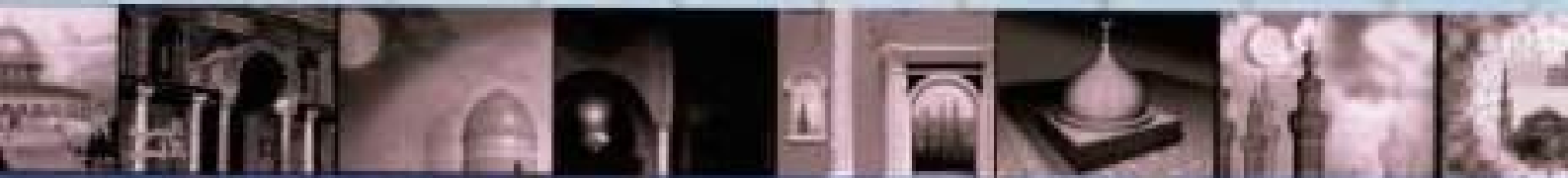




وزارة التربية

# التاريخ الإسلامي

للسف الحادي عشر - أدي



إهداء خاص من

Y↑kuwait.net

منتديات باكويٲ



وزارة التربية

# التاريخ الإسلامي

للفيف الحادي عشر - أدبي

تأليف

الدكتور/ فيصل عبدالله الكندري امشرفاً

أ. مصطفى فاروق عباس    أ. نجمة عبدالله المسري  
أ. سارة محمد كميخ العازمي    أ. خالد عبدالرحيم  
أ. هدى إبراهيم الجاسر

إعداد الخرائط

أ. إبراهيم محمود

المراجعة العلمية

الدكتور/ أحمد سعود الحسن

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ

٢٠١١م - ٢٠١٢م

الطبعة الأولى : ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ م

الطبعة الثانية : ٢٠١١ / ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت







سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِلْ أَحْمَدُ الْجَبْرِ الصَّبَّاحِ

رَبِّ مَعْنَدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



# المحتويات

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٩      | المقدمة  |
| ١١     | - الفصل الأول: عصر الرسالة   |
| ١٣     | - شبه الجزيرة العربية  |
| ١٥     | - المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام  |
| ١٥     | أ - النظم السياسية   |
| ١٦     | ب - الأحوال الاقتصادية   |
| ١٨     | ج - الأحوال الاجتماعية   |
| ١٨     | د - العادات والتقاليد  |
| ١٨     | هـ - الأحوال الدينية   |
| ١٩     | و - الحياة الفكرية   |
| ٢٠     | - شبه الجزيرة العربية عهد الرسالة (نشأة الإسلام)   |
| ٢١     | - البعثة النبوية الشريفة.  |
| ٢١     | - مولد الرسول ﷺ ونسب   |
| ٢٢     | - حياة الرسول ﷺ قبل البعثة   |
| ٢٥     | - صفات الرسول ﷺ وأخلاقه  |
| ٢٦     | - نزول الوحي   |
| ٢٧-٢٨  | - مراحل الدعوة الإسلامية: المرحلة الأولى (المرحلة السرية) - المرحلة الثانية (مرحلة دعوة الأقرين) - المرحلة الثالثة (المرحلة الجهرية) |
| ٢٨     | - موقف قريش من الدعوة  |
| ٣٢     | - هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب   |
| ٣٤     | - قيام الدولة الإسلامية في المدينة   |
| ٣٤     | ١ - بناء المسجد  |
| ٣٥     | ٢ - الصلح بن الأوس والخزرج   |

# تابع المحتويات

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٣٥     | ٣ - المواخاة بين المهاجرين والأنصار   |
| ٣٦     | ٤ - وضع الصحيفة   |
| ٣٧     | - حماية الدولة (سرية نخلة)  |
| ٣٨     | - غزوات الرسول ﷺ  |
| ٣٩     | ١ - غزوة بدر (بدر الكبرى) عام ٢ هـ  |
| ٤١     | ٢ - غزوة أحد عام ٣ هـ   |
| ٤٢     | ٣ - غزوة الأحزاب (الخندق) عام ٥ هـ  |
| ٤٣     | ٤ - صلح الحديبية عام ٦ هـ   |
| ٤٥     | - مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية   |
| ٤٧     | - فتح مكة عام ٨ هـ  |
| ٤٩     | - حجة الوداع عام ١٠ هـ  |
| ٥١     | - الفصل الثاني : دولة الخلفاء الراشدين  |
| ٥٥     | - الخليفة أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>                              |
| ٥٥     | ١ - المشكلة السياسية الأولى (وفاة الرسول ﷺ) وبيعة السقيفة                         |
| ٥٨     | ٢ - المشكلة السياسية الثانية (حركة الردة)   |
| ٦١     | - اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>       |
| ٦٥     | - الخليفة عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>                               |
| ٦٦     | - اتساع الدول الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>  |
| ٦٦     | - فتح الشرق   |
| ٦٨     | - فتح الشام   |
| ٨١     | - الخليفة عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>                               |
| ٨٣     | - اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small> |
| ٨٥     | - الخليفة علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>                             |

# تابع المحتويات

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٨٩     | - الفصل الثالث: مراحل توسع الدولة الإسلامية في العصرين (الأموي والعباسي) (الفتوحات الإسلامية): |
| ٩١     | - الدولة الأموية   |
| ٩٢     | - الفتوحات شرقاً   |
| ٩٤     | - الفتوحات غرباً   |
| ٩٨     | - عوامل سقوط الدولة الأموية  |
| ١٠١    | - الدولة العباسية  |
| ١٠٢    | - العصر العباسي الأول  |
| ١٠٢    | - العصر العباسي الثاني   |
| ١٠٣    | - الفصل الرابع: الدول المستقلة   |
| ١٠٧    | - الدولة الأموية في الأندلس  |
| ١١٠    | - الدولة الغزنوية  |
| ١١٤    | - الدولة الفاطمية  |
| ١١٥    | - الدولة الأيوبية  |
| ١١٧    | - معركة حطين   |
| ١٢٠    | - دولة المماليك  |
| ١٢٣    | - معركة عين جالوت  |
| ١٢٥    | - دولة السلاجقة  |
| ١٢٧    | - معركة ملاذكرد  |
| ١٢٩    | - الفصل الخامس: الدولة العثمانية   |
| ١٣١    | - نشأة الدولة  |
| ١٣٣    | - فتح القسطنطينية  |

# تابع المحتويات

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ١٣٥    | - التوسع العثماني في المشرق                              |
| ١٣٦    | - السلطان سليمان القانوني                                |
| ١٣٧    | - السلطان عبدالحميد الثاني                               |
| ١٣٨    | - نهاية الدولة العثمانية                                 |
| ١٣٨    | - الدولة العثمانية وحماية العالم الإسلامي                |
| ١٣٩    | - الفصل السادس : الحضارة العربية الإسلامية               |
| ١٤١    | - مفهوم الحضارة  |
| ١٤١    | - قيام الحضارة العربية الإسلامية                         |
| ١٤٢    | - سميات الحضارة العربية الإسلامية                        |
| ١٤٢    | - مراكز إشعاع الحضارة العربية الإسلامية                  |
| ١٤٣    | - مظاهر الحضارة العربية الإسلامية                        |
| ١٥٣    | - أثر الحضارة العربية الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية |
| ١٥٥    | - قائمة المراجع والمصادر                                 |

# المقدمة

يسعدنا أن نهدي هذا الكتاب إلى المعلم والمتعلم حيث يتناول الملاحم العامة للتاريخ الإسلامي في ستة فصول نعرض خلالها أبرز سمات المجتمع العربي قبل الإسلام والسيرة النبوية الشريفة وتطور الدولة الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والدولة العباسية وما صاحبها من ظهور دويلات مستقلة إلى الدولة العثمانية. ونتوج الكتاب بتجزات الحضارة الإسلامية التي أنارت الطريق إلى البشرية لتحقيق الرقي والتقدم.

وقد حرصنا على أن يخرج الكتاب بالصورة التي تليق بطلبة الصف الحادي عشر بالمرحلة الثانوية استناداً إلى الأهداف العامة لتدريس التاريخ الإسلامي وبما يخدم الأهداف السلوكية التي تهدف إلى تحقيقها من خلال الأنشطة التنموية المتنوعة.

وكلنا أمل أن يكون هذا الكتاب مجالاً طيباً يتناسب مع الميول والاتجاهات والقيم الطيبة التي نود أن يتحلى بها أبناؤنا وبناتنا. وقد حرصنا على عرض المادة العلمية بصورة مبسطة واضحة مدعمة بكل ما يلزمها من أنشطة وتقويم ونصوص تاريخية وصور وخرائط وأشكال تحقق الفائدة العلمية إلى جانب إزدياد الناحية الفكرية.

وقد اعتمدنا في العرض التاريخي لموضوعات الكتاب على تأكيد روح التسامح التي تميز الدين الإسلامي الذي يدعو إلى السلام والرخاء والتطور لكافة شعوب الأرض.

والله ولي التوفيق

المؤلفون





# الفصل الأول

عصر الرسالة



## المقدمة

اقتضت حكمة الله - عز وجل - أن تكون أرض شبه الجزيرة العربية مهبطاً لآخر رسالته ومركز انطلاق الإسلام ورفع الله عز وجل العرب فاختار منهم خاتم أنبيائه . فكان لهم شرف حمل الرسالة في صدر الإسلام التي أضواء الله بها العالم بعد جهل وخراب .

### شبه الجزيرة العربية

#### أ - موطن العرب :

تعتبر شبه الجزيرة العربية الموطن الأصلي للجماعات السامية التي هاجر كثير منها إلى الشمال والشمال الشرقي وأسست حضارات في بلاد الرافدين والشام .

١- العرب في اللغة تعني الصحاري والقفار والأرض السخنة التي لا ماء فيها ولا نبات

أما الجماعات التي استقرت في شبه الجزيرة العربية فعرفت باسم العرب والعرب<sup>(١)</sup> هم القوم الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية، واتخذوها موطناً لهم وينقسم العرب قسمين :

العرب البائدة : وهم الأقوام التي عاشت ثم انقرضت، وقد ورد ذكر بعضها في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِعَادٍ وَالْقَارِعَةُ ﴿١﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا وَالطَّاغُوتُ ﴿٢﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ

سَكْرَتِهِمْ عَاتِكُو ﴿٣﴾ ﴾ سورة الحاقة : آية ٤ - ٦ .

- أين سكنت هذه الشعوب ؟

عاد :

ثمود :

- ابحث في كتب التاريخ ودون حقائق حول العرب البائدة :

العرب الباقية : وينقسمون أيضاً إلى

قسمين :

العرب العاربة : وهم بنو يعرب بن قحطان وسكنوا جنوب شبه الجزيرة العربية .

العرب المستعربة : وهم بنو معد بن عدنان

بن إسماعيل وسكنوا شمال شبه الجزيرة العربية .



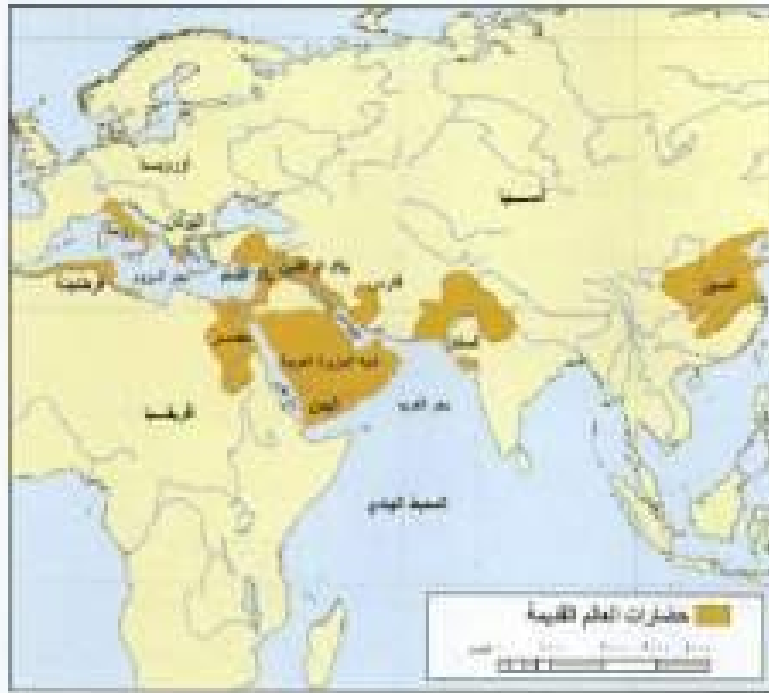
شكل (١) شبه الجزيرة العربية الأقوام البائدة

## لمحة جغرافية:

لاحظ الخريطة ثم سجل حقائق حول:  
- موقع شبه الجزيرة العربية بالنسبة للعالم القديم:

- مدى تأثير هذا الموقع على اتصالها بالحضارات الأخرى:

تقع شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا وهي عبارة عن هضبة تنحدر من الغرب نحو الشرق، كما تمتد الصحاري في معظم أرض شبه



شكل (٢) حضارات العالم القديمة

الجزيرة العربية، ويسودها المناخ الصحراوي الذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار معظم أيام العام فيما عدا بعض المناطق الجبلية حيث تعادل درجة الحرارة وتزداد كمية الأمطار «علل».

- لاحظ الخريطة شكل (٣) ثم دون حدود شبه الجزيرة العربية:

- اذكر أهم الصحاري الممتدة فيها:

السلاتل الجبلية الموجودة في الغرب هي

والسهول في الشرق والغرب هي

والهضبة التي تقع في وسط شبه الجزيرة العربية هي



شكل (٣) الخريطة الطبيعية لشبه الجزيرة العربية

## المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام

أثرت الظروف الطبيعية في شبه الجزيرة العربية على جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا ما سيوضح لنا من خلال دراستنا لهذه الجوانب:

### أ - النظم السياسية

تنوعت النظم السياسية في شبه الجزيرة العربية إلا أن النظام القبلي ساد جميع الأنظمة سواء في البادية أو المدينة أو المملكة.



(شكل 1) خريطة صماء



### النشاط

لاحظ المخطط السابق، ثم وزع أنظمة الحكم على الخريطة صماء لشبه الجزيرة العربية.

### القبيلة العربية

وقيل أن تعرف على أحوال العرب في هذه الفترة لا بد لنا من التعرف على القبيلة العربية التي كانت تشكل وحدة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري في هذا المجتمع.

**القبيلة: مجموعة من الناس تربطهم رابطة القرابة والنسب والدم.**

والقبيلة عبارة عن حكومة صغيرة أساس كيانها السياسي العصبية والمنافع المتبادلة في حماية الناس والأرض. وكان لكل قبيلة رئيس يسمى بشيخ القبيلة كان له سمات معينة لا بد من توافرها فيه، وأهمها سداد الرأي والشجاعة والكرم.

- ما هي الأسس التي يتم عليها اختيار شيخ القبيلة؟

### فقرة إثرائية

«كان حكام العرب حين بزغت  
شخص الإسلام قسمين: قسم  
منهم ملوك متوجون لكنهم كانوا  
في الحقيقة غير مستقلين، وقسم  
هم شيوخ للقبائل والعشائر لهم  
ما للملوك من الحكم والامتياز  
ومعظم هؤلاء كانوا مستقلين».

الرحيق المختوم ص ٢٣  
ناقش العبارة السابقة.

- اكتب فقرة متكاملة تصف فيها النظم السياسية  
عند العرب قبل الإسلام.

### ب - الأحوال الاقتصادية:

#### ١ - التجارة:

مارس العرب دور الوسيط التجاري بين شمال  
وجنوب شبه الجزيرة العربية (الشام واليمن)  
- تتبع على الخريطة شكل (٥) أهم طرق التجارة:

- عدد أهم المناطق التي اتصل بها العرب من خلال التجارة:



(شكل ٥) طرق التجارة البرية والبحرية

كان مركز تجارة شبه الجزيرة  
العربية في مكة حيث تولت قريش  
الزعامة الاقتصادية وهناك قام هاشم بن  
عبد مناف بتنظيم رحلات الشتاء  
والصيف مما زاد في مكانتها بين العرب  
ووفر لها ثروة اقتصادية، وقد ورد  
ذكرها في القرآن الكريم فقال تعالى:



شكل (٦) رحلة الشتاء والصيف

كانت الحرفة الأساسية للعرب وقد أدى اعتمادهم عليها إلى التنقل الدائم بحثاً عن الكلأ والماء، خاصة أن الرسول ﷺ قد مارس هذه الحرفة في بداية حياته.

- ما أثر هذه الحرفة على حياة الإنسان في شبه الجزيرة العربية؟

٣ - الزراعة:

اعتمدت في الجنوب على مياه الأمطار وفي الشمال والشرق على مياه الآبار والعيون مما أدى إلى استقرار السكان.

- لماذا تساهم الزراعة في الاستقرار؟

- علل: تعتبر الزراعة أقل الحرف انتشاراً في وسط شبه الجزيرة العربية.

## ج - الأحوال الاجتماعية :

كان المجتمع العربي مجتمعاً طبقياً لم يعترف بالمساواة وقد انقسمت القبيلة إلى ثلاث طبقات هي :

- ١ - طبقة العرب الصرحاء: وهم أبناء القبيلة بجمعهم نسب واحد ولهم كثير من الحقوق وعليهم واجبات من أهمها حماية القبيلة والدفاع عنها وتوجب عقوبة الخلع على كل من يتخاذل عن هذا الواجب.
- ٢ - طبقة الموالي: هم عرب انضموا إلى القبيلة إما عن طريق الجوار أو الخلف أو العتق ولهذه الطبقة حقوق الأحرار الصرحاء فيما عد الرئاسة.
- ٣ - طبقة العبيد: هم أدنى طبقات المجتمع وعليهم كل الواجبات وليست لهم حقوق القبيلة.

## د - العادات والتقاليد :

تحلى العرب بطباع وخصال نأثرت بالبيئة الطبيعية فقد تفاخروا بالصدق والأمانة والوفاء بالعهد وتخلوا بالكرم وعزة النفس والحلم والأناة ونفروا من البخل والخداع والغدر (اختر قصيدة أو عدة أبيات تتناول موضوع الكرم أو عزة النفس) وبالرغم من ذلك انتشرت بعض العادات السيئة مثل شرب الخمر ولعب الميسر.

## مكانة المرأة قبل الإسلام

أما بالنسبة للمرأة فقد تبوأ مركز الرئاسة في النظام الملكي مثل بنقيس ملكة سبأ، ولكن في البادية تددت مكانتها حيث المبالغة في صوتها وحماتها فانتشرت عادة وأد البنات وانتشرت عادات مثل تعدد الزوجات إلى عدد غير معروف والجمع بين الأخين وزواج الابن من زوجة أبيه وهو ما عرف في الإسلام (بزواج المقت).

### النشاط

ابحث وعرّف ما يلي:

عقوبة الخلع:

وأد البنات:

## هـ - الأحوال الدينية :

عرفت الفترة التي سبقت البعثة النبوية باسم الجاهلية، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ سورة المائدة: الآية (٥٠)  
- ما المقصود بحكم الجاهلية؟

الجاهلية تعني  
حالة الجهل وهي  
سبأ أطلقها لقران  
التكريم على  
الوثنيين من العرب  
قبل الإسلام



وقد كانت العبادة الوثنية سائدة في شبه الجزيرة العربية وانتشرت ديانات سماوية مثل اليهودية والمسيحية ووضعية مثل الصابئة.

### الوثنية: هي عبادة الأصنام والأوثان.

ومع انتشار هذه العبادات إلا أن بعض العرب سبَّه عبادة الأصنام واعتنق ديانة سيدنا إبراهيم عليه السلام وعرفوا بالمتحرفين.

#### النشاط

١ - عرف الصابئة.

٢ - عدد الديانات والعبادات في شبه الجزيرة العربية.

٣ - أين انتشرت الديانة اليهودية والمسيحية؟ ولماذا؟



شكل (٧) الديانات القديمة في الجزيرة العربية قبل الإسلام

### ١- الحياة الفكرية:

تأثرت الحياة الفكرية بالظروف الخارجية والأحداث الداخلية وارتبطت بالنظام القبلي فكان لكل قبيلة شاعرها وخطيبها وقصاصها الذين يعبرون عن مناقب القبيلة ويحاربون بأنسابهم وحروبهم وكان للشعراء مكانة كبيرة وسامية يجتمع حولهم الناس ويحفظون أشعارهم.

وتميزت بعض القصائد وفضلها العرب فعملت على جدران الكعبة وعرفت بالمنغقات وكانت الأسواق خير مكان يعرض فيه الشعر والخطابة مثل سوق «مجنة وذي المجاز وعكاظ».

- ما أهمية سوق عكاظ التجارية والفكرية؟

كما اشتهر العرب في معارف مختلفة مثل الأنساب والنجوم والتقويم والملاحة وغيرها وقد عبروا عن أفكارهم بلهجات متعددة. حيث لكل قبيلة لهجة وكلمات خاصة بها، ونزل القرآن الكريم بجميع لهجات القبائل العربية<sup>(١)</sup> إلا أنها متقاربة تلتقي في لهجة قريش وهي العربية الفصحى ولقد نزل القرآن على رسولنا الكريم بلسان عربي مبين فقال تعالى:

﴿ كُنْتُ نُصَلِّتُ وَأَنْتُمْ قُرَيْشًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة فصلت: آية (٣)

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة الزخرف: آية (٣)

علل: نزول القرآن الكريم باللغة العربية:

## شبه الجزيرة العربية مهد الرسالة (نشأة الإسلام)

تميزت شبه الجزيرة العربية بسميزات هيأتها لتكون بيئة قادرة لتقبل رسالة الإسلام ومنها:

- ١ - أن شبه الجزيرة العربية كانت خارج منطقة الصراع بين الفرس والروم.
- ٢ - أدرك العرب وجود الله ومع ذلك كانوا يعبدون الأصنام اعتقاداً منهم أن ذلك يقربهم منه، قال تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ وَالْفَنَاءِ ﴾ سورة الزمر: آية (٢٤)
- ٣ - الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية في وسط العالم القديم سهل نشر الدعوة في جميع أنحاء العالم. انظر الخريطة شكل (٢) ص ١٤.
- ٤ - وجود البيت الحرام بمكة مهد لها أن تكون مركزاً دينياً كبيراً فقال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ سورة إبراهيم: آية (٣٧)
- ٥ - لغة العرب وما تشار به من خصائص يجدر بها أن تكون لغة المسلمين.
- ٦ - صفاء الفكر فلم يتأثر بمعتقدات اليهود أو النصارى أو فلسفة اليونان أو غيرها.

(١) لأبي عبد القاسم ابن سلام: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، شرح وتعليق وتحقق د. عبدالحقيد السيد طيب، مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

## البعثة النبوية الشريفة

### مولد الرسول ﷺ ونسبه:

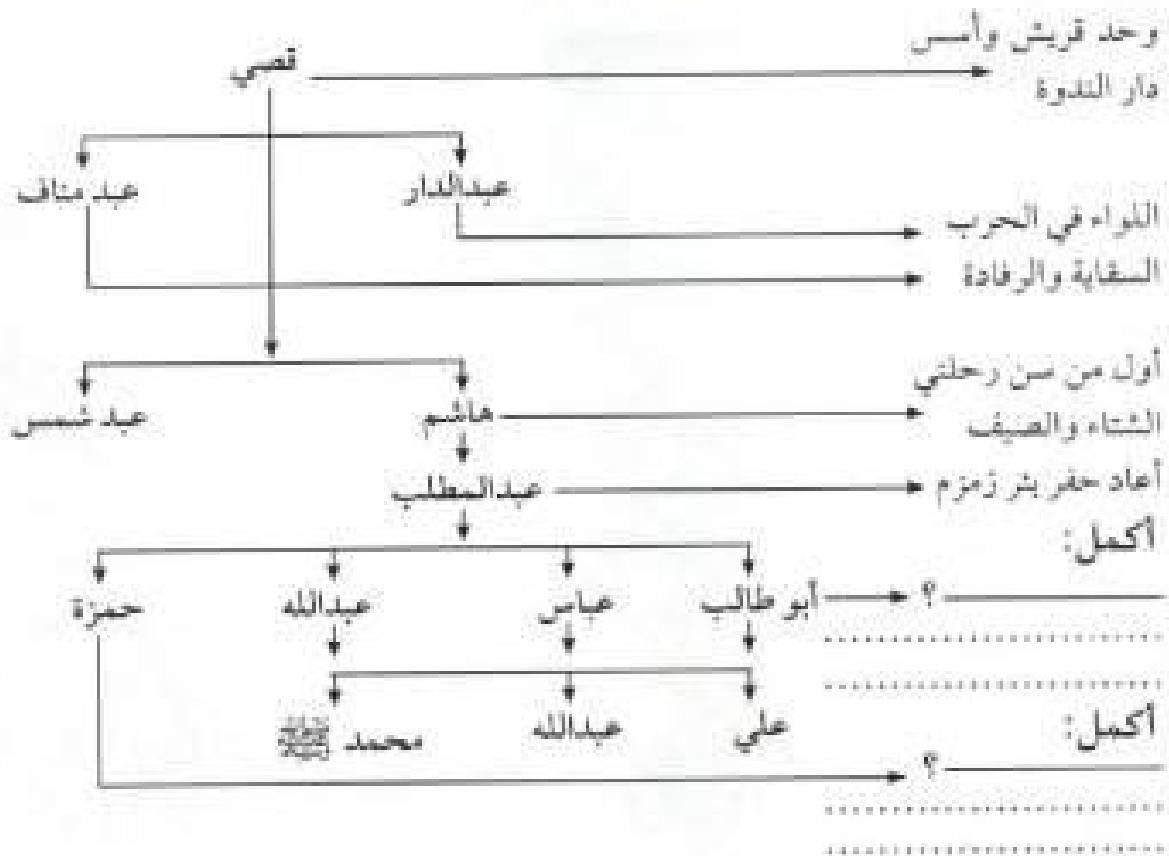
في ظل هذه الأحوال التي تقدم عرضها ولد سيدنا محمد ﷺ في دار أبي طالب ليلة الاثنين ١٢ من ربيع الأول (عام الفيل) الموافق ٢٠ أبريل ٥٧١م وقد هياه الله - سبحانه وتعالى - للقيام بالرسالة ونشر الدين الإسلامي أما عن نسبه فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن عدنان. وعدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم الخليل عليه السلام وهو من أشرف أنساب العرب اصطفاها الله على العالمين واختاره لخاتمة رسالاته.

- اكتب تقريراً مختصراً حول عام الفيل وابحث عن سبب تسميته بهذا الاسم.

قال رسول الله ﷺ (إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل، واصطفي من كنانة قريشاً، واصطفي من قريش بني هاشم، واصطفتني من بني هاشم). رواه مسلم

- ما دلالة الحديث الشريف؟

### شجرة أسرة الرسول ﷺ



كان لعائلة النبي ﷺ أدواراً مهمة في مكة المكرمة قبل الإسلام.  
ابحث في كتب السيرة والتاريخ الإسلامي، ثم سجل دور أبي طالب وحمزة رضي الله عنهما في الإسلام.

### حياة الرسول ﷺ قبل البعثة

نشأ سيدنا محمد ﷺ يتيماً فقد مات  
أبوه قبل مولده فكفله جده عبدالمطلب  
الذي بعثه ليرضع وينشأ في البادية (على  
عادة العرب آنذاك) ورجع (صلى الله  
عليه وسلم) إلى أمه وهو في الخامسة  
من عمره وماتت أمه ﷺ وهو في  
السادسة ثم توفي جده عبدالمطلب وهو  
في الثامنة فكفله عمه أبو طالب.

- ما اسم مرضعة الرسول ﷺ؟

يتحدث المؤرخون عن معجزات حدثت  
يوم ولادة النبي ﷺ ابحث في كتب السيرة  
والتاريخ واكتب تقريراً عن هذه المعجزات

#### فقرة إثرائية:

أرادت حكمة الله أن ينشأ رسوله يتيماً،  
تولاه عناية الله بعيداً عن الدواع التي  
تعمن في تدليله والعمال الذي يزيد في  
تعميمه حتى لا تميل به نفسه إلى العمال  
والجاه، وحتى لا يتأثر بما حوله من معنى  
الصدارة والزعامة فتلتبس على الناس قداسة  
النبوة بجاه الدنيا وحتى لا يحسبوه بصطنع  
الأول ابتغاء الوصول إلى الثاني.

فقه السيرة محمد سعيد الوطحي ص ٣٩

ناقش العبارة السابقة:

### أعمال الرسول ﷺ:

- ١ - الرعي: عمل بالرعي في شبابه وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أوتى النبوة ذلك العمل، فقال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم فقال أصحابه: وأنت؟ قال: نعم، كنت أراعيها على قراريط لأهل مكة» رواه البخاري (كتاب الإجارة - باب رعي الغنم).  
- ما أثر حرفة الرعي في شخصية الأنبياء؟

- ٢ - التجارة: خرج مع عمه أبي طالب للتجارة في رحلة الشام وعمره اثنا عشر عاماً. (اقرأ قصة بحيرا الراهب).

### قصة بحيرا الراهب:

وصلت القافلة إلى بلدة اسمها (بصري) وأثناء سيرها مرت بكوخ يسكنه راهب اسمه (بحيرا)، فلما رأى القافلة خرج إليها، ودقق النظر في وجه محمد ﷺ طويلاً، ثم قال لأبي طالب: ما قرابة هذا الغلام منك؟ فقال أبو طالب: هو ابني - وكان يدعو به بابه حياً له - قال بحيرا: ما هو بابك، وما ينبغي أن يكون هذا الغلام أبوه حياً، قال أبو طالب: هو ابن أخي، فسأله بحيرا: فما فعل أبوه؟ قال أبو طالب: مات وأمه حيا به؟ فقال له بحيرا: صدقت! فأرجع به إلى بلده واحذر عليه من اليهود! فوالله لئن رأوه هنا ليقعون به شراً، فإنه سيكون لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع أبو طالب بالعودة إلى مكة ولي صحبته ابن أخيه محمد ﷺ<sup>(١)</sup>.

١ - لماذا تبا الراهب لمحمد؟

٢ - وما هو الدليل الذي استند عليه؟

٣ - لماذا خاف عليه من اليهود؟

٤ - أين تقع مدينة بصرى؟



(شكل ٨) موقع مدينة بصرى في الشام

- كما عمل في التجارة بعد أن ظلمت منه السيدة خديجة أن يتاجر في أموالها وقد اشتهر بصفتي الأمانة والصدق.
- وفي الخامسة والعشرين من عمره تزوجها وأنجبت له جميع أبناء ما عدا إبراهيم ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها.

(١) طه السيرة د. محمد سعيد السيوطي.

### ٣ - حلف الفضول:

- شهد حلف الفضول بين بطون قريش وقال عنه بعد البعثة لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلقاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو ادعى به في الإسلام لأجبت! علام تدل هذه المقولة؟

### ٤ - حرب الفجار:

- ولقد شارك في حرب الفجار وهو في الخامسة عشرة من عمره.

### ٥ - بناء الكعبة المشرفة:

شارك الرسول ﷺ في إعادة بناء الكعبة فكان يعمل في نقل الحجارة والبناء. ولما تم البناء اختلفت بطون قريش حول وضع الحجر الأسود مكانه وكاد القتال ينشب بينهم. فحكّموا سيدنا محمد ﷺ الذي حل الخلاف بينهم.

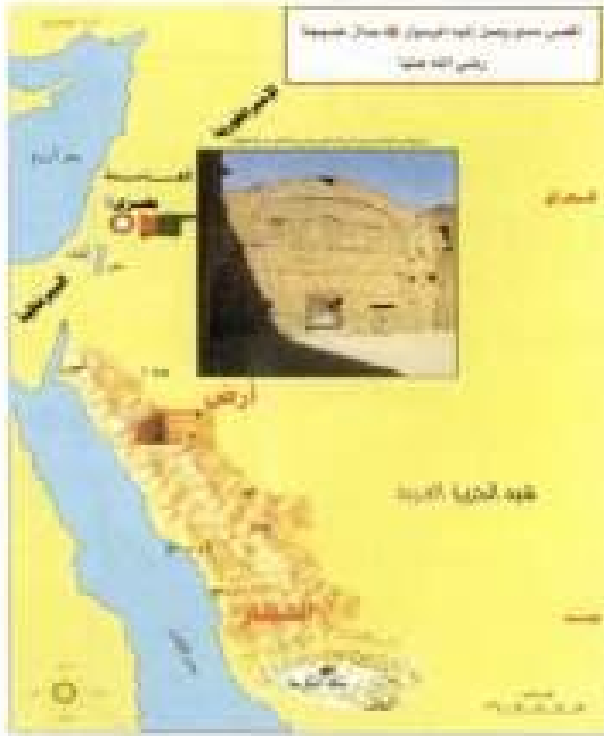
- بما حكم لهم الرسول ﷺ؟

- وعلام يدل ذلك؟

ابحث في كتب التاريخ الإسلامي ثم سجل ما عرفته عن كل من:

حلف الفضول:

حرب الفجار:



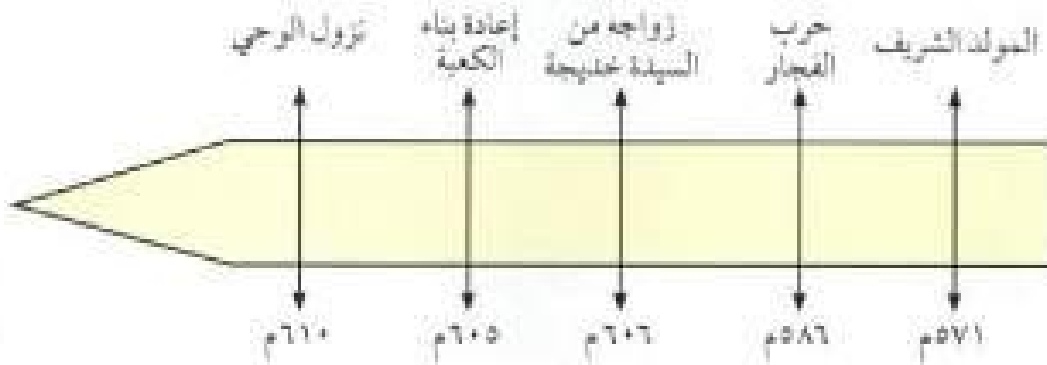
شكل (٩)



العبر والعظات التي يمكن استخلاصها من سيرة حياة الرسول ﷺ قبل البعثة:

- إن السعي في طلب الرزق يعلي من شأن الإنسان.
- إن الخلق الكريم يرفع من قدر الإنسان ويكون من أسباب محبة الناس واحترامهم.
- اذكر بعض العبر والعظات الأخرى التي استخلصتها من سيرة نبينا الكريم ﷺ:

لاحظ الخط الزمني لحياة الرسول ﷺ قبل البعثة:



### صفات الرسول ﷺ وأخلاقه:

تميز رسول الله ﷺ بكمال الخلق والأخلاق بما لا يحيط بوصفه البيان، أما عن كمال خلقه فلتقرأ حديث أم عبد الخراعية:

قالت أم عبد الخراعية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي تصفه لزوجها حين مر بخيمتها مهاجراً -: (ظاهر الوضوء، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم نسيم، في عينه دمع، في أشفاره وطف، وفي صوته صجل، في عنقه سطع، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر...<sup>(1)</sup>)  
الثجلة: ضخامة البدن، الصعلة: صغر الرأس، وسيم نسيم: حسن جميل، الدمع: سواد العين وفي أشفاره وطف: في شعر أشفاهه طول، صجل: بحة وخشونة.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ عَظِيمًا﴾ سورة القم: آية (4)، وعندما سألت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن أخلاقه قالت: «كان خلقه القرآن الكريم».

(1) الرحيق المحجوم ص 279.

تميز ﷺ في قومه بأخلاق فاضلة وشمائل كريمة فكان أعدل الناس وأعظمهم وأعظمهم أمانة، وأفضلهم مروءة، وأصدقهم حديثاً، واعترف بذلك أعداؤه وكان يسمى بالأمين وتحاكم إليه الناس في الجاهلية (فقد روى عن علي رضي الله عنه أن أبا جهل قال له: (إنا لا نكلمك ولكن نكذب ما جئت به) رواه الترمذي فأُنزل الله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُهُمْ لَآ يُكَفِّرُونَكَ وَلَٰكِن أَنظِلِينَ بِمَا كُنتَ أَتَىٰ بِتِلْكَ آيَاتِكَ لِيُخْذَلُوا﴾ سورة الأنعام: آية (٢٣) من خلال دراستك دليل على:

- أمانته:

- عدله:

ارجع إلى كتب السيرة والتاريخ واكتب تقريراً يتضمن ثلاثاً من شمائل رسول الله ﷺ موبداً ذلك بالأدلة التاريخية:

## نزول الوحي:

قبل البعثة بسنوات حبيب الله إليه المخلوق بنفسه والتأمل في خلق الله والبعد عن المجتمع الذي ضاق بتصرفاته التي تنافي الفطرة السليمة، فكان يعتزل الناس في غار حراء يتأمل آلاء الله وعظيم قدرته وكانت هذه العزلة تمهيداً لحمل الأمانة والتكليف بالرسالة.



بعد أن تم الأربعين من عمره وبينما كان في غار حراء يفكر ويتأمل نزل عليه جبريل ﷺ بالوحي وكان ذلك في شهر رمضان الموافق ٦١٠م وقال له: اقرأ ففزع وقال ما أنا بقارئ فكرر الأمر ثلاث مرات وفي المرة الرابعة قال له ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ سورة العلق، ثم انصرف الوحي عنه وغادر الرسول ﷺ الغار إلى بيته يرتخف من هول الموقف ولكن زوجته السيدة خديجة بنت خويلد هدأت من روعه ثم ذهبت إلى ورقة بن نوفل الذي بشره بالنبوة.

- إلام دعت أولى آيات القرآن الكريم نزولاً؟

- وما دلالة ذلك؟



### فقرة إثرية

كان للسيدة خديجة من راحة العليل وصفاء البصيرة ما جعلها تستبعد أن يكون ما حدث لزوجها في الغار من تليسات الشياطين، لذلك لم تنجح للاستفسار إلى الكهان والعوامين، بل توجهت إلى رجل وقور ذي ثقافة واسعة اعتزل الأضنام وقرأ التوراة والإنجيل وهو ابن عمها ورقة بن نوفل، ولما أخبرت خبر زوجها قال لها مباشرة: إن صدقت يا خديجة فقد جاء الوحي الذي ينزل على الرسل، وإله ليس هذه الأمة فتولي له قلبك.

التاريخ الإسلامي / إبراهيم الشرفي من ٢٩

- عدد صفات السيدة خديجة كزوجة:

- بما بشرها ورقة بن نوفل؟

## مراحل الدعوة الإسلامية

مرت الدعوة الإسلامية بثلاث مراحل:

### ١ - المرحلة الأولى: (المرحلة السرية)

كان الرسول ﷺ يعرض الإسلام سرّاً على أهل بيته وخاصة أصحابه واتخذ من دار الأرقم بن الأرقم مقراً للدعوة واستمرت ثلاث سنوات.

### الفضلة

### المسلمون الأوائل

خديجة بنت خويلد

أبو بكر الصديق

علي ابن أبي طالب

زيد بن حارثة

عثمان بن عفان

الزبير بن العوام

ما الفضلة التي تربط هؤلاء بالنبي ﷺ محل في الفراغ المقابل

## ٢ - المرحلة الثانية: (مرحلة دعوة الأقربين)

استجاب الرسول ﷺ لأمر الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ سورة الشعراء: آية (٢١٤). فدعى أقرباءه من بني عبدالمطلب فلم يستجب له أحد منهم إلا ابن عمه (علي بن أبي طالب) ولم يسمع منهم ما يكره ما عدا عمه أبو لهب الذي رد عليه ردا قبيحاً. فنزلت سورة المسد ﴿قَسَبْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ آية (١).

- ارجع إلى كتب السيرة أو التفسير ثم اذكر رد أبي لهب على الرسول ﷺ.

## ٣ - المرحلة الثالثة: (المرحلة الجهرية)

في هذه المرحلة بدأ الجهر بالدعوة استجابة لثناء الله سبحانه وتعالى له وانطلق الرسول ﷺ يدعو جميع الناس للإسلام بأمر من الله سبحانه ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الحجر: آية (٩٤). فدعا السادة والعبيد والأقربين والغرباء والحجاج الذين كانوا يفتدون إلى مكة المكرمة من مختلف البلدان.

### موقف قريش من الدعوة الإسلامية

عارضت قريش الدعوة الإسلامية لأسباب كثيرة أهمها:

- ١ - أن قريش لم تفرق بين النبوة والسيادة وظنت أن التسليم بدين محمد معناه التسليم له بالرهامة ولبنو عبدالمطلب بالسيادة.
- ٢ - أن الرسول ﷺ كان يدعو إلى المساواة بين الناس وهي أساس المجتمع الإسلامي وقريش لا تريد ذلك.
- ٣ - التمسك بعادات وتقاليد الآباء والأجداد فقال تعالى مخبراً عنهم ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا وَآبَاءَنَا﴾ سورة المائدة: آية (١٠٤).
- ٤ - الخوف من فقدانهم للثروة والجاه اللذين كانوا يتمتعون بهما ويعدونهما حقاً لهم وذلك بسبب خدمتهم للأصنام ورعايتهم للحجاج.

### أساليب المقاومة:

اتبعت قريش أساليب متعددة لمقاومة الدعوة منها:

- ١ - اللامبالاة وعدم الاهتمام بأمر الدعوة في بدايتها فظنوا منهم بأنها ليست سوى حركة سوف تفر وتختفي بعد حين.

### فقرة إثرائية

انضات قريش في غيها وبذات قصارى  
 جهدها لإخفاء صوت دعوة الوحيد،  
 وكان من أشدهم مقاومة للدعوة أبو لهب  
 وأبو جهل وأبو سفيان، ولما لم تستطع  
 قريش أن تنال بغيتها ازدهت كقرا وعجوا  
 وإطاعة للمسلمين، وحيث جاز غضبها  
 على المستضعفين، وعندما أتت النبي  
 ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة  
 أبحوا من بلاد قريش لئلا لو خرجتم  
 إلى الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم منه  
 أحد، فهاجر جمع منهم إليها وذلك  
 في السنة الخامسة من البعثة.  
 التاريخ الإسلامي / أحمد شريف



شكل (١٠) هجرة المسلمين إلى الحبشة السنة الثانية بل الهجرة

- ٢ - تعذيب وحرمان العبيد والضعفاء مثل آل ياسر وبلال لذلك أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة.
- عجل اختيار الرسول ﷺ الحبشة لهجرة أصحابه.

- ٣ - بعثت قريش وقدأ إلى عنده أبو طالب يطلب منه أن يكف محمداً ﷺ عن عيب أصنامهم وعبادتهم وأمام إلحاح قريش طلب أبو طالب من النبي ذلك ولكن الرسول ﷺ رفض وقال: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

فرد عليه عنه اذهب يا ابن أخي فافعل ما أحببت وحدث بما شئت.

ماذا تسمى هذا الأسلوب؟

ما دلالة رد النبي؟

ما رأيك بموقف أبي طالب؟

- ٤ - عرضت قريش على النبي ﷺ الجاه والمال مقابل أن يتوقف عن الدعوة فرفض ذلك أيضاً.
- ٥ - أسلوب الجدل والاستهزاء وقد نزلت آيات من القرآن الكريم تتحدى كبار قريش فقال

تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ بِآيَاتٍ الْكُوفِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ أَتَىٰ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُتِمَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ سورة البقرة: آية (٢٣-٢٤)

٦ - مقاطعة بني هاشم اقتصادياً واجتماعياً في شعب أبي طالب وعالي بنو هاشم من هذه المقاطعة ولكن عقلاء قريش استذكروا هذه المقاطعة فعملوا على إنهائها بعد ثلاث سنوات،  
- ابحث ثم سجل بنود هذه المقاطعة.

ورغم كل الصعوبات التي تعرض لها الرسول ﷺ إلا أنه استمر في دعوته وزاد عدد المسلمين ، وفي العام العاشر للبعثة الموافق ٦١٩م تعرض لمحن وشدائد أكبر من سابقها حتى سمي هذا العام بعام الحزن.  
- ابحث ثم سجل أهم المحن والشدائد التي تعرض لها الرسول ﷺ في هذا العام:

ولما اشتد إيذاء قريش للرسول ﷺ اتجه إلى مدينة الطائف التي كانت تسكنها قبائل هوازن وثقيف وذلك لعرض الإسلام عليهم، إلا أنهم لم يستجيبوا له ولا لدعوته بل حرضوا عليه الأطفال بسبونه وبلغوه بالحجارة حتى دامت قدماء الشريقتان.  
١ - ابحث في أسباب رفض أهل الطائف للدعوة.

٢ - ابحث في كتب السيرة وسجل بما دعا لهم الرسول ﷺ:

عاد الرسول ﷺ من الطائف وقد زاده الأذى إصراراً وعزيمة فدخل مكة المكرمة في حماية المطعم بن عدي واستمر في دعوته.

ولكن قريش استمرت في إيذاء الرسول ﷺ والتضييق عليه وعلى أصحابه.

- لماذا دخل في حماية المطعم بن عدي؟ ابحث.

وفي موسم الحج العام الحادي عشر للبعثة الموافق (٦٢٠م) خرج الرسول ﷺ كعادته يدعو الحجاج إلى الإسلام فالتقى نقرأ من أهل يثرب (الأوس والخزرج) فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وعاهدوا إلى فورهم فأخبروهم بلفاتهم للرسول ﷺ.

### بيعة العقبة الأولى:

وفي العام الثاني عشر للبعثة الموافق (٦٢١م) جاء نفر من مدينة يثرب وكانوا اثنا عشر رجلاً آمنوا بالرسول ﷺ ودعوته فبايعوه على الإسلام وأرسل معهم الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه يعلمهم أمور دينهم ويدعو أهل المدينة إلى الإسلام.

### بيعة العقبة الثانية:

وفي موسم الحج في السنة الثالثة عشرة من البعثة (الموافق ٦٢٢م) رجع الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه ومعه وفد من أهل يثرب والتفوا الرسول ﷺ عند العقبة وبايعوه للمرة الثانية وتعهدوا بحمايته والذود عنه إذا هاجر إلى يثرب وسميت هذه البيعة بيعة العقبة الكبرى أو الثانية، وفي هذه البيعة قام العباس بن عبدالمطلب (عم الرسول ﷺ) بدور كبير فكان أول المتكلمين مع هذا الوفد، وهو الذود أخذ منهم العهد لحماية الرسول ﷺ والذود عنه على الرغم من أنه (رضي الله عنه) لم يكن في ذلك الوقت مسلماً.

#### فقرة إثرانية:

روى الإمام أحمد عن جابر قوله: قلنا يا رسول الله على ماذا نبايعك قال: على السمع والطاعة في المنشط والمكروه، وعلى الثقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تصبروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة<sup>(١)</sup>.

اقرأ الفقرة الإثرانية ثم عدد الجوانب المهمة التي اشتملت عليها بيعة العقبة الثانية:

(١) رواه الإمام أحمد وصححه الحاكم وابن حبان - سيرته ابن هشام

## هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى يثرب

بعد بيعة العقبة الثانية طلب الرسول ﷺ من أصحابه الهجرة إلى يثرب ومكث في مكة حتى أذن الله له بالهجرة.

خافت قريش من هجرة المسلمين إلى يثرب وخاصة أنهم قد أصبحوا قوة لا يستهان بها فعقدت مجلساً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ.

قال تعالى ﴿وَأَذِّبْكَ بِنُكْرٍ لِّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْسُواكَ أَوْ يَتَّبِعُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَنْكُرُونَ وَيَنْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمُنْكَرِينَ﴾ سورة الأنفال: آية (٣٠)

من خلال الآيات السابقة عدد الخيارات التي طرحت في دار الندوة:

قررت قريش قتل الرسول ﷺ فانفقوا مع جميع القبائل على قتله ليتفرق دمه بين القبائل ولا يقدر بنو هاشم على الشراء ويقبلوا بالدية.



شكل (١١)

خرج الرسول ﷺ مهاجراً ومعه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى مدينة يثرب بعد أن طلب من سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه، وإذا أصبح يرد الأمانات إلى أهلها وبعد رحلة شاقة استمرت أحد عشر يوماً وصلا خلالها قرية قباء من ضواحي مدينة يثرب وفيها أقام أول مسجد في الإسلام.

اكتب في موضوع الهجرة، واذكر دور كل من في أحداث الهجرة:

١ - أسماء بنت أبي بكر

٢ - عبدالله بن أبي بكر

٣ - بما عهد الرسول ﷺ مراقبة عندما عدل عن مطاردته له ومتى تحقق هذا الوعد؟ ابحث

اذكر أدلة تاريخية على :

١ - حسن تدبير الرسول ﷺ :

٢ - مواجهة الرسول ﷺ لكثير من الصعوبات :

﴿إِنَّمَا لِنُصْرِهِ فَبَدَأَ نُفُورَهُ إِذْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثِ أَنتِيقِ إِذْ هَمَّ فِي الْعَارِ  
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا أَنزَلْنَا اللَّهُ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَنَا عَلَيْهِ وَأَيَّدْنَا بِجُودِ لَمْ  
تَرَوْهَا وَجَعَلْ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ سورة التوبة: الآية ٤٠، من الآية  
الكريمة اذكر حقائق تاريخية حول الهجرة:



- دلت على ثبات الرسول ﷺ وإيمانه بنصر الله،

وفي يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول ٦٢٢م

خرج أهل يثرب مستقبليين الرسول ﷺ استقبالا عظيما بالفرح منشدين:

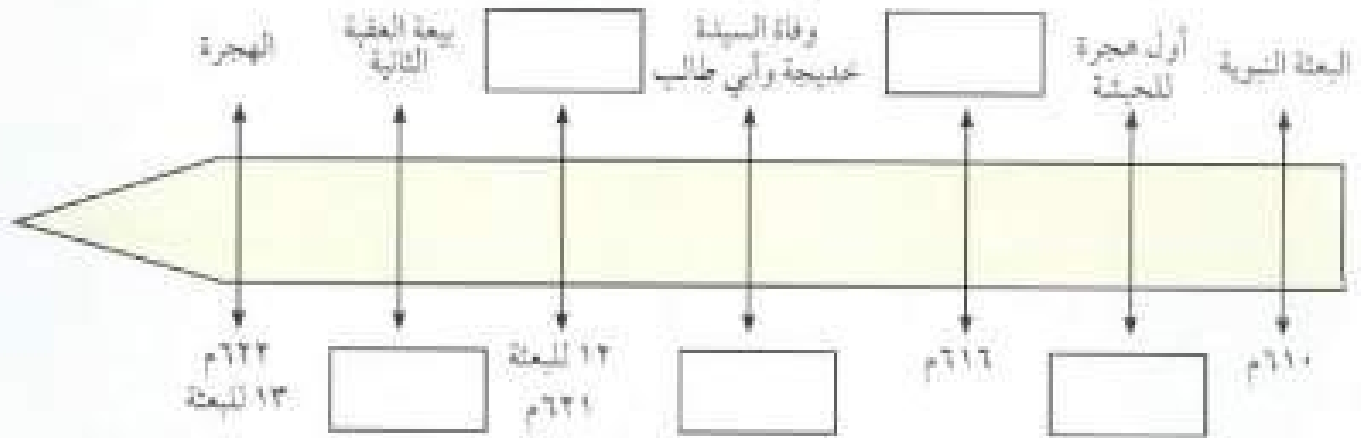
|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| طابع الجبل علينا          | من ثبات السواعد          |
| وجب الشكر علينا           | مادعنا لله داع           |
| <u>أبنا المبعوث علينا</u> | <u>جفت بالأمر المطاع</u> |

من خلال الآيات: صف شعور أهل يثرب عند وصول النبي (صلى الله عليه وسلم).

- ما المقصود بما تحته خط؟

ومنذ ذلك التاريخ أطلق العرب على يثرب (دار الهجرة) أو المدينة المنورة.

سجل الناقص من أحداث وتواريخ في الخط الزمني التالي :



## قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة



مسجد الرسول ﷺ

تعد الهجرة بداية عهد جديد حيث قامت دولة الإسلام في المدينة المنورة وكان الرسول ﷺ وهو قائد هذه الدولة بل والمجتمع الجديد كله في المدينة المنورة.

### أعمال الرسول ﷺ في المدينة المنورة

#### ١ - بناء المسجد :

وهو أول عمل قام به الرسول ﷺ واختار الله مكانه وقد ساهم في بنائه بنفسه فكان يحمل الحجارة ويحث المسلمين على العمل فيقول :

السلهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاعفوا للأتصار والمهاجرة

وكان ذلك يزيد من نشاط الصحابة فيقول أحدهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل لذلك منا العمل المضلل

وكان المسجد في ذلك الوقت يعد مقراً للحكم ومكاناً لتجميع المسلمين .

من خلال الفقرة السابقة اكتب ثلاث حقائق حول :

- صفات القائد :

- العلاقة بين المسلمين :



ابحث في كتب السيرة النبوية واكتب تقريراً عن قصة بناء المسجد واختيار مكانه.

## ٢ - الصلح بين الأوس والخزرج:

الأوس والخزرج أكبر القبائل العربية في ثريب وكان بينهما حروب كثيرة آخرها يوم بعاث، وذلك قبل الهجرة بخمس سنوات فعمل الرسول الكريم ﷺ على إزالة ما كان في نفوسهم من رواسب وخصومات الماضي ثم وجد بينهم تحت اسم الأتصار،

لماذا أطلق على الأتصار هذا الاسم؟

## ٣ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

ترك المهاجرون متاعهم وأموالهم، ورحلوا بعقيدتهم ودينهم إلى المدينة وعمل الرسول ﷺ على صمان معيشتهم فأخى بينهم وبين الأنصار،

وضرب الأتصار أروع الأمثلة في التضحية والإيثار فاستجابوا لأمر الله وتناشوا معهم أموالهم وبيوتهم وحتى زوجاتهم وأصبحت المؤاخاة في الإسلام مثل المؤاخاة في السب حتى في المبرات ولكن القرآن الكريم نسخ هذا بعد غزوة بدر<sup>(١)</sup> وأصبحت المدينة المنورة أول مجتمع مثالي في شبه الجزيرة العربية يسوده النظام وتربطه روح الإخاء والمساراة والمحبة.

(١) نظام الثوارت كان له حكمة لزيادة وجود اتفاق والتآلف بين المهاجرين والأنصار وقد ألقى بعد غزوة بدر سبب استقرار الأمور في المدينة ولكن آثاره الأخلاقية والاجتماعية بقيت زماناً طويلاً.

## ٤ - وضع الصحيفة:

وضع النبي ﷺ صحيفة لتنظيم الحياة العامة في المدينة وتحديد العلاقة بينها وبين جيرانها وخلصت هذه الصحيفة إلى:

- ١ - أن للجماعة شخصية دينية وسياسية ومن حق الجماعة أن تعاقب المفسد وأن تؤمن المطيع.
- ٢ - أن الحرية الدينية مكفولة للجميع.
- ٣ - إن على سكان المدينة من المسلمين وغيرهم أن يعاونوا مادياً ومعنوياً وعليهم أن يردوا - مساندين - أي اعتداء على مدينتهم.
- ٤ - أن النبي ﷺ هو الرئيس العام لسكان المدينة تعرض عليه القضايا الكبرى وصور الخلاف الضخمة ليفصل فيها<sup>(١)</sup>.

دلل على بعد نظر الرسول ﷺ من خلال الصحيفة؟



وبهذا جعلت الصحيفة المسلمين أمة واحدة وجمعت كل طوائف المدينة في الأمة الإسلامية واعتبرت الجميع مسؤولين عن حماية الدولة.

غير أن اليهود والمنافقين أخذوا يعملون على هدم الوحدة الاجتماعية الجديدة في المدينة، فبدأوا بمحاولة إثارة البغضاء بين المهاجرين والأنصار، ثم محاولة الإيقاع بين الأوس والخزرج ولكنهم فشلوا في ذلك، فحرضوا قريشاً ومشركي مكة المكرمة على غزو المدينة المنورة ولكن المسلمين بقيادة النبي ﷺ واجهوا هذه الأخطار وعملوا على حماية الدولة ونشر الدين.

من خلال ما سبق نلخص بعض الحقائق الهامة في شخصية الرسول ﷺ كفائد للأمة منها ما يلي:

- ١ - الحكمة السياسية للرسول ﷺ في استقرار المجتمع من خلال وضع الصحيفة وشيد المؤرخون بذلك فلم تعرف دولة قامت منذ أول أمرها على أساس دستور مكتوب.
- ٢ - مساهمة النبي ﷺ في بناء المسجد من صفات القائد الناجح الذي يعتد به أصحابه.
- ٣ - المقدرة الفائقة للنبي ﷺ في التنظيم والاحتياط للمستقبل.
- ٤ - اجتهات الرسول ﷺ جلدور الفرقة والبغضاء وروح العصبية الجاهلية.
- ٥ - بناء الجبهة الداخلية للوقوف أمام أعدائه من قريش وغيرهم لقيام دولة إسلامية عظيمة.

(١) أحمد شلي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - اختصار لما جاء في سيرة ابن هشام.

## حماية الدولة

ومثلما عمل الرسول ﷺ على تنظيم شؤون الدولة الداخلية عمل على حمايتها وتنظيم علاقاتها الخارجية، حتى تستقر أحوالها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقق هدفها في نشر دعوة الإسلام، فبين حدود الدولة وأرسل سرايا إلى مختلف الأماكن لنشر الإسلام.

- للسرايا دور عظيم في نشر الإسلام والدفاع عن الأمة، اكتب تقريراً عن بعض أسماء هذه السرايا مبيناً دورها.

### السرية:

فرقة من الجنود بقيادة أحد الصحابة.

### مهام السرية:

- 1 - ضمان أمن المدينة ومراقبة الحدود.
- 2 - إشعار القبائل المجاورة بهيبة الدولة وعقد معاهدات صداقة معها.
- 3 - الوقوف على تحركات قريش ضد الدولة الإسلامية.
- 4 - التعرض لقوافل قريش التجارية.

- هل مهمة السرايا قتالية أم استطلاعية؟

## سرية نخلة (رجب ٢ هـ):

كلف الرسول ﷺ الصحابي عبدالله بن جحش لقيادة سرية نخلة، وذلك لاستطلاع أخبار قريش عند وادي نخلة بين (مكة والطائف) وعندما مرت قافلة قريش ببطن نخلة اعترضتها السرية فقتلوا أحدهم وأسروا اثنين من المشركين وقدموا بهما وبالقافلة إلى المدينة المنورة فقال ﷺ ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام.

انتهز المشركون هذه الفرصة لإثارة القبائل العربية على المسلمين وحكومة المدينة واتهموا المسلمين بالقتال في الشهر الحرام وكثر الجدل في المدينة فأُنزل الله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْقِتَّةُ أَحْمَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ سورة البقرة: آية (٢١٧)

من خلال الفقرة السابقة سجل حقائق تاريخية حول:

- مهمة سرية نخلة:

- موقف الرسول ﷺ:

- التشريع الذي نزلت به الآيات:

ناقش مع معلمك استغلال فريش للمحادث إعلامياً.

### غزوات الرسول - ﷺ -

وهكذا كانت سرية نخلة تطوراً كبيراً في تاريخ دولة الإسلام في مواجهة أعدائها.



شكل (١٢)

## ١ - غزوة بدر (بدر الكبرى) ١٧ رمضان ٢ هـ الموافق (٦٢٤م)

|            |  |   |
|------------|--|---|
| الأطراف:   | المسلمون   | (قريش)  |
| القائد:    | الرسول (ﷺ)   | أبو جهل   |
| عدد الجيش: | ٣١٧ رجلاً  | ٩٥٠ رجلاً   |
| الأسباب:   | ١ - المحافظة على سيادة الدولة وحماية حدودها.<br>٢ - الرغبة في استرجاع أموالهم التي استولت قريش عليها في مكة. | ١ - القضاء على الدولة الجديدة والدين الإسلامي الجديد.<br>٢ - المحافظة على تجارتها (الطريق التجاري إلى الشام). |

قرر النبي ﷺ اعتراض أحد قوافل قريش التجارية فعلمت قريش بذلك واستعدت للقتال بالرغم من لجة القافلة.

صنف أسباب الغزوة إلى:

سياسية:

اقتصادية:

السبب المباشر للغزوة:

**الاستعداد للمعركة:**



عندما تأكد للنبي ﷺ تأهب قريش واستعدادها للمعركة عقد مجلساً استشارياً مع أصحابه من (المهاجرين والأنصار) وسألهم الرأي في هذا الأمر العظيم الذي يهدد عقيدتهم ودينتهم الفتيه.

- ما المبدأ الذي سار عليه النبي ﷺ

فأظهروا له ولاء عظيماً (وقال: سعد بن معاذ لقد أمانا بك وصدقتك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق. وأعطيناك على ذلك عهدنا وموالاتنا على السمع والطاعة فأمضي لما أؤدت فتحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك).

- اذكر تعريفاً موجزاً عن سعد بن معاذ:

- ما دلالة مقولة سعد؟

- ما المقصود بهذا البحر؟ ارجع للخريطة؟

- تابع النبي ﷺ أخبار قريش واستعداداتهم والطريق الذي سوف يسلكونه إلى المعركة ثم أتاه عنه الصحابي أبا ليابة بن المنذر في المدينة المنورة وقاد الجيش بنفسه.
- خرج بالجيش ووصل إلى مكان بدر بدر وجعله خلفهم أخلاً برأي الصحابي الحباب بن المنذر «انظر المخطط» حتى يتمكن المسلمون من الشرب من دون الكفار.
- اتخذ موقفاً للقيادة في مكان مرتفع يشرف على أرض المعركة «انظر المخطط» ووزع ألوية الجيش على ذوي الكفاءات العسكرية من المهاجرين والأنصار.
- قبل المعركة خطب بالجيش وأرصادهم بالصبر والثبات والجهاد في سبيل الله وبشرهم بالجنة.
- توجه إلى الله - عز وجل - ونصرع وألح بالدعاء بالنصر للمسلمين.

لقد برع النبي ﷺ في التخطيط لغزوة بدر وإدارتها بما يطق مع المفاهيم العسكرية الحديثة. وضح ذلك بما يتلاءم مع كل جانب من الجوانب الآتية:

- الجانب السياسي:
- الجانب الإعلامي:
- الجانب الاستطلاعي:
- الجانب اللوجستي (الإمداد والتموين):
- الجانب الاستراتيجي:

### أحداث المعركة:

التقى الجيشان. المسلمون تدفعهم العقيدة والثقة بالله وحب الشهادة في سبيل الله والدفاع عن النفس والمال والأرض وهم يظهرون النظام والطاعة والتفاني في محبة القائد. وقريش بجيشها كثير العدد والعدة بقيادة سادات قريش دافعهم الغرور والظلم والبغي وتسودهم الشرقة والفوضى. فظهر الحق وزهق الباطل وانتصر المسلمون رغم قلة عددهم وهزمت قريش.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَعْنَا آلَ بَدْرَ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْأَيْمَنِ فَانظُرُوا إِلَيْكُمْ فَتَشْكُرُونَ﴾ سورة آل عمران: آية ١٢٣

الآية السابقة من سورة (آل عمران) تقرر حقائق تاريخية أذكرها:

### نتائج غزوة بدر:

- ١ - تثبيت دعائم الدولة الإسلامية وتأكيد سيادتها على أرضها وثقوبه مركز المسلمين داخل المدينة المنورة وخارجها.
  - ٢ - هلت كلمة الإسلام ودخل كثير من المشركين في الإسلام وضعفت شوكة اليهود.
  - ٣ - كان وقع الهزيمة على قريش شديداً، وخاصة بعد مقتل كثير من رجالها مما دعاهم للثأر والانتقام لاستعادة هيبتها بين القبائل.
  - ٤ - كان اليهود في المدينة المنورة يترصون بالمسلمين الدوائر وشيرون الفتن والقلاقل بينهم ويأملون أن تنصر قريش وتقضي على الإسلام والمسلمين في المدينة. فآلمهم انتصار المسلمين وظهور أمرهم وأظهروا العداوة وتعمدوا إهانة المسلمين في المدينة فأخرج الرسول ﷺ بني قينقاع من المدينة المنورة.
- ابحث في أسباب إخراج بني قينقاع من المدينة مستعيناً بكتاب خارجي:

وبعد غزوة بدر واجه المسلمون بقيادة الرسول ﷺ قريش وحلفاءها من العرب واليهود فتوالت سرايا والغزوات لحماية الدولة.

### ٢- غزوة أحد ٣هـ الموافق ٦٢٥م

| الأطراف    | المسلمون  | قريش  |
|------------|---|---|
| القائد:    | الرسول ﷺ  | أبو سفيان                                     |
| عدد الجيش: | ٧٠٠ رجل   | ٣٠٠٠ رجل                                      |
| الأسباب:   | الدفاع عن النفس   | رغبة قريش في الثأر ورد الاعتبار بعد غزوة بدر. |
| النتائج:   | هزيمة المسلمين ومقروط ٧٠ شهيداً وطرد قبيلة بني النضير اليهودية. | انتصار قريش                                   |

سبق النبي ﷺ قريشاً إلى جبل أحد ونظم صفوف المسلمين وسد الثغرات من خلفهم بأمرهم الرماة وأوصاهم بالالتزام بأماكنهم فوق الجبل . والنبي الجيشان وكان النصر حليف المسلمين في البداية وانهزم الكفار فاشغل المسلمون بجمع الغنائم ونزل الرماة وانكشف ظهر المسلمين فاستغل الموقف قائد حيلة قريش خالد بن الوليد فكّر عليهم ودارت الدائرة على المسلمين فانهزموا وتعرضت حياة النبي ﷺ للخطر .

- حلل أسباب هزيمة المسلمين:

- ما الدرس الذي تعلمه المسلمون بعد هذه الغزوة؟

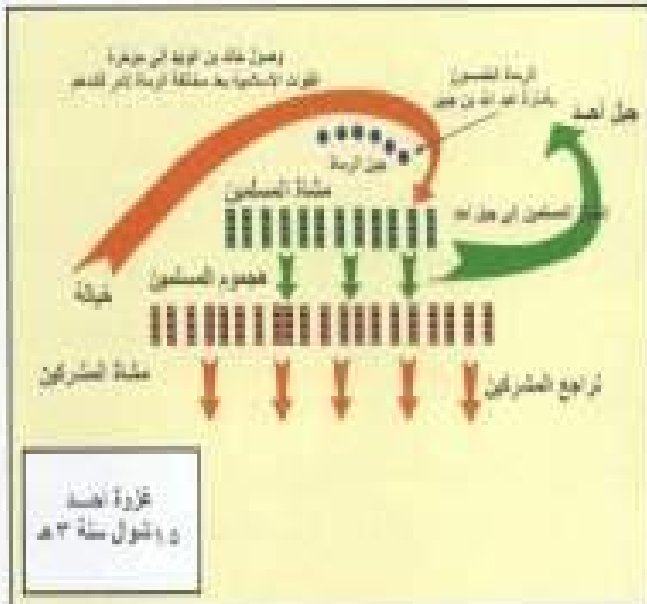
### النشاط

قال تعالى:

﴿إِن يَمَسُّكُمُ فَرَجٌ مِّنَ الْقَوْمِ فَاصْرَحْ  
مِنْهُمْ وَمِنكَ الْآيَاتُ تُدَاوِلُهُا بَيْنَ النَّاسِ وَيَعْلَمُ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا  
يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران: ١٤٠

- ما أثر هذه الآيات على نفوس المسلمين بعد الهزيمة؟

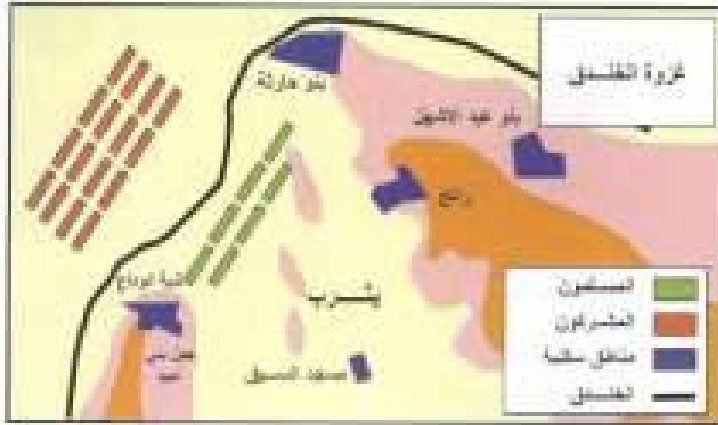
- اكتب في أسباب طرد بني النضير من المدينة المنورة.



### ٣ - غزوة الأحزاب (الحنديق) ٥هـ الموافق ٦٢٦م

|            |                 |   |
|------------|-----------------|---|
| الأطراف:   | المسلمون        | القبائل العربية بقيادة قريش   |
| القائد:    | الرسول ﷺ        | أبو سفيان بن حرب  |
| عدد الجيش: | ٣٠٠٠ رجل        | ١٠٠٠٠ رجل   |
| الأسباب:   | الدفاع عن النبي | رغبة قريش في القضاء على الإسلام بالإضافة إلى تأليب اليهود للقبائل العربية ضد المسلمين . |





شكل (١٣)

ابحث واكتب تقريراً عن غزوة الأحزاب مبنياً العناصر التالية:

- ١ - صاحب فكرة الخندق ناحية تنظيمية
- ٢ - دور الصحابي نعيم بن مسعود في الغزوة.
- ٣ - دور بني قريظة في هذه الغزوة والعقوبة التي أوقعها المسلمون بهم:

لاحظ المخطط لغزوة الخندق ثم اشرح الخطة العسكرية التي وضعها الرسول ﷺ في هذه المعركة:

وبعد الانتصار الكبير للمسلمين في غزوة الأحزاب استقبلت قريش كل إنكالاتها في الفضاء على الدولة الجديدة وتعززت مكانة المسلمين بين القبائل في شبه الجزيرة العربية.

### صلح الحديبية ٦ هـ الموافق (٦٢٨م):

في العام السادس من الهجرة خرج الرسول ﷺ من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة لأداء العمرة وخرج معه المهاجرون والأنصار ومن لحق بهم من العرب وساقوا معهم الهدى . ولكن قريش اعترضت سبيلهم ، فوقف الرسول ﷺ وأصحابه في مكان يسمى الحديبية وهم بلباس الإحرام وأرسل عثمان بن عفان لمفاوضة قريش ، ولكن عثمان تأخر وأصبح أنه قد قتل فقام المسلمون بمبايعة الرسول ﷺ على رد أذى قريش إذا اعتدت على وفدهم وعرفت هذه البيعة بيعة الشجرة (الرضوان) ونزل فيها قول الله تعالى:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٧﴾﴾ سورة الفتح : آية (١٨).

ولما سمعت قريش بهذه البيعة سارعت بإخلاء سبيل سيدنا عثمان وأرسلت سهيل بن عمرو إلى الرسول ﷺ فعقد معه الرسول ﷺ صلح عرف بصلح الحديبية .

- اقرأ الفقرة السابقة ص ٤٣ وأجب عما يلي:
- ما دلالة العبارات التي تحتها خط؟

- ما أسباب بيعة الشجرة (الرضوان)؟

- لماذا سميت بيعة الرضوان؟

- اذكر الآيات الدالة على هذه الأحداث.

- ابحث في أسباب عزم النبي على أداء العمرة.

### بنود الصلح:

- ١ - يرجع المسلمون هذا العام على أن يعودوا العام القادم لأداء العمرة بشرط أن تخلي قريش لهم مكة المكرمة مدة ثلاثة أيام.
- ٢ - وضع هدنة بين الفريقين لمدة عشر سنوات.
- ٣ - من أراد الدخول في عقد قريش وعهدها فله ذلك، ومن أراد الدخول في عهد محمد من غير قريش دخل فيه، فدخلت بكر في حلف قريش وخزاعة في حلف الرسول ﷺ.
- ٤ - من أتى محمداً من قريش مسلماً بدون إذن ولينه يرد ولا ترد قريش من أتاها من عند محمد مرئياً.

- دال على حكمة الرسول ﷺ وبعد نظره من خلال قراءتك لشروط صلح الحديبية.

## مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية

كان صلح الحديبية نصراً عظيماً للرسول ﷺ ودعوته فهو اعتراف صريح من قريش بالدولة الإسلامية، ووقف لمقاومتها مما ساعد المسلمين على التفرغ لوضع حد لخطر اليهود الذين تجمعوا في خيبر. كما أن كثيراً من أبطال قريش أعلنوا إسلامهم مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما. وتفرغ الرسول ﷺ لنشر الدعوة فأرسل الرسل والوفود إلى الملوك والأمراء لدعوتهم إلى الإسلام.

من خلال الفقرة السابقة عدد المكاتب التي حققها المسلمون من صلح الحديبية.

## رسل الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء للدخول في الإسلام:

كان ذلك في العام السابع للهجرة الموافق 628م وكانت على النحو التالي:

| التسلسل | اسم الرسول                   | المرسل إليه                     | جهة الرسالة                  | موقف المرسل إليه من الرسل       |
|---------|------------------------------|---------------------------------|------------------------------|---------------------------------|
| 1       | دحية بن خليفة الكلبي         | قيصر ملك الروم (هرقل)           | إثيوبيا - فلسطين             | حاف على ملكه ولم يسلم           |
| 2       | عبدالله بن جندب النهدي       | كسرى ملك فارس                   | المذائن بالعراق              | رذل كتاب الرسول (هرقل اله ملكه) |
| 3       | عمرو بن أمية الضمري          | ملك الحبشة (نجاشي)              | الحبشة                       | أسلم ووفقه على حبه              |
| 4       | حاطب بن أبي بلتعنة           | حاكم مصر (المظوقس)              | مدينة الإسكندرية بمصر        | لم يسلم ولكنه أكرم وفاته        |
| 5       | العلاء بن الحضرمي            | ملك البحرين (المنذر بن سواد)    | منير البحرين (مدينة الأحساء) | أسلم وأسلم لومه                 |
| 6       | سليط بن عمرو العامري         | أمير اليمامة (هيرة الحضي)       | اليمامة بخند                 | اشترط لكي يسلم الأمر من بعده    |
| 7       | شجاع بن وهب الأسدي           | أمير الغساسنة (الغارات الغساني) | حوران                        | هدد بغزو المدينة المنورة        |
| 8       | المهاجر بن أبي أمية المحزومي | حاكم اليمن (الغارات الحميري)    | صنعاء باليمن                 | أسلم                            |
| 9       | عمرو بن العاص النهدي         | ملكة عمان (أبا العباسي)         | عمان                         | أسلم                            |

• عمل: إرسال النبي ﷺ الرسل إلى الملوك والأمراء في هذا العام.

• من خلال الجدول السابق بين رد كل من هؤلاء على رسل النبي ﷺ موضحاً رأيك:

النجاشي ملك الحبشة:

المقوقس حاكم مصر:

كسرى ملك فارس:

• البحث واكتب تقريراً موجزاً في أحد المواضيع التالية:

- كيفية تمزيق حكم كسرى.

- إسلام ملك البحرين:

اقرأ الجدول التالي واملأ الفراغ الناقص:

| مراحل توحيد الجزيرة              | الأسباب   | النتائج  |
|----------------------------------|---|--|
| صلح الحديبية ٦ هـ الموافق ٦٢٨ هـ |   |  |
| غزوة خيبر ٧ هـ الموافق ٦٢٨ هـ    | تصفية تجمعات اليهود في خيبر                                       | إنهاء قوة اليهود في شبه الجزيرة العربية                        |
| غزوة مؤتة ٨ هـ الموافق ٦٢٩ م     | عدوان القمامة على المسلمين وقتلهم رسول النبي (صلى الله عليه وسلم) | استشهاد قادة المسلمين ورجوع الجيش بقيادة خالد بن الوليد        |
| فتح مكة ٨ هـ الموافق ٦٢٩ م       |   |  |
| غزوة حنين ٨ هـ الموافق ٦٢٩ م     | استعداد قبائل هوزان وثقيف لمهاجمة المسلمين                        | انتصار المسلمين في نهاية المعركة                               |
| تبوك ٩ هـ الموافق ٦٣٠ م          | استعداد الروم والقبائل العربية الموالية لهم لقتال المسلمين        | مصالحة قبائل الشمال على الجزيرة وتجنب الروم عن مواجهة المسلمين |
| بيان براءة ٩ هـ الموافق ٦٣٠ م    |   |  |

من خلال الجدول السابق  
سجل حقائق تاريخية فيما يلي:  
- خطر اليهود على الدولة الإسلامية:

- أسباب غزوة مؤتة:

- أهمية غزوة حنين:

- نتائج غزوة تبوك:

قال تعالى:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أُنزِلَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَابَسْتُمْ مَبْدُورِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ سورة التوبة: آية (٢٥-٢٦)

من الآيات الكريمة سجل أحداث غزوة حنين:

### فتح مكة ٨ هـ الموافق (٦٢٩م):

بعد أقل من سنتين من صلح الحديبية أصبح المسلمون في حل من هذا الاتفاق وذلك بسبب اعتداء قبيلة بكر ومساعدة قريش لهم على قبيلة خزاعة<sup>(١)</sup> فعزم الرسول ﷺ على فتح مكة وخرج إليها بجيش بلغ عدده عشرة آلاف من المسلمين وهذا العدد لم تشهد له الحجاز مثيلاً من قبل وما أن وصل جيش

(١) قبيلة بكر كانت في حلف قريش وقبيلة خزاعة كانت في حلف الرسول ﷺ. أثناء صلح الحديبية.

المسلمين إلى ذي الحليفة<sup>(١)</sup> جاء أشرف قريش يعلنون إسلامهم ويأخذون الأمان من الرسول ﷺ على أنفسهم وكان لهم ذلك .



الكلبة المشرفة

- ابحت في كتب السيرة النبوية ثم اكتب تقريراً يدل على سماحة الرسول ﷺ وحلمه أثناء فتح مكة المكرمة .
- (هل انتقم من أهل مكة المكرمة لما فعلوه بالمسلمين):

قال تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٤﴾ ﴾ سورة النصر: آية (١-٣)

- تصور الآيات الكريمة أحداث يوم الفتح ونتائجه وضع ذلك .

ويفتح مكة المكرمة تحققت أهم المراحل في توحيد الجزيرة العربية وخاصة بعد أن أصبحت الدولة الإسلامية هي القوة السياسية والعسكرية الأولى في الجزيرة العربية .

ارجع إلى الجدول ص (٤٦) والخريطة ص (٣٨) وسجل مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية :

- ١
- ٢

(١) ذي الحليفة مكان بالقرب من مكة المكرمة .

- ٣
- ٤
- ٥
- ٦

### حجة الوداع ١٠هـ ٦٣١م:

دعا النبي ﷺ المسلمين للحج معه وكان ذلك في العام العاشر الهجري وبلغ عدد المسلمين مئة ألف مسلم وكانت فرصة للنبي ﷺ ليعلمهم مناسك الحج الصحيح وخطب الرسول ﷺ في المسلمين خطبة الوداع وأشهدهم بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونزل قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَإِنَّكُمْ عَلَىٰ عَهْدِي وَإِنَّكُمْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ مِنِّي وَأَنَا مِمَّنِ اصْطَفَىٰ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِسْمِ قَائِلِ اللَّهِ عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٨﴾ سورة المائدة: آية (٣)

### من خطبة الوداع:

قال الرسول ﷺ: أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعني لا ألقاكم بعد عامي هذا . . . أيها الناس، إن دعاءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم سئلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمته عليها . . . وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به قلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه . . . أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين أخوة . . . فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟<sup>(١)</sup>

- لماذا سميت هذه الخطبة بخطبة الوداع؟

---



---



---



---



---

- عدد أهم الوصايا التي أوصى بها الرسول ﷺ

---



---



---



---



---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٦، ص ٨ - ١٠

وهكذا استطاع الرسول ﷺ تأسيس دولته في المدينة المنورة وانطلق منها لتكوين أمة إسلامية ودولة جديدة قامت على أساس العدل والسلام والمحبة والإخاء والفضيلة وكانت حدودها عند وفاته جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية.

### وفاة الرسول ﷺ

مرض النبي ﷺ بعد عودته من مكة المكرمة وانتقل إلى الرقيم الأعلى في ١٢ من ربيع الأول عام ١١ هـ الموافق ٨ يونيو عام (٦٣٢م) ودفن في منزله في المدينة المنورة.



قبر الرسول ﷺ

ولقد نهج الخلفاء الراشدون نفس النهج الذي كان عليه الرسول ﷺ في تقوية دعائم الإسلام ونشر دين الله خارج حدود شبه الجزيرة وهذا ما ستتناوله في الفصل الثاني.



# الفصل الثاني

دولة الخلفاء الراشدين

Handwritten text, possibly a signature or name, appearing as "Hans [unclear] [unclear]" in a cursive script.

Handwritten text, possibly a date or location, appearing as "1871" or similar.

## المقدمة :

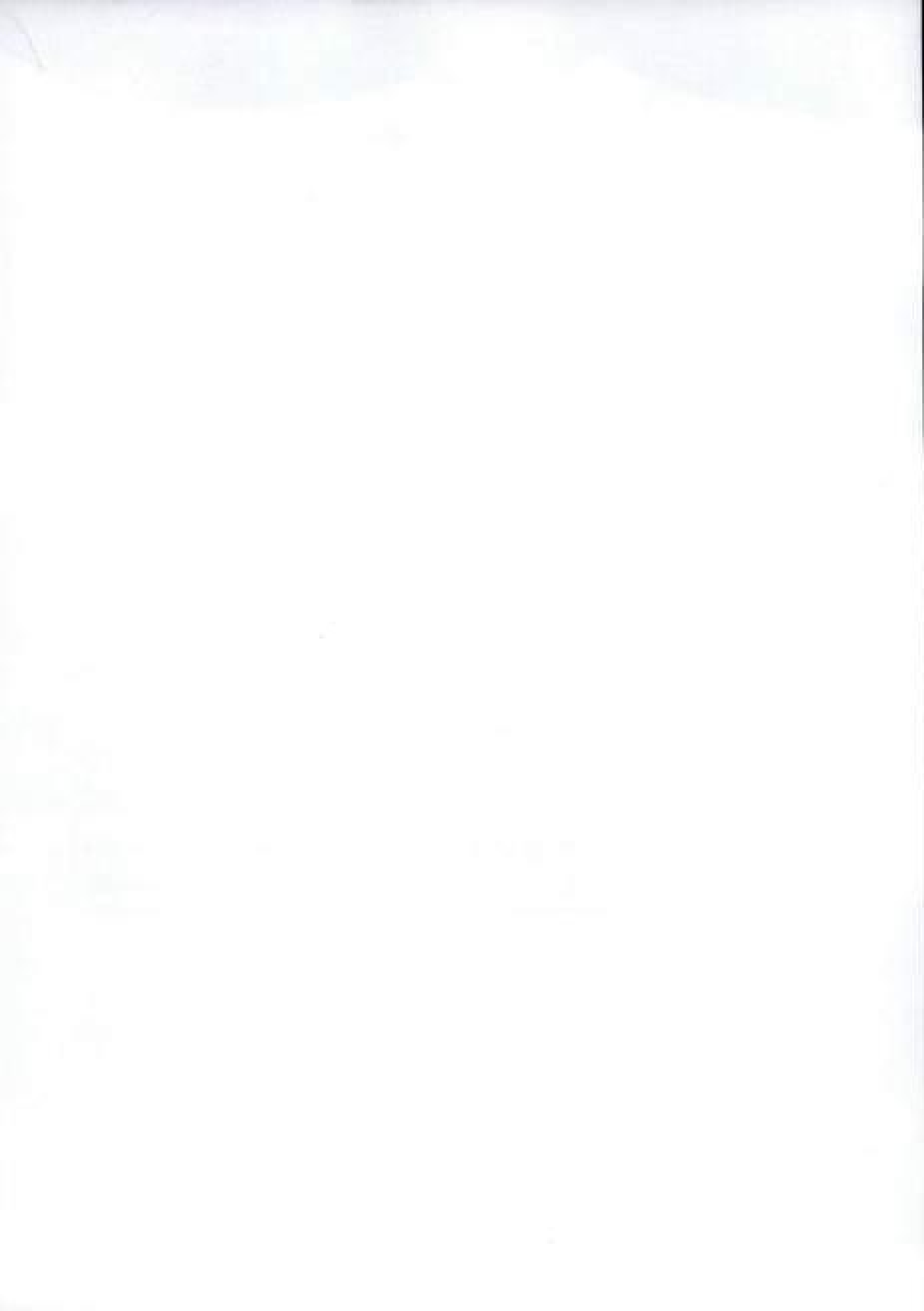
دولة الخلفاء الراشدين هي الفترة الممتدة من ١١ هـ (٦٣٢م) حتى ٤٠ هـ (٦٦٠م) وسبب تسميتها يرجع إلى أن خلفاء الدولة كانوا مصاحبين للنبي وعاشوا زمناً من الأحداث التي خاضها رسولنا الكريم واعتبروا منه، وهم يسرون على هديه وسيرته في الخلافة، ومدة الدولة ثلاثون عاماً. أطلق لقب الخليفة مفهوم جديد حيث لقب أبو بكر الصديق بخليفة رسول الله ﷺ لأنه خلفه على المسلمين وأمور الأمة الجديدة التي انتهجت دين الحق، ولقب عمر بن الخطاب بلقب أمير المؤمنين ولقب من بعده بنفس اللقب.

## الخلافة:

والخلافة رياسة دينية ودينية وغايتها حمل الناس على ما فيه صلاحهم متبعاً للخليفة في ذلك لخصوص كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، فالخليفة واجب الطاعة فيما يأمر ما لم يخالف النصوص والشرعية الإسلامية ولم يكن للخلافة أسرة معينة فأبو بكر الصديق من بني تيم وعمر بن الخطاب من بني عدي وعثمان بن عفان من بني أمية وعلي بن أبي طالب من بني هاشم، الخلفاء الأربعة جاهدوا في الله حتى جهاده وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وحانت عليهم الدنيا لطمعهم بالأخرة لذا ضحوا بالعالي والنفس من أجل تثبيت أركان الدعوة الإسلامية. لقد واجهت دولة الخلافة الراشدة العديد من المشكلات بعد وفاة الرسول ﷺ واستطاع الخلفاء والمسلمون بفضل تمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله أن يخطوا الصعاب ويتصموا رسالة الحق وإعلاء كلمة الله في أرجاء المعمورة.

قال رسول الله ﷺ «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب...»<sup>(١)</sup>

(١) رواد ابن ماجة (باب فضائل جناب ١٠١٦)



الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
(١١ - ١٣ هـ) (٦٣٢ - ٦٣٤ م)

﴿ثَوَابُ أَتَيْنِ إِذْ هُمْ فِي الْفَكْرِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ، لَا تَخْرُنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾﴾

سورة التوبة آية ٤٠

بطاقة تعريفية

- عبدالله بن عثمان بن عامر بن تيم بن مرة التيمي.
- أطلق عليه الرسول اسم عبدالله.
- لقب بالعتيق والصديق (ابحث عن سبب التسمية).
- كان بزازاً أي يتاجر في الأقمشة.
- صفاته (الشجاعة، الثبات في الخطب، صدق الفراسة، غزارة العلم، والفقه في الدين، والفصاحة).

المشكلة السيامية الأولى: (وفاة الرسول ﷺ وبيعة السقيفة)

أصاب المسلمون هزة عنيفة ١٢ ربيع أول سنة ١١ هـ (٦٣٢ م) حين وفاة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام حيث كانت وفاته فاجعة ثقيلة على المسلمين، كان أبو بكر الصديق رابط الجأش خرج للناس وخطب قائلاً: «أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، ثم تلا عليهم قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَنُصِرْ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٤﴾﴾ سورة آل عمران الآية (١٥٤) بهذه الكلمات البسيطة رد أبو بكر الناس إلى صوابهم وذكرهم بواجبهم تجاه دينهم وأمتهم.

النشاط

من خلال الموقف السابق نفذ الإجراءات المطلوبة:

- ناقش موقف المسلمين من وفاة الرسول ﷺ.
- ما رأيك بموقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه؟

## بيعة السقيفة :

أصبح المسلمون بحاجة إلى خليفة يمسك زمام الأمر في الدولة الإسلامية الناشئة فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لمناقشة أمر رئاسة الدولة وحضر الصحابة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إلى السقيفة، وها هو أبو بكر للمرة الثانية يقف موقف الشجاعة ويحسم الأمر في خلاف قد يمزق الدولة الإسلامية الحديثة.

لقى أبو بكر الصديق خطبة أشاد فيها بفضل كل من المهاجرين والأنصار وأنهى خطبته بكلمات جميلة حين قال:

«لكن العرب لا تخضع إلا لهذا الحي من قريش ونحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تقطع في أمر دونكم».

وتفديراً لسيرة أبي بكر الصديق وملازمة للنبي ﷺ قام عمر بن الخطاب فأخذ بيد أبي بكر الصديق ورشحه للخلافة حيث قال:

«من يتقدم عليك يا أبا بكر وأنت أول الناس إسلاماً وثاني النبيين إذ هما في الغار، وقد ارتضاك النبي بدله في الصلاة في مرضه فارتضاك لديننا فكيف لا نرضيك لديننا؟ ولما بايع عمر أبا بكر بايعه أبو عبيدة بن الجراح ثم تقدم المهاجرون للمبايعة فبايعه الأوس والخزرج فسميت تلك المبايعة بالبيعة الخاصة. وفي اليوم التالي خطب أبو بكر بالناس على منبر المسجد وتمت مبايعة الناس له وهي البيعة العامة بعد عرض الأمر على الأمة بكاملها».

| فضل الأنصار                                 | فضل المهاجرين                  |
|---|--------------------------------|
| ١ - أهل البلد.                              | ١ - أول الناس إسلاماً          |
| ٢ - قامت الدولة الإسلامية بجهادهم وأموالهم. | ٢ - تحملوا عداوة قريشهم والأذى |
| ٣ - تناصروا الرسول وأبوه.                   | ٣ - تركوا أوطانهم وأهلهم.      |
|   | ٤ - أهل الرسول وعشيرته.        |

## تقوية

عليك عزيزي المتعلم أن تقف على أمور سياسية مهمة تستخلصها من الموقف السابق:

- ما هو النظام السياسي الجديد الذي ظهر في شبه الجزيرة العربية وتمت ولادته بهذا الموقف؟
- فرق بين بيعتين يتم من خلالهما اختيار الحاكم.
- دلل على حكمة الصحابين الجليلين «أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب» في سقيفة بني ساعدة.

## مفهوم الحكم في الإسلام

«أيها الناس قلني قد وليت عليكم ولست بغيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح<sup>(١)</sup> عليه حقه إن شاء الله تعالى، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله<sup>(٢)</sup>».

### تقويم

- استخلص من خطبة الصحابي أبي بكر الصديق ما يأتي.
- ماذا تعني الجملة التي تحتها خط؟
- ما صفات الحاكم المسلم؟
- حدد مفهوم الحكم كما أشار إليه أبو بكر الصديق.

## جيش أسامة بن زيد:

بعد أن استقر الأمر للخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بدأ يواجه العديد من المشكلات في آن واحد فهو أمام مشكلة الردة وجيش أسامة بن زيد الذي أعده الرسول ﷺ لمواجهة خطر الروم في الشام لتأمين حدود الدولة الإسلامية حيث بدأت الغساسنة بالتحرش بتجارة المسلمين، هنا بدأت حكمة ورجاحة أبي بكر الصديق في حل الأزمة حيث صمم أبو بكر الصديق على استكمال مسيرة جيش أسامة نحو الشمال رغم معارضة كبار الصحابة الذين يرون أن عليه أن يواجه مشكلة الردة لما لها من خطر على الدولة الإسلامية، فقال أبو بكر الصديق:

«والله لا أهل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو أن الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهز جيش أسامة<sup>(٣)</sup>».

لقد أشار العديد من الناس على الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن لا يفلح جيش أسامة الذي جهزه رسول الله ﷺ بالمسير إلى تخوم الشام حيث إنهم يحتاجون للمجدد في مقاتلة الردة ولكن أصر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعزم على التنفيذ.

(١) أريح: أهد.

(٢) ابن كثير: استأخيل بن عمر: البداية والنهاية، دار حجر القاهرة - ١٩٩٨ ج ١٩، ص ٢٦٤.

(٣) البداية والنهاية، ص (٣٣٥).

«ألا أرد قضاء قضى به رسول الله ﷺ ولو ظننت أن السباع تختطفني لأنفذت جيش أسامة كما أمر النبي». وخرج أبو بكر يودع جيش أسامة ماشياً وأسامة راكباً فقال أسامة لتركين أو لا تنزلن فقال أبو بكر: «والله لا تنزلن ولا أركب وما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله فإن الغازي له في كل خطوة بخطوها سبعمائة حسنة تكتب له. وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سيئة تمحى عنه».

### المشكلة السياسية الثانية (حركة الردة)

«والله لو منعوني عقلاً كان يؤتونه رسول الله لفاتلتهم عليه حتى يؤدوه»



شكل (١٤)

بهذا القول حدد أبو بكر الصديق موقفه من المشكلة التي تواجه الدولة الإسلامية ألا وهي تمرد القبائل العربية على سلطان الحكومة الإسلامية في المدينة المنورة وهو ما يعرف بالردة.

فالردة بدأت في أواخر أيام النبي ﷺ بسبب ادعاء النبوة وامتناع البعض عن دفع الزكاة باعتبارها أتاة يدفعها الضعيف للقيوي واتسعت دائرة التمرد القبلي في عهد أبي بكر الصديق وقامت بعض الشخصيات من القبائل الكبرى بادعاء النبوة وهو ما عرف بالمتنبئة.

عزيزي المتعلم أنت أمام أكبر مشكلة سياسية واجهت المسلمين في بداية ميلاد أمة، بعد قراءة الخريطة نقل المطلوب:

• عرف كل من:

حركة الردة

المتنبئة

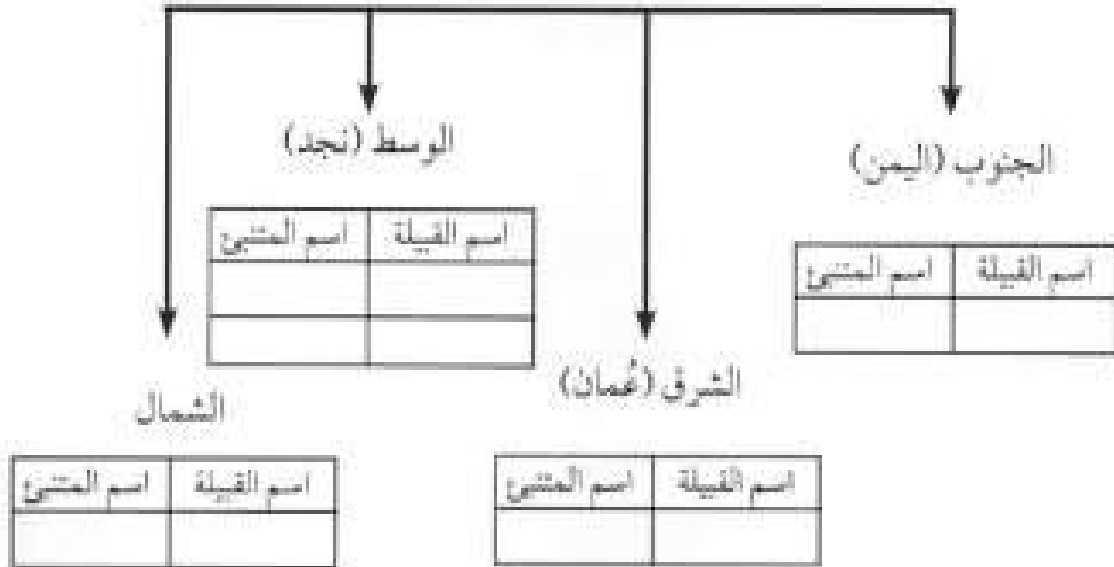
• عدد أسباب حركة الردة من خلال التقرير الكتابي (البحث المكتبي).



• أكمل المخطط التالي:

من خلال دراسة الخريطة السابقة. شكل (١٤).

القبائل العربية الكبرى



### مواجهة أبي بكر لحركة الردة:

تجلت حكمة أبي بكر الصديق وذكاءه وفطنته بأنه أقام الحججة على المرتدة بخطابهم وإنذارهم وتحذيرهم وبعد هذا البيان هيا نفسه للمحل العسكري وهو القتال لنصرة دين الحق. حيث عقد أحد عشر لواء لكبار قادة المسلمين لمواجهة المشكلة. ومن المعارك الشهيرة التي قضى فيها على المشركين ما يلي:

| اسم المعركة     | معركة بزاخة  | معركة عقرباء (خديفة الموت)   |
|-----------------|--|--|
| الأطراف والقواد | المسلمون (خالد بن الوليد)<br>بنو أسد (المتن: طليحة بن خويلد)                   | المسلمون (خالد بن الوليد)<br>بنو خديفة (المتن: سيلمة الكلاب)   |
| الوقت           | ١١ هـ  | ١١ هـ  |
| المكان          | في منطقة نجد عند ماء لبني أسد.   | في أرض البصرة وسط شبه الجزيرة العربية.   |
| الأحداث         | انصر فيها خالد بن الوليد وفر طليحة إلى الشام ثم عاد وأسلم وشارك في فتح العراق. | هرم سيلمة لوائين من القوة المسلمين بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشرحيل بن حسنة. ثم تقدم خالد بن الوليد بعد أن انتهى من معركة بزاخة وجمع الأتربة وقلعت نحو جموع سيلمة الذي تراجع للخديفة ودارت معركة اشتد بها القتال وقتل وحتى الحيتي (من هو؟) سيلمة الكلاب واستشهد فيها العديد من حفظة القرآن الكريم. |



شكل (١٥) القضاء على الردة

ولم يمضِ عام من خلافة أبي بكر حتى تم القضاء على حركة الردة ورجعت شبه الجزيرة العربية كلها لدين التوحيد دين الرسالة المحمدية، وهنا يتبادر لنا سؤال تطرحه ماذا يحدث لو لم يتمكن أبو بكر الصديق من القضاء على حركة الردة ووقف منها موقف المطرغ.

### تقويم

من خلال الخريطة شكل (١٥) التي أمامك نفذ المطلوب :  
١ - أكمل الجدول التالي :

| اسم المشي | قائد الجيش الإسلامي |
|-----------|---------------------|
|           |                     |
|           |                     |

- ٢ - دون أربع حقائق من الخريطة شكل (١٥).  
١ - .....  
٢ - .....  
٣ - .....  
٤ - .....

### النشاط

- ١ - اقرأ رسالة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى كافة المرثدين من خلال مرجع تاريخي. سجل المعاني السامية التي تحويها الرسالة.
- ٢ - عدد المشكلات التي واجهت الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في بداية خلافته؟
- ٣ - استخلص مما سبق حكمة ورجاحة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

## اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة أبي بكر

ما كانت الوحدة الإسلامية تكتمل على يد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد القضاء على مشكلة الردة حتى اكتملت صفوف المجاهدين وخرجت الجيوش الإسلامية لنشر رسالة الإسلام وإعلاء كلمة الله وذلك لإكمال رسالة نبيهم المصطفى صلى الله عليه وآله في تبليغ الرسالة الإسلامية للعالمين وتحرير الإنسان من عبودية العباد إلى عبودية الله ولحماية دولتهم الناشئة من الأخطار التي تحوم عليها. وهذا نفع على أسباب هامة دفعت بالمسلمين نحو الفتح الإسلامية:

### أسباب سياسية

حماية الدولة الإسلامية ضد الأخطار الخارجية للمحافظة على وحدة تماسكة للدولة الإسلامية.

### أسباب دينية

الحماسة الدينية التي وضحت من خلال: نشر الرسالة المحمدية وإعلاء كلمة الله تحرير الإنسان من عبودية البشر إلى عبودية الله

وقب أبو بكر الصديق يخطب بجيوش الإسلام قائلاً:

«لا تخونوا ولا تغدروا، ولا تغلوا ولا تمثلوا، ولا تغفلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تنفروا نخلاً وتحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مشرفة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً، وسوف تمرؤن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتيه فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه، وتلفون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاحفظوهم بالسيف حنفاً، اندفعوا باسم الله»<sup>(1)</sup>.

أبو بكر يسجل له التاريخ وضعه للمبادئ السامية واحترامه للإنسانية قبل معاهدات جنيف وقبل معاهدات حقوق الإنسان، حيث خرجت جيوش الإسلام تحمل رسالة سامية تبلغها للعباد.

### تقويم

من خلال ما سبق دراسته، نقد ما هو مطلوب:

- ١ - عدد المبادئ السامية التي جاءت في خطبة الخليفة أبي بكر الصديق.
- ٢ - ابد رأياً على موقف جيوش الإسلام من أهل الأديان والمعتدين.
- ٣ - دال على توافق المبادئ السامية بين خطبة الخليفة أبي بكر رضي الله عنه ومعاهدات جنيف ابحث حول معاهدات جنيف من موقع الكتروني.

(١) علي بن أبي بكر الجزري ابن الأثير - الكامل في التاريخ - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية ١٩٧٨ - صفحة ٢٠٠.

## فتوح الشرق:

بعد انتهاء الخليفة أبو بكر الصديق من حركة الردة عزم على استكمال رسالة الرسول ﷺ بنشر الإسلام وإعلاء كلمة الله، فخرج خالد بن الوليد في أول محرم ١٢ هـ (مارس ٦٣٣ م) وواجه الفرس بقيادة هرمز الفارسي في كاظمة (ذات السلاسل) وكتب خالد لهرمز يخبره بين الإسلام أو الجزية أو الحرب ويقول بختام كتابه: «جنتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة».

وانتصر عليه وأكمل السير إلى أليس على نهر الفرات ثم تابع السير نحو الحيرة التي صالح أهلها على الجزية. واصل المسير إلى الأنبار حتى فتحت وكانت مخازن الغلال للفرس.

فكتب إليه الخليفة أبو بكر المسير نحو الشام، فواصل قيادة الجيش المشي بن حارثة، وتولى الخليفة عمر الخلافة بعد وفاة الخليفة أبي بكر فأرسل جيش أبي عبيد بن مسعود الثقفي الذي تلاقى مع بهمن بن جاذويه في موقعة الجسر (٢٣ شعبان ١٣ هـ / أكتوبر ٦٣٤ م) حيث استشهد أبو عبيد الثقفي عندما برك عليه الفيل.

وبلغ الأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاستشهاده فحزن وعندما مات شيرويه خلفته ابنته بوران بنت كسرى في الحكم، فقام الفرس بإرسال جيش بقيادة مهران بن باذان الذي التقى مع المشي بن حارثة في موقعة البويب (١٣ هـ) حيث انتصر المسلمون.

## فتوح الغرب:



شكل (١٦)

أرسل الخليفة أبو بكر رضي الله عنه أربعة جيوش إلى بلاد الشام بقيادة كل من (أبي عبيدة الجراح / يزيد بن أبي سفيان / عمرو بن العاص / شرحبيل بن حسنة) ولكن الروم جمعوا قواهم لمواجهة المسلمين، فطلب المسلمون المدد من الخليفة الذي أمدهم بخالد بن الوليد الذي كان في العراق، فاتجه خالد مع نصف قوات العراق حيث قطع المسافة بوقت قياسي وانضم لقوات المسلمين، أدرك المسلمون بأن

الأمر ليس بالهين عليهم فلا بد لحسم الأمر مما جعل القوات الأربعة تتلاقى وتتضم تحت لواء واحد بقيادة أبو عبيدة الجراح لمواجهة الروم.

ادرس الخريطة شكل (١٦) مع معلمك وناقش أهم المعارك الإسلامية والمدن الإسلامية:

| أجناسهم   | كاطمة  |
|---|--|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• عام ١٣ هـ. (٦٣٤م)</li> <li>• بين الرملة وبيت حبرين بفلسطين.</li> <li>• الأطراف المسلمون × الروم</li> <li>• (عمرو بن العاص) × (ثيودور)</li> <li>• انتصر بها المسلمون. وأصبحت فلسطين كلها بيد المسلمين.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>• عام ..... هـ (٦٣٣م)</li> <li>• المكان .....</li> <li>• الأطراف المسلمون × الفرس</li> <li>• القواد (.....) × (.....)</li> <li>• لماذا سميت بذات الاسم؟</li> <li>• انتصر المسلمون.</li> </ul> |
| المدينة المنورة   |  |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• نواة الدولة الإسلامية.</li> <li>• انطلقت منها الجيوش الإسلامية لتشر رحالة الإسلام.</li> </ul>  |  |

### تقويم

إلى هنا نفق معك عزيزي الطالب ليأتي دورك في البحث عن الدور الذي لعبه القائد القعقاع بن عمرو التميمي في موقعة كاطمة.

- موقعان لهما أهمية كبرى كمعابر لمعارك فاصلة بين الإسلام والشرك (الحجر واليوب)
- مصمما جدولاً تقارن فيه بين الموقعتين من حيث (الزمان، القواد، النتائج).
- ما أسباب هزيمة المسلمين في موقعة الحجر؟

- ما العلاقة بين أسباب هزيمة المسلمين في كل من موقعتي أحد والحجر؟

- لماذا سميت موقعة اليوب يوم الأعراس؟

- الدروس المستفادة من الموقعتين.

## وفاته

مرض الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن اغتسل يوم الاثنين من جمادى الآخر وكان يوماً بارداً فحمي خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى الصلاة، وتوفي يوم الثلاثاء من جمادى الآخر سنة ١٣ هـ وله ثلاث وستون سنة بعد خلافة دامت سنتين وسبعة أشهر.

## قيم مستوحاة من حياة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

• جمع القرآن في عهده بعد حروب الردة برأي من عمر بن الخطاب خشية أن يهلك حفاظ القرآن حيث تردد أبو بكر وقال: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، حتى هدى الله أبا بكر وطلب من زيد بن ثابت جمعه وتدوينه.

## ماذا يحدث لو لم يجمع القرآن بهذه الفترة؟

• قال الرسول ﷺ: «ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له حبة غير أبو بكر» وقد شهد له بالجنة والعتق من النار. وشهد جميع الغزوات مع النبي وعنتل سبعة نفر كلهم كانوا يعذبون على يد كفار قريش.

## ما القيمة المستوحاة من حياة الخليفة؟

• كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعهد امرأة عمياء بقضي حوائجها بالليل وذات يوم وجد غيره قد سبقه فترصد فوجدته أبو بكر وهو الخليفة، أول من سمي القرآن مصحفاً، وأول من سمي خليفة، وأول خليفة ولي وأبوه حي.

قال رسول الله ﷺ:

«من أصبح اليوم منكم صائماً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من شهد منكم اليوم جنازة؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من أطعم اليوم مسكيناً؟»، قال أبو بكر: أنا، فقال ﷺ: «ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم، إلا دخل الجنة».

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

## الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٣هـ - ٢٣هـ) (٦٣٤م - ٦٤٤م)

- وكان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة<sup>(١)</sup>.
- قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما لعبيك الشيطان قط سالماً لئلاً إلا سلك فجاً غير فحك)<sup>(٢)</sup>.

### بطاقة تعريفية

- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن لؤي القرشي.
- ولد بمكة قبل حرب القحار بنحو أربع سنين.
- ينتمي لأحد بطون قريش المشهورة بالشرف والمجد يجتمع نسبه مع الرسول في الجد السابع... (ارجع إلى شجرة النسب للرسول ﷺ)
- أسلم في السنة السادسة من النبوة.
- كناه الرسول بأبي حفص لما لمس فيه من الشدة. (ما هو الحفص؟)
- قال عنه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: كان عمر أعلمنا بكتاب الله وأفضها في دين الله.
- لقب بالفاروق (لماذا؟) (قال رسول الله ﷺ: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)<sup>(٣)</sup>.

### فقرة إثرية

دعا أبو بكر رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال له أكتب باسم الله الرحمن الرحيم... هنا ما عهد أبو بكر بن حفافة في آخر عهده بالمسما وخارجاً منها، وعند أول عهده بالأخرة داخلها حيث يؤمن الكافر ويقول الفاجر ويصدق الكاذب... إلى استخلف عليكم بعدى - عمر بن الخطاب. فاستمعوا له وأطيعوا، فإن عدل فذاك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل محزون ما كتب، والخير أرواح ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون.<sup>(٤)</sup>

### توليه الخلافة

عندما اشتد المرض على الخليفة أبي بكر رضي الله عنه وأحمى بدمه وفاته خشى من تفريق المسلمين مرة أخرى، وهنا وقع الاختيار على عمر بن الخطاب حيث رأى فيه الرجل الشديد في غير عنف واللين في غير ضعف.

### النشاط

من خلال الموقف التاريخي السابق أجب عما يلي:

- ما الأمر الذي تخوف منه أبو بكر بعد موته؟
- ما الصفات التي استند عليها أبو بكر في اختيار الخليفة عمر؟

(١) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام ج ١، ص ١٧

(٢) رواه البخاري (باب صفة إبليس وجنوده)، ٣٢٢٤ - دار إحياء التراث العرب جزء ٤، ص ١١٩٨

(٣) رواه الحاكم وصححه (المستدرک علی الصحیحین) ٤٥٥ - دار الكتب العلمية - ١٩٩٠ - جزء ٣ - ص ٤٢

(٤) تاريخ الخلفاء للسرطلي

## اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

### أولاً: فتوح الشرق:

كتب المشي بن حارثة للخليفة عمر رضي الله عنه بالاضطرابات التي حلت ببلاد فارس بعد جلوس يزيدجرد على العرش مع حداثة سنه ونواياه بالهجوم على بلاد العرب . فأراد عمر قيادة الجيش بنفسه ولكن أشار عليه أهل الرأي أن يبعث أحد الصحابة ويكون من ورثه ويمده بالإمداد اللازم فصعد المنبر وخطب قائلاً:

«أيها الناس! إني كنت عازماً على الخروج معكم وإن ذوي اللب والرأي منكم قد صرفوني عن هذا الرأي وأشاروا بأن أقيم وأبعث رجلاً من الصحابة يتولى أمر الحرب»<sup>(١)</sup> .  
ما الدلالة التاريخية من خطبة عمر بن الخطاب؟

### موقعة القادسية (شعبان ١٥هـ / سبتمبر ٦٣٦م)

اختار الخليفة عمر سعد بن أبي وقاص للتوجه نحو فارس فكتب أهل السواد إلى يزيدجرد الثالث ملك فارس وأعلموه أن العرب قد نزلوا القادسية ، فجمع يزيدجرد الفارسي طاقاته ضد المسلمين ، فأرسل قائده رستم ليقود حملة الفرس ضد العرب وسار رستم وفي مقدمته (الجالينوس) في أربعين ألفاً ، وخرج هو في ستين ألفاً ، وفي ساقته عشرون ألفاً وهكذا تجمع لرستم ما يقرب من ١٢٠ ألفاً ، وبعث سعد يوفد من الدعاء إلى يزيدجرد يدعوته قائلاً: «أختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وإن شئت فالسيف أو تسلم فتجئ نفسك» فرفض إلا الحرب .

فلما وصل رستم ، التحم الجيشان في ثلاثة أيام ، ففي اليوم الأول (يوم أرمات) قبل بداية المعركة ، أمر سعد الناس بقراءة سورة الجهاد ، وهي سورة الأنفال . . . ثم كبر ثلاث مرات وبدأ القتال ومن هدى القرآن ، وبأغراءات الأنفال تحركت السيوف المحمدية تقارع الفرس .

وفي اليوم الثاني (يوم أموات) : جاء المدد من الشام بجيوش في مقدمتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص والقعقاع بن عمرو التميمي ، فتغيرت دفة المعركة للمسلمين ، وجعلت خيل الفرس تفر من جمال المسلمين وإبلهم .

وأما اليوم الثالث (يوم عماس) : أصبح الفريقان وهم على مواقفهما ، ومن قتل المسلمين ألفان ، ومن الفرس عشرة آلاف . . . ولما جاءت ليلة الهزيم قتل أحد المسلمين والمسمى «هلال بن علفة» القائد الفارسي رستم ، وأصاب المسلمون من الفرس في اليوم الثالث فقط عشرة آلاف سوى من قتلوا في الأيام قبله ، ولما طاردوهم برماحهم غرق منهم ثلاثون ألفاً ، وجمعت الأسلاب والأموال فجمع منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله .

(١) د. حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام.



كان سعد بن وقاص قد أصابه عرق النسا ودمايل في جسده فهو لا يستطيع الركوب وإنما تمكن في القصر على صدره ينظر للجيش ويدير الأمور<sup>(١)</sup>.

أقام سعد بن أبي وقاص بالقادسية بعد الغزو شهرين وكاتب عمر فيما يفعل، فكتب إليه عمر يأمره بالسير إلى المدائن عاصمة الفرس، فلما المسلمون غزوا المدائن الغربية (بهرسير) (صفر ١٦هـ/ مارس ٦٣٧م) وأرسل الخيول فأغارت على من أبي الإذعان للإسلام، وأقاموا على بهرسير شهرين يرمونهم بالمجاثيق ويدبون إليهم بالدبابات ويفاتلوهم بكل عدة، ونصبوا عليها عشرين متحنيًا فشغلوهم بها، واشتد الحصار بأهل المدائن الغربية حتى قل الطعام ومبروا من شدة الحصار على أمر عظيم، وانتهى الأمر بهروبهم من المدينة ودخل المسلمون (بهرسير) فجمع سعد جنوده وأخبرهم بحزمه على عبور دجلة إلى الفرس وفتح عاصمتهم المدائن، وقسم سعد جيشه إلى عدة كتائب، ثم غزا المدائن الشرقية (إيوان كسرى) فلما رأهم الفرس اقتحموا عليهم دجلة هربوا نحو الشمال.

ودخل سعد القصر الأبيض بالمدائن، وهو يقرأ قوله تعالى:

﴿ كَفَرْنَا مِنْ حَاشِيَتَيْ وَعُيُونِي ۝ وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ وَتَعَفَّرَ كَأَنَّا مِنَّا فَكِهِينَ ۝ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ۝ ﴾ سورة الدخان: الآية (٢٥-٢٧).

ثم صلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهن، كما صلى من قبل في قصر كسرى الآخر في بهرسير. فلم يكن سقوط المدائن إلا مباركة من الله - سبحانه وتعالى - على جنوده فيما أخلصوا بالنية الحسنة، وكان سراقه بن مالك ضمن الجيش وأعطى سوارى كسرى كما قال له الرسول ﷺ.

## النشاط

- من خلال البحث اكتب تقريراً مختصراً حول دور كل من كتيبة الأهوال وكتيبة الخرماء في فتح المدائن.

وبعد المدائن وقعة جلولاء وغزو حلوان (ذي القعدة ١٦هـ/ ديسمبر ٦٣٧م): ولما سقطت المدائن هرب منها يزيد جرد الثالث إلى حلوان (مدينة من مدن الجبل على مقربة من خانقين)، وأقر على الجيش مهران، وأقاموا في جلولاء وحفروا خندقاً حولها، واستعدوا لملاقاة المسلمين، فكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر يخبره بذلك، فكتب إليه عمر، أن يقيم هو بالمدائن، ويبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة أميراً على الجيش الذي يبعثه إلى كسرى، والنقى الفريقان ودار القتال لعدة أيام، فانهزم الفرس وعقرت دوابهم واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم إلا من لا يعد، وقتل يومئذ منهم مائة ألف، فجللت القتلى المكان فسميت جلولاء بما جللها من قتلاهم، فهي جلولاء الواقعة. فسار القعقاع بن عمرو في الطلب حتى بلغ خانقين. وقسمت الغنيمة وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف وتسعة من الدواب، وقيل: إن القيمة كانت ثلاثين ألف ألف (٣٠ مليون) وكان الخمس إلى عمر في ستة آلاف ألف (٦ مليون).

(١) الحافظ أبو الفداء البداية والنهاية ص: ٥٠.

وكتب الخليفة عمر لسعد بن أبي وقاص يأمره بفتح بلاد الجزيرة شمال الموصل وتولى القيادة عياض بن غنم حيث أتم فتحها عام ١٧هـ / ٦٣٨م.

### معركة نهاوند ٢١هـ / ٦٤١م

عرفت بفتح القنوج لأنها قضت على آخر الجيوش الفارسية وأنهت الدولة الساسانية، رغم أن يزدجرد الثالث آخر ملوك ساسان قد فر إلى الشمال وظل يتنقل من بلد على آخر حتى قتل.

- لم يستغرق فتح العراق سوى سبع سنوات.
- بدأ بموقعة كاظمة بمحرم ١٢هـ / مارس ٦٣٣م وانتهى بموقعة نهاوند ٢١هـ / ٦٤١م.

• كان فتح العراق من أعسر الفتح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض ومجاري المياه.



شكل (١٧) خريطة تبين معركة نهاوند

### النشاط

ابحث حول أثر الفتح الإسلامي في بلاد الفرس.

### ثانياً - فتوح الشام: معركة اليرموك: ١٥هـ / ٦٣٦م

وصلت أنباء فتوحات الشام للخليفة أبو بكر وكانوا بحاجة لإمدادات لمواجهة الروم فكتب للمقاتل خالد بن الوليد بأن يسير إلى الشام ويترك أرض العراق، ووصل إلى بصري وكان شرحبيل بن حسنة لم يقو على هزيمة الروم فاستطاع خالد بمساعدة واليها رومانوس الذي اعتنق الإسلام حيث دلهم على سرداب تحت أسوارها. تولى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش بشازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح، الذي كان له السلطة العامة على جيوش المسلمين بالشام.

بدأ خالد في تنظيم قواته، وكانت تبلغ (٤٦) ألف مقاتل، وقسم الجيش إلى كتائب، تضم كل منها ما بين ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ رجل ويجمع المؤرخون على أن خالد بن الوليد هو أول من استحدث تنظيم الجيوش على هذا النحو، وحُد عمله فتحاً في العسكرية الإسلامية، فقد اختار رجال الكتيبة الواحدة من قبيلة واحدة، أو ممن يعودون بأصولهم إلى قبيلة واحدة، وجعل عليهم قائداً منهم ممن عُرف بالشجاعة والإقدام، وكان على رأس كتائب القلب (أي الوسط) أبو عبيدة بن الجراح، ومعه المهاجرون والأنصار، وعلى كتائب الميمنة عمرو بن العاص وساعده شرحبيل بن حسنة، وعلى كتائب الميسرة يزيد بن أبي سفيان. أما جيش الروم فكان يضم نحو مائتي ألف مقاتل، يقودهم القائد الرومي «ماهان».



شكل (١٨) خريطة تبين معركة اليرموك

سمع عمرو بن العاص عن المدد المرسل من إمبراطور الروم لجيوشه فأشار للجيوش الأربعة بالتجمع في جيش واحد واختار اليرموك مكاناً لقتال حيث كان عدد المسلمين أربعين ألفاً والروم مائة وعشرين ألفاً.

وجاء خبر وفاة الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه والمسلمون في رحى الحرب مع الروم وحارب خالد بن الوليد تحت إمرة أبي عبيدة بن الجراح، وفي فجر يوم الإثنين الخامس من رجب ١٥هـ، أصبح المسلمون مستعدين لقتال الروم، وسار أبو عبيدة في المسلمين يحثهم على الصبر والثبات،

يقول لهم: (يا عباد الله انصروا الله ينصركم، ويثبت أقدامكم... زحفت صفوف الروم الجارية من مكاتها إلى المسلمين، ودخل معهم ثلاثون ألفاً، كل عشرة في سلسلة، حتى لا يفروا، قد رفعوا صلبانهم، وأقبل معهم الأساقفة والرهبان،

وحين رأى خالد إقبالهم على هذا النحو كالسيل، وضع خطفه وهي أن يثبت المسلمون أمام هذه الهجمة الجارفة، حتى تنكسر وتتصدع صفوف الروم، ثم يبدأ هو بالهجوم المضاد.

تلاحم الفريقان، وقد كانت هجمة الروم قوية على ميمنة المسلمين وميسرتها، حتى ضغطت، ولثت كتائب القلب، وأبلى المسلمون بلاء حسناً، وثبت بعضهم كالجبال الراسخات، وضربوا أروع الأمثلة في الشجاعة، وفانلت النساء أحسن قتال.

تحمل المسلمون هذا الهجوم الكاسح بكل ثبات، إذا اهتز صف عاد والنأم ورجع إلى القتال، حتى إذا جاءت اللحظة التي كان يتظرها القائد النابغة خالد بن الوليد صاح فيهم: يا أهل الإسلام، لم يبق عند القوم من الجلد والقتال والقوة إلا ما قد رأيتم، فالشدة الشدة، فوالذي نفسي بيده ليعطيكم الله الظفر عليهم الساعة (أي أنكم إن صبرتم الآن فسيكون النصر من نصيبكم).

وزحف خالد بفرسانه الذين لم يقاتلوا، وكان يدخرهم لتلك الساعة الحاسمة، فانقضوا على الروم الذين أنهكهم التعب واحتلت صفوفهم، فلما قام خالد بهجومه المضاد من الغلب زرع الرعب بين الروم، الذين فروا بهذه الهجمة المضادة، وخرجت خيلهم تشتد بهم في الصحراء، تاركين ميدان القتال، ولما رأى المسلمون خيل الروم تهرب أفسحوا لها الطريق وتركوها تغادر ساحة القتال.

إنهار الروم تماماً، وتقلكهم الهلع، فتراحموا وهم يهربون أمام المسلمين الذين يتعزبونهم، حتى انتهوا إلى مكان مشرف على هاوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون ما تحت أرجلهم، وكان الليل قد أقبل والغياب يملا الجو، فكان آخرهم لا يعلم ما يلقى أولهم، ويبلغ الساقطون في هذه الهاوية عشرات الألوف، وتذكر بعض الروايات أنهم كانوا ثمانين ألفاً، وقتل المسلمون من الروم في المعركة بعدما أهدروا نحو خمسين ألفاً، فضلاً عن من سقطوا في الهاوية.

ولما أصبح اليوم التالي، نظر المسلمون فلم يجدوا في الوادي أحداً من الروم، فظنوا أن الروم قد أعدوا كميناً، فبعثوا خيلاً لمعرفة الأمر، فإذا الرعاة يخبرونهم أنهم قد سقطوا في الهاوية أثناء تراجعهم، ومن بقي منهم غادر المكان ورحل.

كانت معركة اليرموك من أعظم المعارك الإسلامية، وأبعدها أثراً في حركة الفتح الإسلامي، فقد لقي جيش الروم أقوى جيوش العالم يومئذ هزيمة قاسية، وفقد زهرة جنده، وقد أدرك هرقل حجم الكارثة التي حلت به وبدولته، فغادر المنطقة نهائياً وقلبه ينظر حزناً، وهو يقول: «السلام عليك يا سورية، سلاماً لا لقاء بعده، ونعم البلد أنت للعدو وليس للصديق، ولا يدخلك رومي بعد الآن إلا خائفاً». وبعد انتصار المسلمين باليرموك اتجهت جيوشهم نحو مدينة دمشق التي تم محاصرتها سبعين يوماً.

### بيت المقدس:

بعد فتح الشام أوعز الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن يزحف إلى القدس «إيلياء» فعقد الأتوية وحاصر المسلمون بيت المقدس شهرين ثم كتب أبو عبيدة كتاباً لهم، فأشار أهل بيت المقدس للمصالحة مع الخليفة عمر بن الخطاب، فكتبه أبو عبيدة فاستخلف علي المدينة علي بن أبي طالب ووصل بيت المقدس ودخل المسجد من الباب الذي دخله رسول الله ﷺ ليلة الإسراء.

#### بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عبيدة بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها. سلام علي من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول. أما بعد: فإننا ندهوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله. وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وذراتكم، وكنتم لنا إخواناً ولأن أيتم فأقرؤنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون. وإن أنتم أيتم سرت إليكم بقوم هم أشد حياءً للموت منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير. ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبداً حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذراريكم<sup>(١)</sup>.

#### النشاط

اقرأ كتاب أبي عبيدة وأجب عن المطلوب:

- ١ - دليلاً على أن الإسلام لم يفتح بحد السيف.
- ٢ - عدد صفات المجاهد المسلم في نشر الدعوة.

#### النشاط

من خلال كتب التاريخ الإسلامي ابحث عن الوثيقة العمرية ثم ناقش مع معلمك وزملائك ما يلي:

- ١ - عدد المعاني السامية التي تحتويها الوثيقة.
- ٢ - ما الفكرة العامة التي تستنتجها من كتابة الوثيقة.

(١) تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك الجزء ٢ ص ١١٩).

اقرأ الخريطة شكل ١٩ ثم نفذ المطلوب :  
١ - أكمل الجدول التالية للمعارك الإسلامية

أولاً: فتح العراق  
الفارسية

- ١٥ هـ ( ..... م )
- الأطراف : المسلمون × الفرس .
- القادة : ..... × رستم بن هرمز .
- العدد : ٣٠ ألف × ..... ألف .
- من المعارك الفاصلة في التاريخ تم الاستيلاء على المدائن عاصمة الفرس . وفتح الطريق للمسلمين لتوغل في الإمبراطورية الفارسية .
- كما قتم المسلمون العديد من الغنائم .
- فرار بزجرد الثالث (ملك الفرس) نحو .....

- اقرأ من مرجع تاريخي حول أيام الفارسية الثلاثة (آرامات، أوقات، عمارت).
- لخص الأحداث المهمة في كل يوم .
- ناقش تلك الأحداث في جلسة حوار ناقده حول أسباب النصر الإسلامي في المعارك .

ثانياً: فتح الشام  
البيزنطية

- عام ..... هـ (١٣٦٦ م)
- الأطراف : المسلمون × الروم
- المكان : على مقربة من نهر البيموك الذي ينبع من مرتفعات حوران .
- العدد : ألف × ٢٤٠ ألف
- القادة : ..... × .....
- كان للقائد خالد بن الوليد خطة عسكرية فذة وهي ( ..... )
- أهم النتائج :

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....



شكل (١٩) التفوحات الإسلامية

- ٢١ هـ (٦٤٢ م) استيلاء
- الأطراف : المسلمون × الفرس
- القادة : ..... × بزجرد الثالث .
- تم حبل لواء المسلمون
- دعا العجم قبل بدء المعركة قائلاً :  
«اللهم أجز عينك وانصر عبداك»  
اللهم أني أسألك أن تقر عيني بفتح يكون فيه جز الإسلام واقبضي شهيداً .

لنصر المسلمون واستشهد العجم أثناء المعركة بعد تولى حذيفة بن المقرون قيادة الجيش ، وتم اقتضاء نهائياً على الإمبراطورية الفارسية وهرب بزجرد الثالث من مكان لآخر حتى لقي مصرعه عام ٣٦ هـ .

## اقرأ وناقش

بعث سعد بن أبي وقاص رجلاً إلى رستم لتحدث إليه، فسألهم رستم ما جاء بكم؟ ودار الحديث بينهم حتى قال الوفد (رعي بن عامر):  
 «الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسلنا بدينه إلى خلقه لنُدعُوهم إليه فمن قبل ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه ومن أبي قاتلناه أبداً حتى نقضي إلى موعود الله. فقال رستم: وما موعود الله؟  
 فقال: الجنة لمن مات على قتال من أبي والقطر لمن بقي.

اقرأ الحوار التاريخي السابق وأجب عن التالي:  
 ١ - ما الدلالة التاريخية التي تشير إلى سب خروج جيش الإسلام؟

٢ - اذكر على كل من:  
 • قوة العامل الديني في حركة الفتح الإسلامي.

• لم يكن العامل الاقتصادي وراء الفتح الإسلامي.

• ابحث حول شخصية سعد بن أبي وقاص (مناقشة شفوية).



شكل (٢٠)

## تقويم

أجب عما يأتي:

١ - اكتب حول مهارة تقسيم الجيش الإسلامي في المعركة (من خلال قراءة الخريطة شكل ٢٠)

٢ - ابحث حول الدور الذي لعبه خالد بن الوليد في معركة اليرموك.

(١) تاريخ الملوك (تاريخ الأمم والملوك الجزء ٢ ص ١٠١).



شكل (٢١) فتح مصر

### ثالثاً - فتح مصر

كانت مصر إحدى ولايات الروم التي تم السيطرة عليها عام ٣١ ق. م بعد معركة أكتيوم وكانت مخزوناً يمد روما بحاجتها من الغلال، وأهلك أهل مصر بالضرائب والصراخ المذهبي مما جعلت الشعب يتأمل دولة جديدة تخلصهم من تلك المظالم.

بعد إتمام فتح بلاد الشام امتأذن عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب في فتح مصر حيث قال له: «إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم». تسار عمرو بن العاص نحو مصر بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل عام ١٨ هـ / ٦٣٩ م (تبع خط السير لفتح مصر من خلال شكل ٢١).

دام القتال بين الطرفين عدة أسابيع فكتب عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب فأمدّه بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل على رأسهم كبار الصحابة مثل الزبير بن العوام وعبيدة بن الصامت والمقداد بن الأسود وقال «لقد أمددتك بأربعة آلاف فيهم رجال الواحد منهم بألف رجل».

وتقدم الروم بقيادة تيودور في عشرين ألف مقاتل. وكان عمرو بن العاص قد أعد له كميناً حيث حبا ثلثي الجيش وتقابل معه بالثلث الباقي، ولما نشب القتال خرج ثلث الجيش الثاني فاحتلت جيوش الروم ثم خرج الثلث الثالث فأصبح الروم محاصرين من جيوش الإسلام فحلت بهم الهزيمة ونبت قدم عمرو بن العاص في أم ذنين بعد موقعة عين شمس (هيليوبوليس).

أكمل عمرو بن العاص المسير ووصل حصن بابلون وحاصره ٢٠ يوماً وكان ذلك وقت الفيضان  
مما أمد الحصار إلى سبعة أشهر لمتانة الأسوار وقلة معدات الحصار عند العرب .

فأخس المنقوسي حاكم مصر صبر العرب وإصرارهم على الفتح فطلب الصلح من عمرو بن

العاص :

- ١ - تدخلوا الإسلام فتكونوا إخواننا وكان لكم ما لنا وعلكم ما علينا .
- ٢ - الجزية عن يد وأنتم صاغرون .
- ٣ - القتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو أحكم الحاكمين .

اقرأ الخريطة شكل (٢١) السابقة ثم أجب عما يأتي :

- ١ - لماذا تطلع عمرو بن العاص لفتح مصر؟
- ٢ - كم مدة المدد الذي بعثه الخليفة عمر بن الخطاب لمصر؟
- ٣ - اكتب ثلاث حقائق حول حنكة عمرو بن العاص الحربية التي قادته للانتصار في موقعة هليوبوليس .

- 
- 
-



- أكمل الجدول التالي :

| عدد شروط الصلح<br>التالي | الحدث                  | خط سير جيش<br>المسلمين في دخول<br>مصر | أسباب فتح<br>مصر | السنة |
|--------------------------|------------------------|---------------------------------------|------------------|-------|
| - ١                      | طلب عمرو مبدأ عهد      |                                       | - ١              | ١٨ هـ |
| - ٢                      | محاصرة حصن بابليون     |                                       | - ٢              | إلى   |
| - ٣                      | قائمة الخليفة عمر بجيش |                                       | - ٣              | هـ    |
| - ٤                      | من كبار الصحابة منهم:  |                                       | ٤                |       |
| - ٥                      | - ١                    |                                       |                  | إلى   |
| - ٦                      | - ٢                    |                                       |                  |       |
| - ٧                      | - ٣                    |                                       |                  |       |
| - ٨                      |                        |                                       |                  |       |

افتتح مصر أكمل المسلمون القضاء على أكبر إمبراطوريتين في التاريخ الإمبراطورية الفارسية في الشرق حيث قضى عليها تماماً بعد معركة نهاوند. وفي العرب تم الاستيلاء على معظم أراضي الإمبراطورية الرومانية في (الشام ومصر).

ولكن لو تساءلت عزيزي الطالب كيف استطاع العرب تحقيق النصر رغم قلة العدد والعتاد؟  
إليك الآتي:

## العوامل التي ساعدت المسلمين على الانتصار على الفرس والروم العرب

عوامل نفسية:

كان المسلم يقاتل للدفاع عن عقيدته وهدف واضح هو نشر الدين الإسلامي والرغبة في الاستشهاد.  
ورفع كرامة المسلمين.

عوامل حربية:

- ١ - حفة المقاتل العربي. تحمل الجندي العربي للعطش والجوع.
- ٢ - معرفة العرب لأساليب القتال المتنوعة وحرب الصحراء.
- ٣ - القيادة الموحدة والحكيمة.
- ٤ - قوة القادة وحكمتهم السياسية.

## الروم

- ١ - الصراع المذهبي بين مذاهب المسيحية.
- ٢ - كراهية أهل الشام ومصر للروم.

٣ - النزاع السياسي حول العرش .

### الفرس

- ١ - الصراع المذهبي حول الإباحة المطلقة أو الزهد.
- ٢ - الصراع حول العرش أنهك الإمبراطورية سياسياً.
- ٣ - كثرة الضرائب.

كانت الإمبراطوريتان (الروم والفرس) في صراع طويل أدى إلى إهلاك كل منهما مادياً وعسكرياً وأضعف الوحدة في البلاد.

### النشاط



من خلال العمل التعاوني الجماعي مع زملائك، نفذ ما يلي :

- من هو القائد عمرو بن العاص؟ وما أسباب التفكير في فتح مصر؟ (المجموعة ١).

- ما موقف الخليفة عمر بن الخطاب من فتح مصر؟ (المجموعة ٢).

- تحليل خريطة شكل (٢١) فتح مصر وخطوط سير الحملات والمدد (المجموعة ٣).

- جمع الحقائق والمفاهيم الواردة بالموضوع (المجموعة ٤).

## الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- أول من سمي بأمرير المؤمنين، وكان يتفقد زوجته ليلاً، وسئل صلاة القيام في رمضان.
- أول من وضع التاريخ الهجري حيث كان العرب يؤرخون بالوقائع.
- أول من دون الدواوين في الإسلام. وكان أولها ديوان الجند (العطاء) ثم ديوان الخراج، (ابحث عن سبب نشأة الدواوين، وقارن بين ديوان الجند وديوان الخراج)
- فتحت في أيامه الشام والعراق وفارس والمدائن ومصر والجزيرة، فقبل النصب في خلافته اثنا عشر ألف منير في الإسلام.
- أول من مضر (الأمصار) (الكوفة، البصرة، الجزيرة، الشام، مصر، الموصل) مما سهل إدارة البلاد. (أمر ببناء البصرة والكوفة).

ما الدلالة التاريخية على أعمال الخليفة عمر بن الخطاب في الأمرين السابقين؟

- اشتهر عمر بحبه وحرصه على كرامة المسلمين؛ ففي صلح الحديبية اعترض على أحد الشروط (ما هو؟) فقال: أأست رسول الله؟ وأأستنا مسلمين وهم كفار؟ فقال الرسول ﷺ: نعم فقال عمر: وعلام تعطي الدنيا في ديننا<sup>(1)</sup>.
- كان عمر يخرج كل يوم ليتوقف البشير بأخبار القادسية حيث كانت المعركة الفاصلة بين الإسلام والكفر، وذات يوم لقي البشير فأخذ يسأله عن أحوال الجيش وهو يلهث وراء البشير الراكب ناقته متجهاً نحو المدينة ولما دخل البشير رأى الناس تناديه بأمرير المؤمنين فتعجب البشير من أمره فقال عمر: هون عليك.

ناقش مع زملائك أخلاقيات الخليفة عمر رضي الله عنه في الموقفين السابقين؟

- لما أذن الله بالهجرة للمسلمين إلى المدينة كانوا يتسللون خفية من قريش واضطهادها إلا عمرواً رضي الله عنه، فإنه جاء لقريش في ناديتهم عند الكعبة وأخبرهم بعزمه للهجرة وقال: من أراد أن تنكته أمه فليلقني وراء هذا الوادي.

ما الصفة التي تراها عند عمر في هذا الموقف؟

- في يوم حار شديد القبط كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن الصدقة وعثمان بن عفان رضي الله عنه في الظل يكتب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه قائم على رأسه يملئ عليه ما يقول الخليفة من الأعداد والألوان فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: **لِيَقَابَتِ أَسْتَجْرَةَ إِيكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجْرَتِ النَّوِيَّ الْأَمِينِ** سورة القصص: الآية ٢٦ فأشار إلى الخليفة عمر رضي الله عنه وقال هذا النوي الأمين<sup>(2)</sup>.

(١) تاريخ الإسلام - حسن إبراهيم ص ٢٠٩

(٢) تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك ج ٩ / ص ٥٦٥

## اقرأ حول الحادثة المشهورة التي قيلت فيها العبارة السابقة

- قال الرسول ﷺ «أول من يصادفه الحق عمر، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخل الجنة»، وقال الرسول ﷺ - إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه<sup>(١)</sup>.
- رواه الترمذي كتاب المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

### (علام يدل الحديث من صفات عمر؟)

- من شدة حرصه على وحدة المسلمين وعدم تفرق الأمة الإسلامية قال: «إني رأيت دينك يتفرق بقرة أو تقرتين، وإني لا أراه إلا حضور أجلي فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم»<sup>(٢)</sup>.
- الفسر المعنى. ومن هم الستة الذين اختارهم؟
- حدث في عهده عام الرمادة ما بين سنة ١٧ - ١٨ هـ حيث أصاب أهل المدينة وما حولها جوع شديد وهلك العديد من الناس.
- الفسوحات التي تمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

| السنة | الفتح  |
|-------|--|
| ١٤هـ  | دمشق، حمص، البصرة، الأبله                                  |
| ١٥هـ  | الأردن، طبرية  |
| ١٦هـ  | الأهواز، المدائن، تكريت، بيت المقدس، قنسرين، حلب، أنطاكية. |
| ١٧هـ  | عام الرمادة  |
| ١٨هـ  | جند نيسابور، حلوان، الرها، حران، الموصل.                   |
| ١٩هـ  | قيسارية  |
| ٢٠هـ  | مصر  |
| ٢١هـ  | الإسكندرية، نهاوند   |
| ٢٢هـ  | أذربيجان، همدان، طرابلس الغرب، الري                        |
| ٢٣هـ  | كرمان، سجستان، مكران، أصبهان                               |

(١) و (٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي.



- من خلال مرجع تاريخ الإسلام د. حسن إبراهيم ج ١ ص ١٧٣  
١ - اكتب تقريراً حول كيف تمت البيعة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة للمسلمين؟

---



---



---

- ٢ - لماذا كتب عمرو بن العاص رضي الله عنه للخليفة عمر يستأذنه بفتح مصر؟

---



---



---

- ٣ - ما هو رد الخليفة عمر بن الخطاب أمام إلحاح عمرو على فتح مصر؟

---



---



---

- أكمل الجدول التالي:

| معارك المسلمين ضد الروم |         | معارك المسلمين ضد الفرس |          | وجه المقارنة      |
|-------------------------|---------|-------------------------|----------|-------------------|
| بيت المقدس              | اليرموك | نهاوند                  | القادسية |                   |
|                         |         |                         |          | السنة             |
|                         | ×       | ×                       | ×        | القواد            |
|                         |         |                         |          | أهم الأحداث       |
|                         |         |                         |          | النتائج           |
|                         |         |                         |          | رأياً حول المعركة |



## الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥٢٣هـ - ٥٣٥هـ / ٦٤٤م - ٦٥٦م)

- قال رسول الله ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»<sup>(١)</sup>.
- وكما قال ﷺ: «إن عثمان أول من هاجر إلى الله بعد لوط عليه السلام».

### بطاقة تعريفية

- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي.
- ولد بعد رسول الله بخمسة سنوات ٥٧٦م.
- اشتهر بالفقه والحياء والكرم، كثير الإحسان، تقياً ورعاً، طيب النفس، نقي السريرة، متواضعاً رحيماً بالناس.
- أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- لقب بذي النورين (لماذا؟).
- كان سفير المسلمين لدى قريش في السنة ٦هـ (أذكر الحدث التاريخي).
- أحد الستة الذين توفى الرسول ﷺ وهو راض عنهم.
- كان من هاجر إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية.
- اشترى للمسلمين بحر الروم في المدينة ليشرب الناس منه.
- جهز جيش العسرة، فقال النبي ﷺ: «أما ضرب عثمان ما عمل بعد اليوم»<sup>(٢)</sup>.
- رواه الحاكم.
- أمر بالأذان الأول ليوم الجمعة واتخذ داراً للقضاء بين الناس.

لما باع أهل الشورى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فخطب بالناس قائلاً:

«إنكم في دار قلعة وفي بقية أعمار قبادروا أجالكم بخير ما تقادرون عليه. فقلقد أتيتم صحبتم أو مسيتم ألا وإن الدنيا طوبت على الغرور فلا تغرتكم الحياة الدنيا ولا يغرتكم بالله الغرور. واعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تفضلوا فإنه لا يغفل عنكم، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين آثاروها وعمروها... اطلبوا الآخرة فإن الله تعالى يقول ﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُرْسِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ سورة الكهف آية (٤٥)<sup>(٣)</sup>.

(١) رواد مسلم (صحیح مسلم) باب من فضائل عثمان رضي الله عنه دار الكتب العلمية ١٩٩٢ جزء ١٥ ص ١٤١

(٢) رواد الحاكم وصححه المستدرک علی الصحیحین، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ جزء ١٠ ص ١٤٧

(٣) الخطبة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ١٦٦



شكل (٢٢) خريطة التفوحات الإسلامية في الشرق

فأخذ يكاتب أمراء الأمصار والأجناد وعمال الخراج ويوصيهم بقوى الله وأمانه المهمة الملقاة على عاتقهم، وذكرهم بأن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم؛ تكامل النعم، وبلوغ أولادكم من السبائب، وقرابة الأعراب والأعاجم القرآن.

وقد قوبل حكم عثمان بن عفان رضي الله عنه بثورات عازمة اشتعلت وتأججت فور استشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واندمت فيها عناصر الحقد البغيضة للإسلام والمسلمين، وظن الحاسدون أنه بمقتل

عمر رضي الله عنه قد نلم في الإسلام لئمه يجب أن يتهزوها وهم متجاهلون أن الله سبحانه وتعالى قد وعد جنده بالنصر الساحق لقوله تعالى: ﴿وَأَلِّئْنَا حُبْنَاكُمْ﴾ سورة الصافات: آية (١٧٣). ولكن عثمان بن عفان صمد أمام هذه الأحقاد بكل عزم وإيمان وبدأ بالتوسع الإسلامي لاستكمال مسيرة نشر الرسالة المحمدية ورفع صوت الإيمان والوحدانية.

### تقويم

من خلال الخطبة السابقة ناقش وسجل أهم المعاني السامية:  
 • الأمور التي حذر منها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في الخطبة.

• المعاني السامية التي تضمنتها خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

• ما الفرق بين ما تحته خط من الخطبة؟

أ -

ب -

• أكمل الجدول التالي:

| وجه المقارنة | أبو بكر الصديق | عمر بن الخطاب | عثمان بن عفان |
|--------------|----------------|---------------|---------------|
| أهم الأعمال  |                |               |               |



## اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان

عمل على توطيد أركان الدولة الإسلامية في كثير من البلاد التي تم فتحها من قبل ، كما ضمت مناطق جديدة وتوسعت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى شمل كل الميادين تقريباً فمن العرب تم ضم بركة وطرابلس غرب مصر وأجزاء من التوبة في الجنوب ، وانتصر المسلمون على الجيش البيزنطي في موقعه العبادة حيث قتل فيها القائد البيزنطي جريجور على يد عبدالله بن الزبير واستولى المسلمون على أرض تونس عام ٢٧هـ (بحث حول سبب تسمية المعركة بالعبادة)

**فتح الشمال:** انضمت أجزاء من بلاد أرمينيا منذ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكنها ارتدت بعد مقتله وذلك لأسباب منها:

- ١ - ضعف حمايتها.
- ٢ - قلة عدد الحامية.
- ٣ - رغبتهم في التخلص من المسلمين.
- ٤ - بعد البلاد عن مركز الخلافة.

فكلف الوليد بن عقبة عام ٢٤هـ بالتوجه إليها بعد أن امتنعوا عن دفع الجزية فنجح في ضمها وضم أذربيجان بنفس العام وفي سنة ٣٠هـ افتتحت أجزاء من طبرستان (منطقة جبلية جنوب بحر قزوين) كما استولت الجيوش الإسلامية على بلخ وهراة وكابل وغزنة من بلاد الأتراك (افغانستان حالياً) ، (عزيري الخطاب فتح الأطلس الإسلامي وتبع المناطق السابقة).

**فتح الشرق:** فقد استمرت جيوش المسلمين في محاولاتهم بفتح منطقة خراسان وفتحت البعض منها في عهد عثمان والبعض صالح أهلها على الجزية ، حيث امتد سلطان الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان حتى شمل خراسان ويرجع الفضل للقائد عبدالله بن عامر حيث حول الحملات الاستكشافية الخاطفة إلى فتح دائم مستقر في بعض المناطق.

أما الناحية البحرية: فقد أصبح للمسلمين قوة بحرية حيث كان معاوية بن أبي سفيان يلح على عمر بن الخطاب لغزو الروم بحراً ، فطلب الخليفة عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص والتي مصر أن يصف له البحر ، فكتب عمرو بن العاص يقول:

«إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ، إن ركن حرق القلوب وإن تحرك أزعج العقول ، يزداد فيه البقيت قلة والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود إن مال غرق وإن نجا برق» .

فقال الخليفة عمر «لا والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً» .

### معركة ذات الصواري ٣٤ هـ:

ولما تولى عثمان الخلافة حاول معاوية بن أبي سفيان يستأذن عثمان في غزو البحر فوافق عثمان بعد إلحاح طويل بعد أن اشترط عليه قائلاً: «لا تنتخب الناس ولا تقرب بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فأحملة وأغنه»<sup>(١)</sup> فبني أول أسطول إسلامي بأيدٍ عربية إسلامية وفتحت قبرص ٣١هـ (٦٤٩م) وسيطر

(١) تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك ج ٢ / ص ٦٠١.

معاوية على شواطئ الشام وآسيا الصغرى وجزيرة رودس . وجمع قسطنطين بن هرقل أسطولاً بناء الروم من ألف سفينة لضرب المسلمين ، فأذن مؤذن القتال وأمر عثمان بإعداد جيش بقيادة عبدالله بن أبي السرح الذي خرج من مصر والتحم معه أسطول الشام ودارت رحى حرب ذات الصواري (٢٤هـ/ ٦٥٥م) في عرض البحر بالقرب من جزيرة قبرص وانتصر فيها المسلمون رغم قلة العدد والعتاد.

## دروس وعبر

### الخليفة عثمان بن عفان :

- كان من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وكان أميناً وكاتباً لأبي بكر وعمر .
  - كان سفير الرسول في بيعة صلح الحديبية فلما وصل لقريش وكانت له مكانة ومحبة في نفوسهم سمحوا له أن يطوف بالبيت ولكن أبي وقال «لا أطوف قبل النبي» .
  - كان تقياً ورعاً طيب النفس نقي السرية ، حليماً متواضعاً ، يصوم الدهر ويحج البيت كل عام .
  - عن عائشة رضي الله عنها لما بلغها مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ قالت : «قتلوه وإنه والله لأوصلهم للرحم وأنقاهم للرب ، ثم هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد السنة الذين توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ»<sup>(١)</sup> .
  - كان عثمان يأخذ على الوالي عهداً ألا يلبس رقياً ولا يأكل نقياً ولا يتخذ دون حاجات الناس حجلاً .
- (ناقش المبادئ السامية في هذا الموقف بين عثمان والولادة)
- استنسخ المصاحف وفرقتها في الأمصار حيث كان القرآن الكريم قبل ذلك محفوظاً مرتباً على الصدور .
  - هو من حفر بئر رومة ، وجهاز جيش العمرة لغزوة تبوك .
  - قال : «مثل أمة محمد ، كمثل الوصي على مال اليتيم» .

| فتح الري | فتح نيسابور | غزو قبرص | فتح أصطخر | فتح خراسان | مقتل عثمان |
|----------|-------------|----------|-----------|------------|------------|
| ٢٣هـ     | ٢٦هـ        | ٢٧هـ     | ٢٩هـ      | ٣٠هـ       | ٣٥هـ       |

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي .

## الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤٠هـ / ٦٥٧م) (٤٠هـ / ٦٦٣م)

- قال رسول الله ﷺ: «أعطينا الراية غداً رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

### بطاقة تعريفية

- علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرظي.
- ولد قبل البعثة بعشر سنوات.
- أول فدائي بالإسلام، (أذكر الحادثة).
- من أهل الشورى الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب للخلافة.
- اتصف بالعديد من الخصال الحميدة كالثجاعة واحترامه للعهود وفصاحة اللسان، الزهد والأمانة والعلم.

### توليه للخلافة:

أصبحت الحالة في المدينة المنورة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقتضي وجود خليفة يتولى أمور إدارة الدولة الإسلامية، وأقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتمت مبايعته فقال: «ليس لكم الحكم»، وأخذ يسأل عن الناس كافة حتى تمت المبايعه من جميع الصحابة في المدينة المنورة في يوم الجمعة ١٢ من ذي الحجة سنة ٣٥هـ وبعد أن ولي للخلافة خطب فقال:

«إن الله عز وجل أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر. الفرانضي أودها إلى الله سبحانه وتعالى يردكم الجنة. . . والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده إلا بالحق. . . فلما ينتظر الناس آخرهم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلادهم، إنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم وأطيعوا الله عز وجل ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فدعوه ﴿وَأَنذَرُوا إِذْ أَنذَرَ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَلُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة الأنفال آية (٢٦)<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٥٤

أجب عما يأتي:

١ - استخلص من الخطبة الأسس التي حددتها الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ - ناقش كيف صان الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه البيعة؟

واقسم جيش «علي» على نفسه، وظهرت فرقة «الخوارج» الذين اشقوا عليه، واضطر علي لمحاربتهم، مما أضعف جيشه، واستنفد كثيراً من جهده.

ابحث في مصادر خارجية واكمل ما يلي:

موقعة الجمل

المكان:

العام: ٣٦هـ

الأطراف: علي بن أبي طالب X عائشة بنت أبي بكر وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام

السبب:

النتيجة:

١ -

٢ -

موقعة صفين

المكان: صفين على نهر الفرات

العام: هـ

الأطراف: علي بن أبي طالب X معاوية بن أبي سفيان

السبب:

النتيجة:

## موقعة النهروان

المكان :

العام : ٤٣٨ هـ

الأطراف : علي بن أبي طالب X الخوارج

السبب :

## وفاته

كان الخليفة علي رضي الله عنه يخرج كل ليلة ليوقظ الناس للصلاة وذات ليلة تريض به عبدالرحمن بن الملجم وضربه بالسيف فشج رأسه فحمل إلى بيته وأوصى ابنه الحسن والحسين بهذه الوصية :  
« يا بني لا تخوضوا دعاء المسلمين خوفاً ، تقولون قتل أمير المؤمنين ، ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي ،  
انظروا إذا أتت من ضربه هذه فاضربوه ولا تمثلوا به . . . » ومات علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ١٧  
رمضان عام ٤٠ هـ .

عزيزي الطالب تمنع قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مفارق الدنيا ، واستنبط المعاني السامية  
منها .

### علي بن أبي طالب عليه السلام:

- اتصف بالخصال الحميدة وكان أول من أسلم من الصبيان.
- كان الخليفة علي بن أبي طالب يقول:  
«ملوني، ملوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أم نهار في سهل أم في جبل».
- كان مضرب المثل في الفصاحة يلقي القول فيأخذ بمجامع القلوب ويخطب الخطبة فيشير الشمس.
- قد أتاه الله من قوة العضل وثبات الجنان الفسط الوافر فكان الناس يهابونه ويخشون مبارزته.
- فقيه، فقد صاحب الرسول ﷺ منذ صباه مما أكسبه قوة في استنباط الأحكام الدينية.
- من أقواله: «آه يا دنيا.. عنرك قصير، وعيشك حفر، وخطرك يسير، آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق».

# الفصل الثالث

مراحل توسع الدولة الإسلامية  
في العصرين الأموي والعباسي  
(الفتوحات الإسلامية)





## أ - الدولة الأموية (٤١هـ - ١٣٢هـ) (٦٦١م - ٧٥٠م)

### معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية:

بعد اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ٤٠هـ بايع أهل العراق ابنه الحسن وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان الذي أعد جيشاً لمحاربة الحسن بن علي ولكن الحسن كره الحرب حقناً للدماء المسلمين وتجنباً للفتنة الدامية وفضل توقيع الصلح مع معاوية والتقى معه في الكوفة حيث بايع الناس معاوية بعد تنازل الحسن الذي رحل بعد ذلك إلى المدينة وعاد معاوية إلى الشام ويعرف عام ٤١هـ الذي تولى فيه معاوية حكم الدولة الإسلامية بعام الجماعة لاجتماع المسلمين على اختيار معاوية خليفة للمسلمين.

ومنذ ذلك التاريخ انحصرت الخلافة الإسلامية في البيت الأموي، وتحولت الخلافة في العصر الأموي من الشورى والانتخاب والبيعة إلى نظام جديد قائم على الوراثة وولاية العهد، وتعتبر هذه الخطوة بمثابة نقلة نوعية كبرى في نظام الحكم الإسلامي.

### النشاط

قارن بين الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين من حيث أسس اختيار الخليفة.

### تقويم

ابحث عن المظاهر السياسية التي استحدثها معاوية بن أبي سفيان في الدولة.



شكل (٢٣)

إن مستجدات الظروف أدت إلى أن يتطور نظام الدولة من حيث الإدارة وشؤون الأقاليم والجند وما إلى ذلك إلى نظام جديد يتناسب مع وضع الدولة الجديدة، وسرعان ما أصبحت الدولة الأموية من أكبر الدول في العالم من حيث المساحة والأقاليم التي تسيطر عليها.

خريطة العالم الإسلامي زمن الأمويين تبين أقصى اتساع لها من الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً، اتخذ معاوية من دمشق مركزاً للخلافة الأموية واستحدثت العديد من المظاهر السياسية ليحكم قبضته على الدولة.

حكم الأمويون الدولة الإسلامية فترة تسعين عاماً في الفترة ما بين (٤١هـ - ١٣٢هـ) (٦٦١م - ٧٥٠م) وتعاقب على حكم الأمويين أربع عشر خليفة من البيت الأموي حرص خلالها الأمويون على مواصلة نشر الإسلام بين الشعوب غير المسلمة استكمالاً لجهود الخلفاء الراشدين، ومن هنا اهتم الأمويون اهتماماً كبيراً بحركة الفتوحات لا سيما في فترات الهدوء والاستقرار التي مرت بها الدولة لتعويض فترات التوقف نظراً للمشكلات الداخلية التي مرت بها الدولة الأموية.

## النشاط

ما العلاقة بين استقرار الدولة وحركة الفتوحات الإسلامية؟

### الفتوحات شرقاً



شكل (٢٤)

١ - فتح بلاد ما وراء النهر.

بلاد ما وراء النهر يقصد بها تلك المناطق الواقعة شرق نهر جيحون في آسيا الصغرى، وتضم «بخارى» و«سمرقند» و«بكتدا» وغيرها من المدن.

تمت هذه المرحلة في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان وابنه الوليد بن عبدالملك بقيادة والي العراق والمشرق الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد اضطلع بعقب هذه الفتوحات ثلاثة من قادة الحجاج وهم:

- ١ - المهلب بن أبي صفرة.
- ٢ - قتيبة بن مسلم الباهلي.
- ٣ - محمد بن القاسم الثقفي.

### المهلب بن أبي صفرة:

عينه الحجاج عاملاً على خراسان عام (٧٨هـ - ٦٩٧م) وقام بفتح واسعة فيما وراء بلاد النهر فقد قاد المهلب حملة استولى من خلالها على إقليم «الصغد» و«غزا» «خوارزم» وافتتح «جرجان» و«طبرستان» وبذلك فرض سيطرة الدولة الأموية على أراضٍ كثيرة فيما وراء النهر وكان لها أكبر الأثر في إثراء الحضارة الإسلامية، وقد برز من تلك المناطق علماء ومفكرون عظام أمثال الخوارزمي والبخاري.

## النشاط

ارسم خريطة صماء لمنطقة بلاد وراء النهر لتحدد المناطق التي فتحها المهلب بن أبي صفرة.

## قتيبة بن مسلم الباهلي.

عين الحجاج بن يوسف الثقفي قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م) على خراسان وبلاد الشرق وسار على نفس خطة المهلب في توجيه الضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء فلا يترك لهم وقتاً للتجمع ووضع الخطط إلا أنه يزيد على ذلك اهتمامه الكبير بتثبيت أركان الإسلام في المناطق المفتوحة.

### فكرة إثرانية

دور قتيبة في نشر الإسلام في تلك المناطق اعتمد حركة عمرانية شملت بناء المساجد لتكون مركز إشعاع حضاري وديني في تلك المناطق كذلك وزع الفقهاء المسلمون على المناطق لدعوة الناس للدين الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد قام قتيبة بن مسلم بأولى حملاته العسكرية على إقليم «طخارستان» وقاد حملة كبرى على «بخارى» وفتح مدينة «بيكندا» و«تومسكت» وواصل فتوحاته حتى وصل إلى «سمرقند» واتجه بعدها إلى نهر «سبحون» ووصل إلى مدينة «فرغانة» وأوغل في مقاطعة «سكيايج» ووصل «كاشغر» وجعلها قاعدة إسلامية وكان هذا آخر ما وصلت إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً. (خريطة شكل ٢٤).

## (ب) فتح بلاد السند.

تصدى لفتح تلك المناطق القائد محمد بن القاسم الثقفي الذي أمره الحجاج بن يوسف الثقفي بالمسير نحو استئناف حركة الفتوحات فسار إلى مدينة «مكران» (٨٩ هـ / ٧٠٧ م) ومنها تقدم لفتح «الديبل» كراتشي الحالية التي حاصرها وفتحها بعد قتال عنيف وبنى بها المساجد وأسكنها عدداً من المسلمين.

### النشاط

- ما هي الآلة العسكرية التي استخدمها محمد بن القاسم في فتح الديبل؟
- دلل على اهتمام محمد بن القاسم بنشر الدين الإسلامي في تلك المناطق.
- ثم عبر محمد بن القاسم نهر مهران وفتح داهر ملك السند، والتقى معه في معركة حامية قتل فيها داهر عند بلدة صغيرة تسمى (قند) واستسلمت بقية السند وأصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية.

### النشاط

- ارسم خريطة جامعة للفتوحات الشرقية لتحديد مناطق الفتح للقادة الثلاثة المهلب - قتيبة - محمد بن القاسم.
- صمم جدولاً من إشاراتك بوضع قادة الفتح في المشرق وأهم المدن التي فتحها كل منهما.

## الفتوحات غرباً

تنقسم الفتوحات غرباً في عصر الدولة الأموية إلى ثلاث مناطق رئيسية:  
بلاد المغرب، الأندلس، بلاد الغال

### أولاً- بلاد المغرب

يقصد بتلك المنطقة شمال أفريقيا من ليبيا الحالية وحتى ساحل المحيط الأطلسي والتي كان يسكنها البربر.

ويمكن تقسيم مراحل الفتح في بلاد المغرب إلى سبع مراحل متتالية على النحو التالي:



شكل (٢٥)

#### المرحلة الأولى: - بقيادة معاوية بن حديج سنة

٤٥ هـ / ٦٦٥ م في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان واستطاع بن حديج أن يفتح قرطاجنة ثم سار وفتح بنزرت واشتبك مع القوات البيزنطية وهزمها ثم عاد لمصر ليتولى ولايتها في نفس العام.

#### المرحلة الثانية: - بقيادة عقبة بن نافع القهري سنة

٤٩ هـ / ٦٦٩ م وبدأ يفتح أفريقيا الغربية مرة أخرى، بدأ فيها تلك المناطق التي فتحها معاوية بن حديج مرة أخرى، وقد أدرك عقبة بخبرته أن أهل أفريقيا من البربر يدخلون في طاعة المسلمين طالما بقي المسلمون في بلادهم فرأى عقبة إنشاء قاعدة عربية إسلامية في أفريقيا فاخترت مدينة القيروان سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

#### فقرة إثرائية

البربر: تلك القبائل التي سكنت شمال أفريقيا حتى المحيط الأطلسي، ومن أشهر تلك القبائل (زنانة) (صنهاجة) (مصمودة)، وقد أطلق العرب اسم البربر على تلك القبائل لأنهم يتفوهون بكلمات غير مفهومة للعرب<sup>(١)</sup>.

#### النشاط

ابحث عن معنى القيروان.

علل - بناء مدينة القيروان في شمال أفريقيا؟

(١) السيد عبدالعزيز سالم - تاريخ المغرب والأندلس.

المرحلة الثالثة: - بقيادة أبي المهاجر دينار ٥٥ هـ / ٦٧٤ م الذي تميز بالدعاه وحسن السياسة فاستطاع أن يستولي على مدينة «تلمسان»، وقضى على كثير من مواقع الروم الباقية في أفريقيا واستطاع أن يصلح القبائل البربرية وقائدها كسيلة الذي دخل في الإسلام مع قومه.

#### النشاط

- ما الآثار التي ترويت على سياسة اللين مع القبائل البربرية؟

- المرحلة الرابعة: - بقيادة عقبة بن نافع الفهري (الولاية الثانية) من (٦٢) هـ / ٦٨٠ م انطلق بجيوشه متخترقاً أرض المغرب حتى وصل إلى مدينة «طنجة» في أقصى المغرب على المحيط الأطلسي ولكنه في طريق العودة استشهد في قتال عنيف مع البربر عند مدينة «تهود» سنة ٦٤ هـ وعادت القيروان مرة أخرى تحت سيطرة البربر.

#### النشاط

- ابحث عن المفولة الشهيرة التي أطلقها عقبة بن نافع حينما وصل بقواته إلى ساحل المحيط الأطلسي.

المرحلة الخامسة: - بقيادة زهير بن قيس البلوي سنة ٦٤ هـ ٦٨٣ م حيث استطاع استرجاع القيروان مرة أخرى من أيدي كسيلة قائد البربر وقتله، وعند عودته قطع عليه البيزنطيون الطريق حيث استشهد ونهر ممن معه قرب طرابلس.

المرحلة السادسة: - بقيادة حسان بن النعمان الغساني سنة ٧٤ هـ ٦٩٣ م وزحف بجيشه وأعاد سيطرة المسلمين على المغرب ودخل في معركة شديدة مع البربر بزعامة سيده تدعى الكاهنة وانصر عليها وقتلت في المعركة وأنشأ مدينة «تونس» وأسس فيها المسجد الجامع واهتم بنشر الإسلام واللغة العربية بين القبائل البربرية ووزع الفقهاء المسلمين في أنحاء المغرب لتعليم قواعد الدين الإسلامي.

#### النشاط

- ما أوجه التشابه بين الأساليب التي اتبعها كل من قتيبة بن مسلم الباهلي في المشرق وحسان بن النعمان الغساني في المغرب لتحقيق استقرار الفتح الإسلامي في كل من الإقليمين؟

المرحلة السابعة: - بقيادة موسى بن نصير (٨٥ هـ / ٩٢ هـ) (٧٠٤ م / ٧١١ م) الذي تولى المغرب من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك، وقد تمكن موسى بن نصير أن يفتح المغرب كله ولم يستعص عليه سوى مدينة «سبتة» وأقام قائده طارق بن زياد على حامية (طنجة).

وهكذا كان فتح المغرب من أعظم الفتح التي قام بها المسلمون وأدلتها على ما تميزت به تلك الأجيال من عزيمة وقوة بأس وإيمان وشدة مراس وقوة شكيمة، فكلما انهزم جيش جاء جيش آخر ودامت تلك الفتح حوالي سبعين سنة بذل فيها المسلمون جهداً جليداً.

ولعل تأخر عملية فتح المغرب له ما يبرره من عوامل في بلاد المغرب من أهمها قوة بأس تلك القبائل البربرية وعزيمتها التي لا تلين، وكذلك مساعدة الدولة البيزنطية في محاربة المسلمين وقطع الطريق عليها أكثر من مرة، هذا بالإضافة إلى وعمورة تضاريس بلاد المغرب مما كان له أبلغ الأثر في تأخر عمليات الفتح الإسلامي في تلك المناطق.

#### النشاط

- استخلص مما سبق الصعوبات التي واجهت المسلمين في فتح المغرب.
- ابحث عن أسباب توقف الفتح في المغرب في الفترة من ٦٤ هـ إلى ٧٤ هـ.
- ارسم خريطة صماء ووضح عليها خط فتح بلاد المغرب وأهم المدن في شمال أفريقيا القيروان، تلمسان، طنجة، سبتة.
- اتب المدن التالية لمنشأها من القادة المسلمين (القيروان) (تونس).

### ثانياً - فتح الأندلس:

يعتبر فتح الأندلس تاجاً لفتح المسلمين في الغرب إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية وامتد به الإسلام إلى داخل القارة الأوروبية.

#### النشاط

- ابحث عن أسباب اتجاه المسلمين لفتح الأندلس بعد المغرب

فبعث موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب منه الإذن بفتح الأندلس فوافق الخليفة بشرط أن يختيرها بالسرايا أولاً، فأرسل موسى بن نصير قائده طريف بن مالك المعافري فعبّر المصيق ونزل بجزيرة (لاسي بالوس) بالقرب من المدينة التي سميت باسمه فيما بعد (مدينة طريف) في رمضان سنة ٩١ هـ ٧١٠ م وقد حققت حملته الهدف من إرسالها وعاد مرة أخرى للمغرب.

#### النشاط

- ابحث عن أسباب عدم توغل حملة طريف بن مالك في أرض الأندلس.

#### النشاط

- علل - اشتراط الخليفة الوليد بن عبد الملك اختيار أرض الأندلس أولاً.



شكل (٢٦)

ثم أرسل موسى بن نصير قائده طارق بن زياد ومعه ٧ آلاف من البربر المسلمين لفتح الأندلس سنة ٩٢ هـ ٧١١ م فاستولى على مدينة قرطاجنة الإسبانية ثم اتجه غرباً إلى الجزيرة الخضراء فلما علم لذريك ملك القوط استعداد لمواجهة طارق بن زياد بجيش قوامه مائة ألف فأرسل طارق بن زياد يطلب المدد من قائده موسى بن نصير الذي أمده بخمسة آلاف مقاتل.

وتقابل الطرفان في معركة شهيرة تسمى شلونة سنة ٩٢ هـ (معركة وادي لكة) واستطاع المسلمون تحقيق النصر على القوط وقتل لذريك في المعركة واندفعت الجيوش الإسلامية لفتح المدن الأندلسية حتى فتحت مدينة طليطلة عاصمة القوط سنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م.

### النشاط

- ابحث عن الوسائل التي استطاع القائد طارق بن زياد حث جنوده على الانسحاب في المعركة.
- استنتج العوامل التي أدت لانصار المسلمين في معركة شلونة.

ثم عبر موسى بن نصير من المغرب إلى الأندلس في جيش ضخم يتألف من ١٨ ألف مقاتل ليستكمل الفتوحات سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م وسار نحو طليطلة في طريق غير طريق طارق لفتح مناطق جديدة فمر بأشبيلية ثم «إمارة» ووصل موسى إلى مدينة (طليطلة) وتقابل مع قائده طارق هناك وتسلم موسى قيادة الفتوحات واتجه نحو الشمال، ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك استدعاه مع طارق بن زياد للعودة إلى الشام فولى موسى ابنه عبدالعزيز والياً على الأندلس سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م ورجع إلى دمشق.

### النشاط

- ابحث عن أسباب استدعاه الخليفة الوليد بن عبد الملك لموسى بن نصير وطارق بن زياد إلى دمشق.
- وزع على خريطة صماء للأندلس خط سير حملات الفتح لكل من طارق بن زياد - موسى بن نصير ثم حدد موقع معركة شلونة ومدينة طليطلة.

## ثالثاً: محاولات فتح المسلمين في غالة (جنوب فرنسا):



شكل (١٢٧)

وفتحها وسارع ملك الفرنجة (شارل مارتل) بالتصدي لعبد الرحمن العافقي والتقى الجيشان في موضع يقع شمال مدينة 'بواتيه' في الطريق إلى مدينة 'تور' على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط ولهذا تعرف المعركة عند الفرنجة باسم (تور بواتيه) وعند المسلمين باسم (بلاط الشهداء). وبعدها توقفت حركة محاولات الفتح إلى غالة تماماً.

### النشاط

- ابحث عن أسباب توقف حركة الفتوحات في جنوب فرنسا بعد معركة تور بواتيه.
- علل - يطلق المسلمون اسم بلاط الشهداء على معركة تور بواتيه.

### عوامل سقوط الدولة الأموية:

- وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي قدمتها الدولة الأموية في خدمة الإسلام والمسلمين والتي نتج عنها اتساع الدولة الإسلامية لأقصى اتساع لها إلا أنها واجهت العديد من العوامل التي أدت في النهاية لانهارها على النحو التالي:-
- ١ - تعصب الأمويين للعنصر العربي مما أدى لخروج الموالى على الدولة الأموية رغبة منهم في الوصول للسلطة.
  - ٢ - انصراف بعض خلفاء بني أمية عن شؤون الحكم حتى ضعفت هيئة الخلافة.
  - ٣ - تولية العهد لأكثر من واحد مما سبب الانقسام بين أفراد البيت الأموي.



- ٤ - ظهور روح العصية بين القبائل العربية القيسية واليمانية بعضها البعض وخاصة بعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز.
- ٥ - سهلت تلك العوامل للدعوة العباسية فرصة للظهور وتقوية دعائها وتثبيت أركانها إذ عجز الخليفة مروان بن محمد (الثاني) آخر الخلفاء الأمويين عن إخماد ثورتهم.

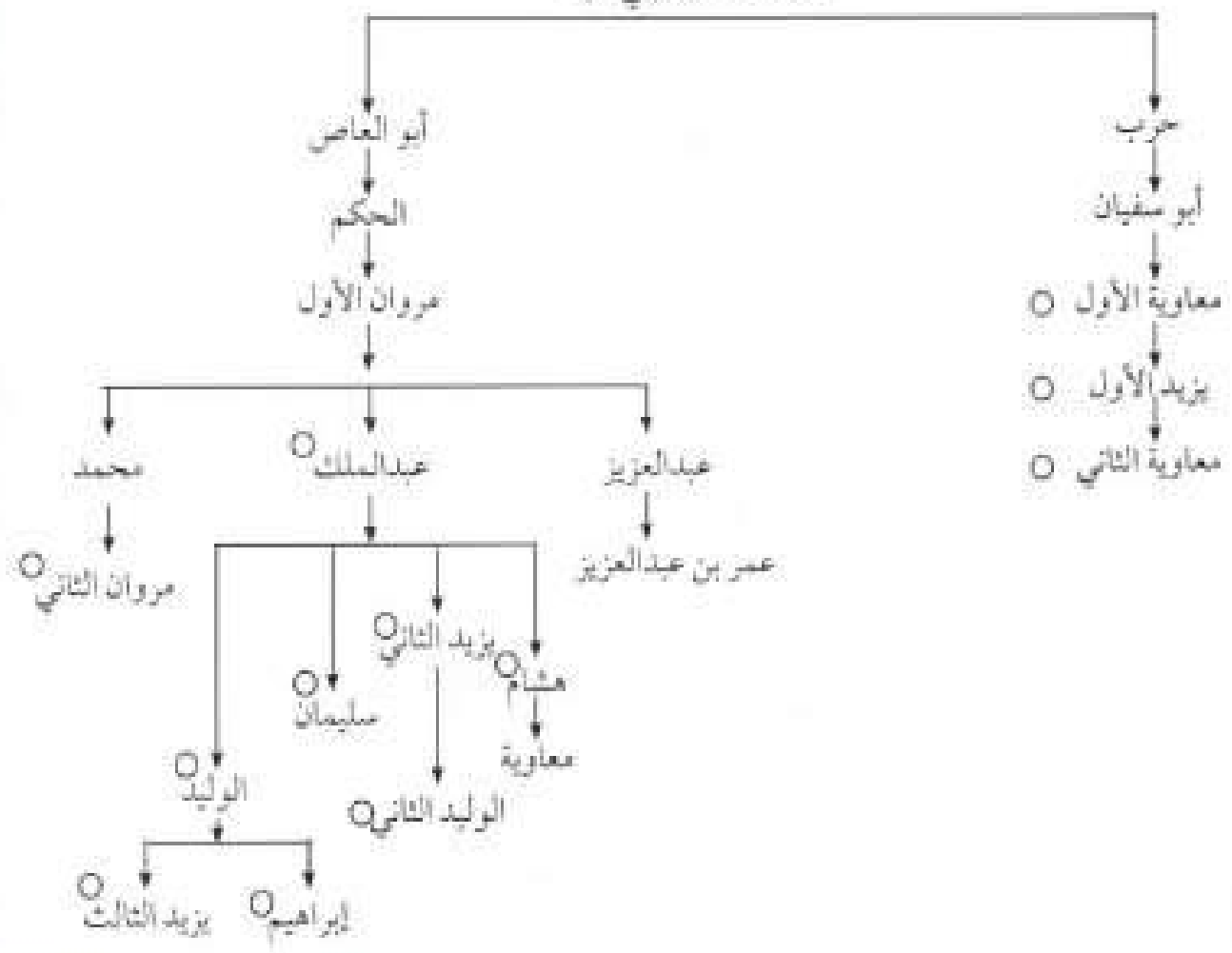
تعريف الموالي : المسلمون من غير العرب الذين دخلوا في الإسلام عقب الفتح العربي في فارس ومصر والمغرب وغيرها من الأمصار.

وهكذا زالت الدولة الأموية التي حكمت العالم الإسلامي قرابة قرن من الزمان ليبدأ بعدها عصر إسلامي جديد يسمى عصر الدولة العباسية.

**النشاط**

• أي من العوامل السابقة كان المسؤول أكثر عن سقوط الدولة الأموية من وجهة نظرك.

مخطط خلفاء بني أمية



- ١ - رتب الخلفاء الأمويين من الأقدم للأحدث في الدوائر حسب توليتهم الخلافة.
- ٢ - الخليفة الأموي الذي لقب بخامس الخلفاء الراشدين (.....).
- ٣ - الخليفة الأموي الذي وصلت الفتوحات في عهد المصين شرقاً (.....).
- ٤ - الخليفة الأموي الذي كان أول من تولى ولاية العهد في العصر الأموي (.....).
- ٥ - الخليفة الأموي الذي افتتح الأندلس في عهده (.....).

## (ب) الدولة العباسية (١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ) (٧٥٠ م - ١٢٥٨ م)

### انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين:

يمكن اعتبار عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧هـ/١٣٢هـ - ٧٤٥م/٧٧٥م) آخر الخلفاء الأمويين وبداية سقوط الدولة وانهيارها والتمهيد لقيام الدولة العباسية ففي ذلك العهد انتشرت الثورات ضد الحكم الأموي في أنحاء الشام وديت القوزق في العراق والجزيرة العربية وكانت من أعظم الفتن فتنة الخوارج.

#### النشاط

• ابحث عن دور الخوارج في إسقاط الدولة الأموية.



شكل (٢٨) الدولة العباسية

واستغلت الجيوش العباسية ذلك الاضطراب وانتقلت بسرعة من خراسان مركز تحركهم العسكري ضد الدولة الأموية إلى العراق وتمكنت من أن تأخذ المدن الكبرى مدينة ثلو مدينة ووجد الخليفة الأموي نفسه محاطاً بجيوش العباسيين على نهر الزاب في جمادى الآخرة سنة ١٣٢ هـ ٧٥٠ م، وقد عهد أبو العباس إلى عمه عبدالله بن علي محاربة الخليفة الأموي فتبعه وحاربه عند نهر الزاب الصغير واستطاع هزيمة مروان بن محمد في هذه

المعركة فهرب إلى الموصل وعبر القرات واضطره إلى الهرب إلى فلسطين ثم إلى مصر حيث تعقبه جنود العباسيين وقضى عليه في بلدة (بوصير) بالقرب من الفيوم وانتهى حكم الأمويين وقامت على أنقاضهم دولة العباسيين التي حكمت العالم الإسلامي نحو خمسة قرون وربع.

### أبو العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية:

اعتلى أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين عرش الخلافة (١٣٢هـ/٧٥٠م) وخطب خطبة شهيرة أشاد فيها بفضل آل محمد ﷺ وختم بقوله (أنا السفاح المنيح) وعقب هذه الخطبة شاع لقب السفاح على أبي العباس.

اتفق المؤرخون على تقسيم العصر العباسي إلى قسمين:

### أ - العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٢٣٢هـ) (٧٥٠م/٨٦١م)

واستمرت نحو مائة عام ويعتبر هذا العصر الذهبي للدولة العباسية من حيث المنعة وقوة الدولة والقدرة على صد أي اعتداء على جسم الدولة وانتقلوا بغير الحكم إلى مدينة بغداد التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور.

وعلى الرغم من أن العصر العباسي الأول كان عصر قوة وإدهار إلا أنه لم يكن له إسهامات حقيقية في مجال الفتوحات الإسلامية واقتصرت تلك الجهود العسكرية على التصدي لهجمات البيزنطيين على أطراف الدولة الإسلامية الشمالية هذا بالإضافة لحماية الثغور الإسلامية دون الاهتمام بزيادة مساحة الدولة الإسلامية عن طريق فتوحات جديدة وكان تركيز الدولة العباسية في معظم تاريخها الطويل موجهاً نحو الجانب الحضاري بشكل كبير.

#### النشاط

- (علل) عدم إسهام الدولة العباسية في الفتوحات الإسلامية.
- ابحث عن الخلفاء العباسيين الذين كان لهم دوراً بارزاً في الدفاع عن أراضي الدولة الإسلامية.

### ب - العصر العباسي الثاني (٢٣٢هـ/٦٥٦هـ) (٨٦١م/١٢٥٨م)

ويضم ٢٧ خليفة واستمر فترة حكمهم نحو أربع قرون وعلى الرغم من طول فترة حكم العباسيين في العصر العباسي الثاني لم يستطع العباسيون القيام بجهود تذكر في مجال الفتوحات بل لم تستطع الدولة الحفاظ على وحدة كيان الدولة نظراً لما أصابها من عوامل ضعف واضمحلال الأمر الذي أدى في النهاية إلى سقوط الدولة العباسية على يد المغول في سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م.

#### النشاط

- ابحث عن عوامل سقوط الدولة العباسية.
- ثم قارن بين عوامل سقوط الدولة العباسية وعوامل سقوط الدولة الأموية.

# الفصل الرابع

الدول المستقلة



## المقدمة

في عهد الدولة العباسية ظهرت دول مستقلة، وقد استقلت بعض هذه الدول عنها استقلالاً تاماً وناهتها على تولي الخلافة، بينما أخذ البعض يتجه نحو استقلال جزئي أصبحت هذه الدول تابعة للخلافة العباسية اسماً فقط، حيث يذكر الخليفة العباسي على المنابر ويصك اسمه على العملة، وهناك دويلات ظلت على صلة متغيرة بالدولة تقوى حيناً وتضعف حيناً آخر تبعاً لتغير الأحوال، وقد كانت هذه الدول المستقلة عامل من عوامل ضعف الدولة العباسية، ومن هذه الدول المستقلة هي:

أولاً في الشرق: الدولة الغزنوية والسلجوقية.

ثانياً في الوسط: مصر والشام: الدولة الفاطمية - الدولة الأيوبية - الدولة المملوكية.

ثالثاً في الغرب: الدولة الأمازيغية في الأندلس.



شكل (٢٩) العالم الإسلامي

### التشاطبات

على الخريطة شكل (٢٩) السابقة نفذ ما يلي:

- ١ - حدد الدول المستقلة في الشرق.
- ٢ - اذكر الدول المستقلة الأخرى.



### التشاطات

لاحظ الخط الزمني أعلاه ثم حدد ما يلي:

- ١ - الفترة الزمنية لحكم الدولة العباسية.
- ٢ - الدول الإسلامية التي عاصرت الدولة الأموية في الأندلس.
- ٣ - أول الدول المستقلة.
- ٤ - آخر الدول المستقلة.



## الدولة الأموية في الأندلس

١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٦ - ١٠٣١ م

مؤسسها «عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم» الذي نجاه الله من قبضة العباسيين، واتجه بعد رحلة طويلة إلى المغرب لم يكتف عند أخواله من قبيلة نقر اليربرية الذين ساندوه، وأخذ ينتقل في المغرب حتى وصل إلى سبتة عام ١٣٧ هـ / ٧٥٥ م، استعداداً لعبور الأندلس وإقامة دولة يحيي بها مجد آياله وأجداده الأمويين.

### التشابه

ابحث في الأسباب التي أدت إلى اختيار عبدالرحمن بن معاوية الأندلس مقراً لتكوين دولته.

### قيام الدولة

أرسل «عبدالرحمن الداخل» أحد أتباعه إلى الأندلس للاتصال بالمواليين لتهيئ أمانة ولما اطمأن عزم الاتجاه إلى الأندلس بعد أن كون جيشاً كبيراً من المواليين له، وفي عام ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م عبر مضيق جبل طارق ودخل الأندلس، وسيطر على مدن البلاد الأندلسية الجنوبية بدون مقاومة ثم اتجه نحو قرطبة وقاتل «يوسف الفهري» الوالي العباسي في موقعه عرفت «المصارة أو مسارة» وانتصر عليه.

واستولى على قرطبة وأعلن نفسه أميراً، وهكذا قامت الدولة الأموية في الأندلس التي انفصلت عن الخلافة العباسية انفصالاً تاماً.

### فقرة إثرائية

الأندلس: هي شبه الجزيرة الأيبيرية «إسبانيا والبرتغال حالياً». وقد أطلق العرب عليها هذا الاسم وهو الأندلس نسبة إلى قبائل الوندال. وتقع الأندلس في الطرف الجنوبي الغربي من قارة أوروبا وتقابل المغرب الأقصى. وكان يحكمها القوط الغربيين، وهم من أصل جرمانى<sup>(١)</sup>.

(١) في تاريخ المغرب والأندلس، د. أحمد مختار العبادي

## النشاط

- ابحث عن تسمية «عبدالرحمن بن معاوية» بالأسماء التالية: (الداخل، ابن الخلفاء).

ظل «عبدالرحمن بن معاوية» يعمل طول مدة حكمه التي استمرت ثلاثة وثلاثون عاماً على توطيد دولته في الأندلس على الرغم من مواجهة عقبات وتحديات كثيرة من أجل توطيد الحكم الأموي في الأندلس، ومن هذه العقبات إرسال الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور جيش بقيادة «العلاء بن المغيرة» لإعادة الأندلس لهزيمة «عبدالرحمن» وقلته.

## النشاط

- «الحمد لله الذي جعل بيننا وبين هذا الشيطان بحراً».

١ - من قائل العبارة السابقة؟

٢ - ما الدلائل التي تدل عليها هذه العبارة؟

٣ - ما اللقب الذي أطلق على «عبدالرحمن بن معاوية» في هذه الحادثة؟

## النشاط

لاحظ الخريطة شكل ٣٠ المقابلة ثم نفذ

ما يلي:

١ - ما اسم الدولة التي هددها «عبدالرحمن بن معاوية» من الشمال؟

٢ - حدد على الخريطة عاصمة الدولة

الأموية في الأندلس.

الأندلس،



شكل (٣٠) شبه الجزيرة الأيبيرية

وكان «عبدالرحمن» دور حضاري كبير أثناء فترة حكمه بالأندلس حيث اتخذ من قرطبة عاصمة له وشيد بها المباني والقصور مثل مسجد قرطبة وقصر الرصافة، واعتم بالزراعة فشق الترع وأنشأ الطرق واعتم بالعلم حيث بنى المدارس فأصبحت الأندلس محطة جذب لطلاب العلم في أوروبا.

توفي «عبدالرحمن بن معاوية» عام ١٧٢/٧٨٨م وتولى من بعده عدد من الأمراء وكان أبرزهم «عبدالرحمن الثالث» الذي لقب بالخليفة حتى وصل إلى عهد «هشام الثاني» بن الحكم استولى على الحكم «المنصور بن أبي عامر» الذي استمر في الحكم إلى أن سقطت الخلافة الأموية في الأندلس عام ١٠٣١/٥٤٢٢م حيث تفككت الأندلس إلى دويلات مستقلة عرفت بعهد ملوك الطوائف.

### النشاط

- اكتب تقريراً مختصراً عن ملوك الطوائف.

### تقوية

- ١ - ما اسم الأمير الأموي الذي أسس الدولة الأموية في الأندلس؟
- ٢ - ما المقصود ببلاد الأندلس؟
- ٣ - ما العقبات التي واجهت «عبدالرحمن الداخل» في الأندلس؟ وكيف تغلب عليها؟
- ٤ - ما هي أعمال «عبدالرحمن الداخل» الحضارية؟
- ٥ - ما اسم الأمير الأموي الذي أعلن نفسه خليفة في الأندلس؟

## الدولة الغزنوية

٣٥١ - ٥٨٢ هـ / ٩٦٢ - ١١٨٦ م

### قيام الدولة

ظهرت الدولة الغزنوية في منتصف القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي أسسها الأمير السبكتكين الذي ولاء السامانيون على غزنة، واستطاع أن يقيم دولة مستقلة. وبعد وفاته آلت الأمور إلى «ناصر الدين سبكتكين» الذي حارب السامانيون في بلاد الهند الشمالية، وجاء بعد «سبكتكين» ابنه «محمود الغزنوي» (٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٨٨ - ١٠٣٠ م) الذي بلغت الدولة الغزنوية في عهده ذروة ازدهارها وخطب للخليفة العباسي «القادر بالله»، الذي أنعم عليه بلقب «يمين الدولة وأمين الملة»، كما حصل أيضاً على لقب «غازي» ولقب السلطان.

### أعمال محمود الغزنوي

فرض «محمود الغزنوي» الفترة الأولى من حكمه في الأعمال التالية:

- ١ - تبنى أركان دولة وتوسيع رقعتها.
  - ٢ - غزا الهند أكثر من اثني عشر مرة مدفوعاً في ذلك بعامل الجهاد الديني والرغبة في نشر الإسلام بين الهند والوثنيين.
  - ٣ - استطاع أن يسط نفوذه إلى ما وراء كشمير والبنجاب ويحطم الأصنام.
  - ٤ - جعل إقليم البنجاب ولاية إسلامية قاعدتها مدينة لاهور، و يحكمها مسلمون من قبل الدولة الغزنوية.
- اكتسب محمود الغزنوي مكانة في التاريخ بفتوحاته وبجهوده الحضارية فقد ظهر في عهده كثير من الأدباء والعلماء وظهرت في الهند لغة الأوردو.

### النشاط

يعتبر «محمود الغزنوي» المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية، ما رأيك في العبارة؟ ولماذا؟



شكل (٣١)

### النشاط

- حدد على الخريطة شكل (٣١) التي أمامك المناطق التي سيطر عليها «محمود الغزنوي» ونشر الإسلام فيها.

ظل السلطان محمود الغزنوي يواصل الجهاد حتى توفي في ٢٣ من ربيع الأول عام ٤٢١ هـ ثم استمر حكم الغزنويين حتى سقطت في القرن السادس الهجري على يد قوتين كبيرتين هما الدولة الغورية<sup>(٢)</sup> والدولة السلجوقية.

### تقويم

١ - عدد أعمال محمود الغزنوي في الدولة الغزنوية.

(١) د. علي محمد الصلابي - دولة السلاجقة.

(٢) د. حسن محمود، وأحمد الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، ص ٤٧٩.

## الدولة الفاطمية

٢٩٧ - ٥٦٧ هـ / ٩٠٩ - ١١٧١ م

### قيام الدولة

يستمد الفاطميون لقبهم من فاطمة بنت الرسول ﷺ، ويعتبر «عبدالله المهدي» المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية واعتمد على «أبو عبدالله الشيعي» في نشر الدعوة في المغرب، وقد نجح الفاطميون في القضاء على دولة الأغلبية والاستيلاء على تونس وليبيا وشرق الجزائر ومصر.

#### فقرة إثرائية

الأغلبية:

أسرة حكمت إفريقيا الأدنى (تونس حالياً)، طوال القرن التاسع الميلادي، أسسها إبراهيم بن الأغلب، ثم الخليفة هارون الرشيد في ولايته، وانتقل الحكم إلى أمهاتة بصورة وراثية، ومن أمهاتة الأغلبية فتح جزيرة صقلية<sup>(١)</sup>

#### فقرة إثرائية

عبد الله المهدي:

عبد الله بن محمد بن جعفر مؤسس الدولة الفاطمية وأول خلفائها. (حكم: ٢٩٧ - ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ - ٩٣٤ م). وكان «أبو عبدالله الشيعي» قد مهد له البيعة بتاحيرة قبائل كتامة، فدخل رقلمة وأنهى حكم بني الأغلب، وبني المهدي على البحر المتوسط جنوب شرقي القيروان واتخذها عاصمة له<sup>(٢)</sup>

### التشاط

نجح الفاطميون في تأسيس دولتهم في تونس ثم سيطروا على مصر التي أصبحت مقراً لدولتهم.

١ - ما اسم العاصمة الأولى في تونس؟

٢ - ما اسم القائد الفاطمي الذي نجح في ضم مصر؟

٣ - ما اسم عاصمة الدولة الفاطمية في مصر؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟

٤ - ما اسم الدولة التي كانت تحكم مصر قبل مجيء الفاطميين؟

(١) د. حسن إبراهيم حسن - تاريخ الدولة الفاطمية. (٢) المصدر السابق.



شكل (٣٢)

### النشاط

• استخرج من الخريطة شكل ٣٢ التي أمامك ما يلي:

- ١ - العاصمة الأولى للدولة الفاطمية.
- ٢ - العاصمة الثانية للدولة الفاطمية.
- ٣ - المناطق التي سيطرت عليها الدولة الفاطمية.

### فقرة إثرائية

المعز لدين الله

أحمد بن إسماعيل بن محمد (٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٩٧٦ م) قائد فتلل الربر وفتلل المغرب وفتح فاس وسجلماسة، احتل القائد جوجرا القسطاط وأسن القاهرة التي عدت عاصمة الفاطميين ثم انتقل إلى مصر واستولى على طرابلس وسيرت وهزم الإمبراطور البيزنطي، شجع العلماء وأنتج الأزهر<sup>(١)</sup>.

دخل الفاطميون في صراع مع العباسيين على بلاد الشام، وتمكن الفاطميون من السيطرة على الحجاز التي من ضمنها الحرمين الشريفين، وازدهرت الدولة الفاطمية من الناحية الاقتصادية ونشطت التجارة والحركة العمرانية، إلا أن الازدهار لم يستمر حيث ضعفت الدولة وتقلصت حدود الدولة الفاطمية إلى مصر فقط، وفي عهد «العاقد» آخر الخلفاء الفاطميين خضعت لسيطرة القادة الأيوبيين، ومن ثم سقطت الدولة نهائياً عام ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م. على يد صلاح الدين الأيوبي.

(١) د. حسن إبراهيم حسن - تاريخ الدولة الفاطمية.



• ابحث عما يلي:

١ - أهم الأحداث في عهد كل مما يلي من خلفاء الدولة الفاطمية.  
القائم بأمر الله:

الحاكم بأمر الله:

المستنصر بالله:

٢ - أسباب ضعف الدولة الفاطمية والتي أدت إلى سقوطها.

٣ - اسم القائد الذي سيطر على زمام الأمور في الدولة الفاطمية وأعلن عن سقوط الدولة الفاطمية بعد وفاة آخر خليفة.

### تقويم

١ - اذكر نسب الدولة الفاطمية.

٢ - حدد على الخريطة شكل ٣٣ المناطق التي خضعت للدولة الفاطمية.



شكل (٣٣) خريطة حوض المغرب العربي



## الدولة الأيوبية

٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م



شكل (٣٤)

### قيام الدولة

استقرت الأمور لصالح الدين الأيوبي في مصر بعد وفاة آخر خلفاء الدولة الفاطمية «العاقد» وسقوطها عام ٥٦٧ هـ/١١٧١ م، وقيام الدولة الأيوبية ولقبه بالملك الناصر، وأصبح تابعاً لحكم الدولة العباسية، وقد أخذ وقتاً للإعداد والتنظيم وبدأ في تثبيت الأوضاع إليه في مصر.

وفي عام ٥٧٢ هـ/١١٧٧ م اتجه «صالح الدين» إلى بلاد الشام ومد نفوذه بعد وفاة «نور الدين محمود»، وامتد نفوذه إلى بلاد الحجاز وأمن الطريق للحجاج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وضم اليمن.

### النشاط

• أكتب تقريراً عن كل من الشخصيات التالية:

- ١ - عماد الدين زنكي.
- ٢ - نور الدين محمود.

### فقرة إثرائية

صالح الدين الأيوبي

«يوسف بن أيوب» الملقب بالملك الناصر صلاح الدين، وهو من قبيلة كروية شمالية ولد عام ٥٢٢ هـ في مدينة تكريت، أقام أبوه وعمه عند عماد الدين زنكي في الموصل واستمروا في كنف أمير الدين محمود بن عماد الدين زنكي، ورافق صلاح الدين عند قائد الدين شريكه إلى مصر في عهد الدولة الفاطمية، لمواجهة الصليبيين وملكاً «العاقد» «الملك» الدين» ليكون وزيراً ثم خلفه «صالح الدين».

سقط نعم «صالح الدين» في القرن السادس الهجري وبرزت مواهبه ومملكته على النحو الذي يشهده الإعجاب والتقدير، واستطاع أن يتبوأ بأقاليمه العظيمة مكاناً بارزاً بين قادة العالم الإسلامي وصانعي التاريخ حيث حرص على تحقيق هدف المسلمين وهي الوحدة<sup>(١)</sup>.

وتمثل معركة حطين عام ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م أول مواجهة كبيرة بين «صالح الدين» مع الصليبيين وترتب عليها استعادة المسلمين بيت المقدس.

واستمر حكم «صالح الدين» في الدولة الأيوبية إلى أن توفى في يوم الأربعاء ٢٧ من صفر سنة ٥٨٩ هـ/١١٩٣ م وعمرت الدولة بعد «صالح الدين» عدة أطوار بين الضعف والقوة إلى أن انتهت على يد المماليك عام ٩٢٣ هـ/١٢٥٠ م.

(١) د. إميل بطروب، التاريخ القديم والحديث - الموسوعة الثقافية العامة ج.

## النشاط

• ابحث عما يلي:

١ - أهم الأحداث في عهد كل ما يلي من خلفاء الدولة الأيوبية:  
الملك العادل:

الملك الكامل:

الملك الصالح نجم الدين:

٢ - اسم آخر سلطان أيوبي الذي قتل على يد المماليك:

٣ - اكتب تقريراً من ستة أسطر عن أسباب ضعف وسقوط الدولة الأيوبية.



شكل (٣٥)

## النشاط

• حدد على الخريطة الصماء شكل (٣٥) المناطق التي سيطر عليها صلاح الدين الأيوبي.

## معركة حطين

٢٥ ربيع الآخر ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م

### أسباب المعركة:



شكل (٣٦)

عمل صلاح الدين على إحياء الدولة الإسلامية استعداداً لخطة الجهاد التي رسمها لفترة الصليبيين، وقد ارتبط بعقد هدنة مع الصليبيين منتهيا أربع سنوات حتى يتمكن من تنظيم دولته وترتيب أوضاعه الداخلية، وفي هذه الأثناء لم يكف الأمرء الصليبيين عن الاعتداء وشن الغارات وقد عمل «أورنات» أمير الكرك بتفويض الهدنة، وذلك عندما أراد الاعتداء على ممتلكات المسلمين وأن يغزو مكة والمدينة المنورة وأن يتحكم

في حركة التجارة الدولية عبر البحر وقد هاجم أحد القوافل التجارية بين مصر والشام وأمر حاميها ورجالها وألقى بهم في الأسر وبعث صلاح الدين لاسترداد الأموال وإطلاق سراح الأسرى لم يستجب «أورنات» وأساء الرد ولما حاول ملك بيت المقدس «بلدوين الرابع» أن يتدارك الموقف أصدر «أورنات» أمير الكرك على راية، وكانت هذه الأحداث دافعاً قوياً لأن يواصل صلاح الدين جهاده ضد الصليبيين.

### فقرة إثرائية

#### الصليبيون:

عم مسيحي أوروبا شنوا عدة حملات ضد المسلمين، وقد استمرت الحروب الصليبية فترة طويلة ما بين أواخر القرن الحادي عشر إلى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر (١٠٩٦-١٢٩١م) لاستعادة الأراضي المفقودة، أطلق عليهم الصليبيون نسبة إلى علامة الصليب التي وضعت في ألبسهم.

وقد قامت الحملات الصليبية وبعد خطاب البابا أوربان الثاني في مجمع كلرمونت سنة ١٠٩٥م، وبعد نداءات ملوك برنطة بعد هزيمتهم على يد السلاجقة في ملاذكرد ١٠٧١م، وكان الدافع لتلك الحملات كما ادعوا هو تخلص قبر المسيح عليه السلام من المسلمين، ولكن الحافز الحقيقي لتلك الحملات هي طمع البلا، في تأسيس الإمارات، ووضع بعض المدن الإيطالية في توسيع نطاق تجارتها إلى الشرق، ورغبة بعض القويوات كالتورمان في توسيع ممتلكاتهم على حساب المسلمين، وحب المغامرة والبحث عن القرمص في مناطق أخرى من الشرق لدى عامة المشاركين في الحملة، هذا بالإضافة للدافع الديني.

وقد قسم المؤرخون تلك الحملات إلى ثمانية حملات قام بها ملوك وأمراء أوروبا ضد المسلمين.

عباً «صلاح الدين» قواه استعداداً لمنازلة الصليبيين وخوض معركة الجهاد الكبرى التي ظل يعد لها عشر سنوات منتظراً الفرصة المواتية لإقدامه على مثل هذا العمل.

## أحداث المعركة:

غادرت قوات «صلاح الدين» التي تجمعت من مصر وحلب والجزيرة ودمشق في مجرم ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م واتجهت إلى حصن الكرك وحاصرتها، وفي أثناء ذلك تجمعت القوات الصليبية تحت قيادة ملك بيت المقدس «بلديون الثالث» في مدينة صفورية وانضمت إليها قوات «ريموند الثالث» أمير طرابلس.

وقد كان «صلاح الدين» يرغب في إجبار الصليبيين على المسير إليه ليلقاهم وهم متعبون في الوقت الذي يكون هو فيه مدخر قوة وجهد رجاله، فثارت نائرة الصليبيين وعقدوا مجلساً لبحث الأمر فافترق الحاضرون إلى فرقتين: أحدهما يرى ضرورة الزحف إلى بحيرة طبرية لضرب «صلاح الدين»، ويرى الفريق الآخر خطورة هذا العمل لصعوبة الطريق وقلة الماء وانتهى الأمر بهم إلى الزحف إلى طبرية في ظروف بالغة الصعوبة، لحرارة الشمس وقلة الماء ووعورة الطريق وفي وقت كان «صلاح الدين» يسيطر على الماء، وعندما علم «صلاح الدين» بزحف الصليبيين تقدم بجندة نحو غرب بحيرة طبرية ينتظر هجومهم، وقد حرص صلاح الدين على استخدام الخفط العسكرية ليتفوق على الصليبيين ومنها بحول بين الصليبيين والوصول إلى الماء كما أشعل النار في الأعشاب والأشواك التي تغطي الهضبة ففضى الصليبيون ليلة سبة يعانون العطش والإنهاك.

وفي يوم السبت الموافق ١٤ ربيع الآخر عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م بدأ «صلاح الدين» هجومه الكاسح نحو الصليبيين الذي استمر فترة طويلة فاخذلت صفوفهم قتل وجرح وأسر الكثير وكان من بينهم ملك بيت المقدس «بلديون الثالث» و«أورناط» أمير الكرك وعدد من الفرسان الذين أحسن صلاح الدين استقبالهم ما عدا «أورناط» الذي أقسم «صلاح الدين» على قتله.

### النشاط

١ - ما رأيك في موقف صلاح الدين الأيوبي من الأسرى؟

٢ - لماذا أقسم صلاح الدين على قتل أورناط أمير الكرك؟

## نتائج المعركة:

- ١ - سيطرت قوات صلاح الدين على المدن الساحلية ودخل بيت المقدس منتصراً.
- ٢ - فقد الصليبيون كثيراً من فرسانهم في المعركة.
- ٣ - أصبحت فلسطين في قبضة صلاح الدين ثم توجه لتحرير بيت المقدس.
- ٤ - أدى استرداد بيت المقدس إلى تجهيز الحملة الصليبية الثالثة وإرسالها إلى بلاد الشام.

### النشاط

من خلال خريطة شكل (٣٦) أجب عما يلي:

- ١ - أين حدثت معركة حطين؟
- ٢ - اذكر أربع مدن ساحلية سيطرت عليها قوات صلاح الدين؟
- ٣ - ما هي القيم والدروس المستفادة من معركة حطين؟
- ٤ - ما رأيك في موقف القائد صلاح الدين اتجاه الصليبيين؟

### تقويم

- ١ - اذكر أعمال صلاح الدين لمواجهة الصليبيين.
- ٢ - علل حدوث معركة حطين.
- ٣ - ما هي نتائج معركة حطين؟

## دولة المماليك

٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م

### من هم المماليك؟

المماليك خليط من الأتراك والروم والأوربيين والشرائكة جلبهم الحكام الأيوبيون إلى مصر في القرن السادس الهجري حتى منتصف القرن السابع والذين كانوا في أغلب الأحيان أطفالاً يتم تربيتهم وفق قواعد صارمة في ثكنات عسكرية وكان يتم عزلهم عن العالم الخارجي حتى يضمن ولاؤهم التام للحكم ليستعينوا بهم، وقد اتخذ الحكام منهم قوة تساندهم وتدعم الأمن والاستقرار، ثم زاد نفوذهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على السلطة عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م بعد أن أنشأ «عز الدين أيبك» دولة المماليك بعد مقتل «توران شاه» آخر سلاطين الأيوبيين.



شكل (٣٧)

### دور المماليك في خدمة الدولة الإسلامية.

ساعد الاستقرار السياسي لدولة المماليك على التصدي للغزو المغولي على بلاد الشام ومصر في عهد السلطان «سيف الدين قطز» ثم السلطان «بيبرس» والسلاطين من بعده، ثم ركز المماليك جهودهم على مواجهة الإمارات الصليبية في الشام، لتخليصها من سيطرة الصليبيين ومواجهة المغول.

#### النشاط

استخرج من الخريطة شكل (٣٧) التي أمامك ما يلي:

١ - المناطق التي خضعت لدولة المماليك.

## تعريف المغول

جماعات رعوية سكنوا هضبة منغوليا في وسط قارة آسيا وظهروا كقوة على يد أحد زعمائهم «جنكيز خان» الذي وحد القبائل تحت زعامته واتخذ من مدينة «قره قورم» عاصمة لهم، وقد عملت هذه على التوسع والغزو بسبب تضاؤل المراعي والجفاف.

### النشاط

١ - اكتب تقريراً حول موطن المغول

### دور المماليك ضد الخطر المغولي

اجتاح المغول الدولة الخوارزمية والدولة العباسية وسيطروا على بعض مدن بلاد الشام بقيادة «هولاكو» وفي هذه الأثناء كان المماليك في مصر تحت حكم «سيف الدين قطز» عام ٦٤٨هـ ١٢٥٠م الذي قرر مواجهتهم ووقف زحفهم على العالم الإسلامي، وفي هذه الأثناء أرسل «هولاكو» رسالة تهديد إلى «قطز» جاء فيها.

### رسالة هولاكو إلى السلطان قطز:

«من ملك الملوك شرقاً وغرباً القائد الأعظم باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء، يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته أهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال، إنا نحن جند الله في الأرض خلقنا من سخطة وسلطان على من حل به غضبه فلنكم بجميع الأمصار معتبر، ونحن عزمنا من حجر، فاعتصموا بغيركم وأسلموا إلينا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء فنندموا ويعود عليكم الخطأ، فتحن لا نرحم من يكي ولا نرق لمن شكنا فما لكم من سيوفنا خلاص ولا من مهايتنا مناص فخيولنا سوابق وسيوفنا صواعق وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجنال وهددنا كالرمال فأبشروا بالمذلة والهوان فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد أماننا سلم، وأسرعوا الجواب قبل أن نضرم الحرب نازها، وترمي تحوكم شرارها فما بقى لنا مقصد سواكم والسلام علينا وعليكم وعلى من أطاع الهدى وحشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى»<sup>(١)</sup>.

### النشاط

اقرأ نص الرسالة لهولاكو ثم أجب ما يلي:

١ - كيف كان أسلوب الرسالة؟

(١) السيد الباز العريضي: المغول دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١ ص ٢٥٥.

٢ - استخرج من النص ما يدل على هذا الأسلوب.

٣ - اكتب تقريراً عن الأسباب التي جعلت هولاءك يترك بلاد الشام بقيادة الجيش المغولي للقائد «كيتغا».

عقد «قطر» مجلساً مع كبار الأمراء والقضاة والفقهاء والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه من أمر المغول، وقرروا محاولة المغول.

### النشاط

١ - ما رأيك في موقف السلطان قطر اتجاه المغول؟ وهل تؤيده؟



شكل (٣٨)



## معركة عين جالوت

خرج «قطز» في يوم الاثنين ١٥ من شعبان عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م بجميع عسكر مصر ومن انضم إليهم من عساكر الشام ووصل إلى مدينة غزة حيث تمكن من هداجمة المغول واستعادة غزة من المغول، وبعث «قطز» طلائع قواته بقيادة «بيبرس» لتناوشة المغول واختبار قواتهم والحصول على المعلومات عن تنظيمهم وتسليحهم وقيادتهم، والتقى «بيبرس» بطلائع المغول في مكان يقع بين بيسان ونابلس يسمى «عين جالوت» حتى لحقه قطز على رأس القوات الرئيسية من الجيش.

وتظهر مهارة سياسية السلطان «قطز» عندما اتجه إلى مسالمة الصليبيين حتى لا يحارب خصمين في وقت واحد وأرسل إلى حكومة عكا يستأذنهم في السماح لجيوشهم بعبور الأراضي الصليبية لمحاربة المغول وقد حصلوا على موافقة الصليبيين، وهكذا سار «قطز» حيث وصل غزة ثم اتخذ طريق الساحل متجها نحو بحيرة طبرية والتقى بالمغول وكانوا تحت قيادة «كيتباغ» في معركة قاصلة في صباح يوم الجمعة ٢٥ رمضان عام ٦٥٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٢٦٠م عند عين جالوت من أرض فلسطين بين بيسان ونابلس، نشبت بين الجيشين معركة حاسمة فانقض المغول على جيش قطر وكان القتال شديداً لم ير مثله حتى قتل من الجانبين جماعات كثيرة وتغلغل المغول عميقاً واخترقوا مسيرة الجيش فانكسرت تلك المسيرة ولكن «قطز» حمل بنفسه في طائفة من جنده وأسرع لتجدة المسيرة حتى استعادت مواقعها.

### فقرة إثرائية

الظاهر بيبرس:

بيبرس العلاني التتقاري (٦٢٤ - ٦٧٦ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٧٧م)، من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي أعتقه وجعله من أمراءه، أخذ يترقى حتى كان «الملك» العساكر في مصر أيام المنصور سيف الدين قطز، تولى منازعة مصر والشام بعد قطز (٦٥٨ هـ / حكم: ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧م)، وتصدى للمغول والصليبيين، ونظم بلاد التوبة ونقلت، وفي أيامه انضمت الخلافة إلى الديار المصرية (٦٤٩ هـ)، تولى وتوفي بدمشق (١).

استأنف «قطز» الهجوم بقوات القلب التي كانت بقيادته المباشرة وكان يتقدم جنوده وهو يصبح «وإسلاماء»... وإسلاماء» واقتحم «قطز» القتال وبأشر بنفسه حتى أبلى في ذلك اليوم أعظم البلاء وكان القلب مؤلفاً من المتطوعين والمجاهدين، وكان «قطز» قد أحفى معظم قواته النظامية المؤلفة من المماليك في شعب التلال لتكون كمائن، وتمكن المجاهدون والمتطوعون من زعزعة جناح المغول عندما برز المماليك من كمائنهم.

(١) د. أميل يعقوب - التاريخ القديم والحديث الموسوعة الثقافية (عمارة) ج ١.

وهجموا بشدة وعنف وتمكنوا من اقتحام صفوف المغول مما أربكهم حتى قتل قائدهم. بدأ المسلمون بمطاردة المغول حتى دخل «قطر» مدينة دمشق فاستقبله أهلها بالاحتجاج وامتنعت المطاردة إلى مدينة حلب، لم تمض أسابيع قليلة حتى ظهرت بلاد الشام كلها من قلوب المغول، وعمل «قطر» على ترتيب أمور البلاد وعين نائباً عنه من رجاله في دمشق، ثم خرج «قطر» من دمشق عائداً إلى مصر.

### النشاط

١ - كيف تمكن قطر من إثارة حمية الجيش الإسلامي؟

### نتائج معركة عين جالوت:

- ١ - انتصار المسلمين، وإعادة الثقة في نفوس المسلمين والفضاء على الفكرة التي كانت سائدة بأن الجيش المغولي لا يقهر.
  - ٢ - ارتفاع مكانة المماليك في العالم الإسلامي وتوحيد مصر وبلاد الشام تحت حكم سلطان المماليك وتفرغوا لمواجهة خطر الصليبيين.
  - ٣ - حماية العالم الإسلامي والخضارة الإنسانية من خطر محقق وإيقاف الزحف المغولي الذي كان من الممكن أن يصل إلى أوروبا.
  - ٤ - فر المغول من دمشق وبقيت بلاد الشام إلى ما وراء نهر الفرات.
- وقد أصبحت القاهرة في عهد دولة المماليك مركزاً رئيسياً للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، ثم بعد ذلك بدأت دولة المماليك تفقد سيطرتها على النشاط التجاري وأخذت الحالة الاقتصادية تتدهور.

### النشاط

- ١ - من هم المماليك والمغول؟
- ٢ - اذكر موقف السلطان قطر من تهديد المغول.
- ٣ - ما النتائج التي ترتبت عن معركة عين جالوت؟

## دولة السلاجقة

(٤٢٩ - ٧٠٠ هـ - ١٠٣٧ - ١٣٠٠ م)

من أهم الدول الإسلامية التي ظهرت على مسرح التاريخ لأنها واجهت الدولة البيزنطية لحماية الأراضي الدولة الإسلامية.

### أصل السلاجقة

تعود أصولهم إلى القبائل التركية التي عرفها العرب باسم «الغز» ، ويرجع نسبهم إلى أحد أجدادهم اسلجوق بن دقاق .  
واستطاع السلاجقة في السادس الهجري أن يفيموا إمبراطورية امتدت من الصين إلى البحر الأسود.

### النشاط

ابحث فيما يلي :

١ - من هم السلاجقة؟

٢ - كيف نجح السلاجقة في مد نفوذهم حتى وصلوا إلى بغداد؟

### طغرل بيك وعلاقته بالخلافة العباسية

أعلن «طغرل بك» قيام الدولة السلجوقية ونادى نفسه سلفاناً، وتوسعوا على حساب الدولة الغزنوية .

وتوسعت الإمبراطورية نحو الغرب وقد أعلن «طغرل بك» الولاء والطاعة للخليفة العباسي القائم ، والذي رأى في ظهور السلاجقة فرصة للتحرر من السيطرة البويهية .

دخل «طغرل بك» بغداد عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م بعد القضاء على الدولة البويهية، وأعلن نفسه كخامس للخلافة العباسية، ومنحه الخليفة القائم لقب ملك المشرق والمغرب، وحاول «طغرل بك» إعادة وحدة الأمة ومواصلة نشر الإسلام في أرمينيا وآسيا الصغرى، وتوفي «طغرل بك» عام ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م وترك دولة السلاجقة قوية وواسحة الأركان.

## النشاط

١ - ابحث كيف حدث التقارب بين السلطان طغرل بك والخليفة العباسي القائم.

## فقرة إثرائية

الدولة البويهية: (٣٣٤ - ٤٤٧هـ):  
دولة فارسية اعتمدت على الجند من النظم جنوب بحر قزوين ودخلوا في خدمة الخلافة العباسية وحكموا الجزء الشرقي من الدولة الإسلامية وتسلطوا على الخلفاء العباسيين ولم يتمكن العباسيون من استرداد سيادتهم على السلاجقة<sup>(١)</sup>.

## ألب أرسلان

تولى «ألب أرسلان» السلطة بعد وفاة «طغرل بك» في الدولة السلجوقية وعمل على توطيد أركانها وقد سيطرت الجيوش السلجوقية على أرمينيا عام ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م ثم بسطوا سيطرتهم على حلب والحجاز.

## النشاط

١ - لاحظ الخريطة شكل (٣٩) التي أمامك ثم نفذ ما يلي:  
أ - عدد المناطق التي سيطر عليها السلاجقة.

٢ - ما الدول التي جاورت السلاجقة بعد اتساعها؟



شكل (٣٩)

(١) د. علي محمد العلامي - دولة السلاجقة.

## معركة ملاذكرد ٤٦٤ هـ - ١٠٧١ م

حدث صدام عسكري بين «ألب أرسلان» والإمبراطور البيزنطي «رومانوس ديوجينيس» عام ٤٦٤ هـ / ١٠٧١ م في معركة ملاذكرد في الشمال الشرقي من بحيرة «فان» وأباد معظم الجيش البيزنطي حتى أصبحت آسيا الصغرى تحت سيطرته، وتأسست دولة سلاجقة الروم على يد عم ألب أرسلان سليمان قتلмыш.

### النشاط

- اكتب تقريراً مختصراً عن معركة ملاذكرد موضحاً الأسباب والنتائج.

### النشاط

- استخراج من خريطة دولة السلاجقة ما يلي:  
١ - أين حدثت معركة ملاذكرد؟

## الدولة السلجوقية بعد ألب أرسلان

بعد وفاة ألب أرسلان عام ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م تولى الحكم ابنه «ملكشاه» الذي عمل على توسيع رقعة الدولة وثبت أقدامها حتى شملت بلاد الشام وأجزاء كبيرة من آسيا الصغرى، واستمرت الدولة في الاتساع، أصبحت السلطنة الفعلية لهم في بغداد حيث أصبحت عاصمة لهم في عام ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م.

## نهاية الدولة السلجوقية

بعد وفاة السلطان «ملكشاه» لم تظهر في البيت السلجوقي شخصية قوية تحل محل السلطة وراح أبناء البيت السلجوقي يقسمون تلك المملكة الواسعة الأطراف ويستقل كل منهم بتصيب منها، وأصبحت

دولة السلاجقة في عام 588 هـ / 1092 م عدة ممالك وأتابكيات، وفي ظل هذا التفكك ساء الضعف واضطربت الأحوال لكثرة الحروب الداخلية إلى أن زال نفوذها عام 700 هـ / 1300 م.

### فقرة إيرانية

نظام الملك:

أبو علي حسن بن علي بن إسحاق الطوسي، المشهور بنظام الملك تلقى تعليماً طيباً، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلم العربية، والم والفقه والحديث، ودرس الأنايب التي تتعلق بأمر السلطنة، وإلى جانب ذلك تحلى بالنظرة والذكاء والحكمة والعقل، والقدرة على تصرف الأمور، والقيام بحسن السياسة، وكلها مؤهلات لازمة لمن يتطلع إلى الاتصال بالسلطين، وتولى المنصب العليا وبدأ نظام الملك حياته العملية مع الأمير آلب أرسلان، أصبح كاتبه ووزيره واستمر في عهد الأمير «ملكشاه» واهتم في التعليم فأنشأ المدارس نظامية في بغداد<sup>(١)</sup>.

### فقرة إيرانية

الأتابكة

هم أشخاص من كبار المماليك أطلق عليهم الأتابكة ليكونوا مرشدين لأولاد السلطين في القصر ومحرفهم إقطاعيات كبيرة مقابل قيامهم على شؤون هؤلاء الأبناء وتأديتهم للخدمة العسكرية وقت الحرب وحصار هؤلاء الأتابكة أصحاب نفوذ وسلطان.

ومن أشهر الأتابكات في أوائل القرن 6 هـ / 13 م الأمير «صهبا الدين زنكي» مؤسس أتابكة الموصل وحلب الذي كان مملوكاً للسلطان «ملكشاه السلجوقي»<sup>(١)</sup>.

### تقويم

- اكتب فيما يلي:
- ١ - أحداث طغرل بيك لتكوين دولة قوية.
- ٢ - أهم حدث في عهد آلب أرسلان.
- ٣ - ضعف دولة السلاجقة.

(١) د. علي محمد الصلبي - دولة السلاجقة.

# الفصل الخامس

الدولة العثمانية

٦٩٩ - ١٣٤١ هـ - ١٢٩٩ - ١٩٢٣ م





## نشأة الدولة



شكل (٤٠)

يتسبب العثمانيون إلى عثمان بن أرطغرول بن سليمان شاه، وخرجوا من موطنهم الأصلي في أواسط آسيا إلى آسيا الصغرى (أو بلاد الأناضول) بسبب الهجوم المغولي، ومنحهم السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد قطعة من الأرض في شمال غرب بلاد الأناضول، فأظهر العثمانيون قوة وشجاعة كانت مخط أنظار السلطان السلجوقي، فمنح عثمان لقب أمير (بك)، وبدأ بالتوسع في الاتجاه الغربي على حساب الدولة البيزنطية، لزيادة رقعة أراضيه.

وفي عام ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أعلن عثمان استقلاله عن الدولة السلجوقية بعد وفاة السلطان علاء الدين، واقتصرت فترة حكمه على إرثاء قواعد الأسرة وبدأ بتوسيع رقعة الإمارة، وفي عام ٧١٧ هـ / ١٣٢٧ م حاصر مدينة بورصة.

### النشاط

- لاحظ خريطة بلاد الأناضول شكل (٤٠) ثم حدد ما يلي:
  - ١ - البحار المحيطة بها.
  - ٢ - أهم المضائق المائية.

وبعد وفاة عثمان تولى ابنه أورخان الحكيم وتمكن من فتح مدينة بورصة وجعلها عاصمة لدولته، لموقعها الجغرافي الحصين، ووقوعها على الطريق التجاري البري، كما نظم أورخان أمور دولته الداخلية، وتمكن في عام ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م من الاستيلاء على غاليلوي مضيق الدردنيل كأول موطن قدم للعثمانيين في أوروبا.

ثم جاء ابن أورخان مراد الأول وفتح مدينتي أنقرة وأدرنة، واتخذ من الأخيرة عاصمة له (انظر الخريطة)، وتوسعت الدولة توسعاً ملحوظاً في أوروبا، مما أوقع بعض ملوك أوروبا في حيرة من أمره، وفي عام ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م وبسبب انشغال العثمانيين في بلاد الأناضول خرج لازار ملك الصرب إلى سهل قوصوه (كوسوفو) لمحاربة العثمانيين، وبعد معركة حامية انتصر العثمانيون على

الجيش الصربي، وبينما كان مراد الأول يتجول في ساحة المعركة يتفقد القتلى قام جندي صربي وطعته  
بخنجر فاستشهد مراد. وخلفه ابنه بايزيد الأول الذي نجح في ضم بلاد الأناضول لأول مرة تحت الحكم  
العثماني، وخشيت منه ملوك أوروبا فتحالفتوا ضده في حملة عسكرية نظمها مجسموند ملك المجر في  
سبتمبر ٧٩٨ هـ / ١٣٩٦ م ودارت معركة نيكوبولس بين العثمانيين والجيش الأوروبية وانتهت بهزيمة  
الأوروبيين.

وعندما اجتاحت جيوش التار بقيادة تيمور لنگ البلاد الإسلامية حتى وصلت إلى آسيا الصغرى  
تصدى لها السلطان بايزيد ودارت معركة أنقرة بين الطرفين في عام ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م حيث أسفرت  
عن هزيمة السلطان بايزيد وأسرته ثم وفاته بعد أسر تيمور لنگ له.

وشهدت الدولة العثمانية فترة من الحروب الأهلية بين أبناء بايزيد انتهت بتولي ابنه الأصغر محمد  
جلبي الذي اقتصر حكمه على تثبيت أركان الدولة. وألت أمور الدولة بعد ذلك إلى ابنه مراد الثاني الذي  
خاض حرباً مع جيوش أوروبية بقيادة لاديسلاس ملك المجر وانتصر عليها السلطان مراد في معركة فارنا  
عام ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م.

## فتح القسطنطينية



شكل (٤١)

### النشاط

لاحظ خريطة شكل (٤١) وحدد ما يلي :

- ١ - موقع مدينة القسطنطينية.
- ٢ - وضح أهمية هذا الموقع.

### فقرة إثرائية

حاصر السلطان بايزيد الأول القسطنطينية عام ٧٩٩ هـ / ١٣٦٩م وفكر بمحاولة لغز المدينة ومنع وصول الإمدادات إليها من ناحية الشمال فقام ببناء قلعة الضفة الآسيوية من مضيق البوسفور ويطبق عليها حالياً أناضولي حصاراً، ولما بنى السلطان محمد قلعة على الضفة الأوروبية من المضيق كانت مواجعة لقلعة حله السلطان بايزيد تماماً لإحكام السيطرة على مضيق البوسفور.

عندما تسلم محمد الثاني بعد والده مراد الثاني مقاليد حكم البلاد عام ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م اتجهت النظارة لفتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية، وقام بالاستعدادات التالية :

استعدادات السلطان محمد الثاني لفتح القسطنطينية.

أولاً: ترك محمد إسحاق باشا أميراً على الأناضول لمراقبة وحفظ المنطقة من أي تمرد أو عصيان قد يظهر أثناء انشغال السلطان بحصار مدينة القسطنطينية.

ثانياً: تجديد معاهدات السلام التي وقعها والده مراد الثاني مع ملوك أوروبا، لمنع هذه البلاد من مساعدة القسطنطينية.

ثالثاً: شرع في بناء قلعة على أضيق نقطة في مضيق البوسفور من أجل السيطرة على المعبور المائي ولضمان مرور القوات العثمانية من الأناضول إلى أوروبا، ولقطع الاتصالات البيزنطية مع أوروبا، وفي أغسطس عام ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢م انتهى بناء القلعة التي تعرف حالياً باسم «روميلي حصار».

رابعاً: توجه إلى أسوار القسطنطينية وتمكث هناك ثلاثة أيام ليتعرف على تحصينات المدينة بدقة، وليحدد أضعف نقطة في الأسوار.

خامساً: أمر الحاكم العسكري لأوروبا بالهجوم على المدن والقرى البيزنطية على الساحل الأوروبي، والبحر الأسود وبحريجه.

سادساً: رحب ترحيباً كبيراً بالمهندسين أوربان Urban الذي كان متخصصاً في صناعة المدافع، وطلب منه السلطان أن يصنع له مدفعاً ضخماً يستطيع أن يحطم به أسوار القسطنطينية وتمكن أوربان من صنع المدفع المطلوب.

سابقاً: شرع السلطان في إعداد الأسطول وذلك عن طريق إصلاح السفن القديمة وبناء عدد من السفن الكبيرة، كما اتخذ الترتيبات اللازمة لتحضير كل ما هو ضروري لتجهيز هذه السفن. واختار بالغة أوغلو أميراً على الأسطول.

ثامناً:كلف الوزير زغنوس باشا ببناء جسر خشبي على القرن الذهبي وذلك لتسهيل الاتصال ونقل الجنود بسهولة من جهة لأخرى.

ومع إتمام هذه الاستعدادات صار على أمة الاستعداد لحصار المدينة، ونجح السلطان محمد في دخول القسطنطينية بعد حصار دام 54 يوماً، وانتهت بذلك دولة بيزنطة بعد السيطرة على عاصمتها عام 758هـ 1453م.



شكل (٤٢)



شكل (٤٣)

### النشاط

- ابحث في الأسباب التي دفعت العثمانيين لفتح القسطنطينية.

### تقويم

ناقش مع زملائك كيف ساهم الإعداد العسكري الجيد في فتح القسطنطينية.

بعد أن فتح السلطان محمد الثاني القسطنطينية عرف فيما بعد باسم «محمد الفاتح»، واتخذ منها عاصمة لدولته.

وواصل السلطان الفاتح فتوحاته في أوروبا ودخل مدينة بخارمت عاصمة الأقالق (رومانيا)، وفي عام ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م ضم الفاتح إقليم البوسنة وجعلها ولاية عثمانية، وأسلم العديد من أهلها. وفات السلطان محمد الفاتح عام ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م وخلفه ابنه بايزيد الثاني لم تشهد الدولة في عهده فتوحات مهمة.



شكل (٤٤)

## التوسع العثماني في المشرق

كان السلطان سليم بن بايزيد الثاني أول سلطان عثماني يفكر بضم العالم الإسلامي فواجه الصفويين في بلاد فارس في معركة جالديران عام ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م وانتصر عليهم، وفي عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م توجه إلى بلاد الشام فانتصر على المماليك في معركة مرج دابق وسيطر على مدن بلاد الشام واحدة تلو الأخرى، ثم توجه إلى مصر التي خضعت له بعد موقعة الريدانية عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وأنهى بذلك دولة المماليك، أما الحجاز واليمن فدخلتا سلباً تحت الحكم العثماني في نفس العام.

### النشاط

- ١ - على الخريطة شكل (٤٤) حدد مواقع المعارك التي خاضها العثمانيون في المشرق.
- ٢ - اكتب تقريراً في حدود عشرة أسطر حول العوامل التي دفعت العثمانيين للاتجاه نحو المشرق الإسلامي.

## السلطان سليمان القانوني

وفي ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م تسلم مقاليد الحكم في الدولة العثمانية السلطان سليمان الأول (أو القانوني) نتيجة للقوانين التي وضعها في كافة فروع الدولة) ابن سليم وهو عاشر سلاطين الدولة العثمانية وتجمع في فتح مدينة بلغراد عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م، كما فتح جزيرة رودس ومدينة بودابست عاصمة المجر، وخرج لمحاصرة مدينة فيينا عاصمة النمسا في عام ٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م وبعد طول قتال، ونتيجة لنفاذ ذخيرة المدافع، وقرب حلول الشتاء، رفع الحصار عنها.



شكل (٤٥)

أثناء الشغال السلطان يخرب النمسا حدثت مفاوضات على حدود الدولة مع الصفويين، وفي عام ٩٤١ / ١٥٣٤ م خرج إبراهيم باشا متوجهاً إلى تبريز ودخلها، ثم وأحيل سيره إلى بغداد، فدخلها في نفس العام دون مقاومة تذكر، وخضعت له البصرة، وعاد بعدها إلى القسطنطينية.

وفي عهده امتد نفوذ الدولة العثمانية إلى كل من ليبيا وتونس والجزائر وجزيرة البحرين في الخليج العربي، وبهذا بلغت الدولة العثمانية أقصى اتساع لها في عهده، حيث امتدت حدود الدولة العثمانية من مدينة النمسا شمالاً وحتى اليمن جنوباً، ومن بلاد فارس شرقاً حتى المغرب غرباً، وشكلت بذلك أكبر إمبراطورية عرفها العالم في القرن السادس عشر الميلادي، ومات السلطان سليمان عن عمر يناهز ٧٣، بعد أن حكم ٤٦ عاماً.

ثم خلفه في الحكم ابنه السلطان سليم بن سليمان، أما أهم الأعمال التي وقعت في عهد السلطان سليم الثاني من سليمان هي فتح جزيرة قبرص التي كانت تابعة للبيدنية، فاستعانت البيدنية بأسيانها وبأيا روما، وحشدت الدول الأوروبية أساطيلها ضد العثمانيين، وتمكنت القوات المتحالفة من هزيمة البحرية العثمانية في موقعة ليبانت (أوليانتو) عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م، وخسرت فيها البحرية العثمانية أكثر من نصف أسطولها.

ثم جاء بعد سليم الثاني مجموعة من الحكام الضعاف وبدأت الدولة العثمانية تضعف مع مرور الوقت كما ظهرت في الوقت ذاته دولاً جديدة أخذت تناصب العثمانيين العداء من أمثال روسيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها، وأخست السلطة العثمانية بعجزها عن مواجهة تلك الدول في عدة جهات، وأخذت الدولة العثمانية تفقد أراضيها شيئاً فشيئاً.

حاول العديد من السلاطين إنقاذ أوضاع الدولة العثمانية فأدخلوا قوانين وأنظمة جديدة خلال القرون السابع عشر وحتى التاسع عشر، وهو ما عرف باسم عصر التنظيمات، لإنقاذ الدولة العثمانية مما كانت تعانيه، ولكنها لم تفلح واستمر انهيار الدولة أمام أطماع الدول الغربية التي أخذت تتنافس في السيطرة على أملاكها وأراضيها.

### السلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣ - ١٣٢٦ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٨ م

يعتبر السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٨ م من أهم السلاطين ممن تولوا عرش الدولة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الذين اهتموا بنقل العلوم الحديثة من أوروبا، وشهدت فترة حكمه تطوراً ثقافياً متميزاً، فأنشأ العديد من المدارس في مختلف الولايات العثمانية ومد خطوط البرق والبريد، لذا وصف البعض فترة حكم السلطان عبد الحميد بأنها من أخصب فترات التاريخ العثماني.

وأخذت الدول الأوروبية تتكالب على تفتيت أملاك الدولة العثمانية في أوروبا، وأرغمت الدولة العثمانية على التنازل عن أجزاء كبيرة من أراضيها، وهذا يدل دلالة واضحة على الضعف الذي كانت تمر به الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، وهنا أدرك السلطان عبد الحميد بأنه لا يستطيع الوقوف في وجه الدول الأوروبية بمفرده، وفضل بأن يستغل الخلاف الواقع فيما بينهم لصالحه، ليضرب تلك القوى ببعضها، فتقارب مع ألمانيا للتصدي لانتساع كل من بريطانيا وفرنسا في أراضي الدولة، وليهددها بمصالح تلك الدولتين.

كما وجد عبد الحميد ترحيباً به من جانب المسلمين الذين لم يرق لهم تدخلات الدول الأوروبية بالدولة العثمانية، وأخذ يهتم بلقب الخلافة الإسلامية، وعمل على انشاق المسلمين حول الخليفة، كما نادى السلطان بسياسة الجامعة أو الرابطة الإسلامية، ويهدف السلطان من وراء ذلك توحيد كل مسلمي العالم ولاسيما في الصين والهند وأوسنظ آسيا تحت لواء شخص حاسم واحد.

ولكن صاحب ذلك نشوء القوميات المختلفة في الدولة العثمانية كالقومية التركية واليونانية والأرمنية والسلافية والعربية وغيرها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت كل فئة تجتمع على أساس عرق أو جنس معين، وهذا كان يختلف تماماً مع سياسة العثمانية التي سار عليها السلاطين العثمانيين الذين كانوا يعتبرون أن كل من يعيش داخل أراضي الدولة فهو عثماني بعض النظر عن دينه أو جنسه أو لونه وكانوا يساويون بين جميع الرعايا أياً كان جنسهم ودينهم أمام القانون.

ومصادف أن كثيراً من المثقفين الأتراك بدأوا ينادون بضرورة سيادة العناصر التركية، وامتخدم هؤلاء كلمة تركي بدل عثماني، كما أرادوا التحرر من استخدام المصطلحات العربية والفارسية المستعملة في

اللغة العثمانية، وبعد أن زاد عددهم وكبرت قوتهم اجتمع الاتحاديون الأتراك الذين كانوا أصحاب سلطة في الدولة العثمانية، وقرروا عزل السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٩٠٨م، ونفي إلى سلانيك في اليونان.

## نهاية الدولة العثمانية

وحن محمد رشاد (محمد الخامس) سلطاناً على الدولة العثمانية أبريل عام ١٩٠٩م، فكان العوية في يد لجنة الاتحاد والترقي التي عيّنته، ومنذ ذلك التاريخ وحتى نهاية الدولة كان الاتحاديون هم أصحاب الكلمة العليا بالدولة، ونادوا بسياسة التتريك؛ أي فرض اللغة التركية على كل الأقليات في الدولة العثمانية وسيطرة العناصر التركية على المناصب العليا في الدولة. وهذا نقر العناصر غير التركية، وأخذت الدولة العثمانية تأخذ منحى العلمانية شيئاً فشيئاً، ففي ١ مارس ١٩٢٣م أعلن إلغاء الدولة العثمانية رسمياً، والخلافة الإسلامية وتم نفي آل عثمان إلى خارج حدود الدولة، وقيام جمهورية تركيا الحديثة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

### تقويم

فرق بين سياسي العثمنة والتتريك.

## الدولة العثمانية وحماية العالم الإسلامي

انتهت بذلك الدولة العثمانية التي استمرت من عام ٦٩٩ - ١٣٤١ هـ / ١٢٩٩ - ١٩٢٣م أي أكثر من ستة قرون، حيث حرصت الدولة العثمانية على توسيع الأراضي الإسلامية إلى مناطق وجبهات جديدة لم يصلها المد الإسلامي خلال القرون الأولى، كما عملت جاهدة على حمايتها من الأخطار الخارجية ولاسيما من أطماع الدول الأوروبية التي سعت للسيطرة عليها، والدليل على ذلك أن المناطق الإسلامية التي كانت لا تخضع للنفوذ العثماني كانت قريبة قبل غيرها للوقوع تحت قبضة الدول الأوروبية مثل شرق أفريقيا وبلاد الهند وإندونيسيا بينما تأخرت المناطق الأخرى التي كانت خاضعة لحكم عثماني مباشر كمصر وشمال أفريقيا والعراق وبلاد الشام. حيث لم تخضع للسيطرة الأوروبية إلا مع ضعف الدولة أو بعد سقوطها.

### التساؤل

- اكتب تقريراً لا يقل عن ١٠ أسطر عن أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف وانهايار الدولة العثمانية.



# الفصل السادس

الحضارة العربية الإسلامية



## مفهوم الحضارة

الحضارة: تعني جميع مظاهر النشاط البشري في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية.

## قيام الحضارة الإسلامية

لم تظهر الحضارة العربية الإسلامية من العدم، ولكنها استفاضت من التفاعل والامتزاج مع الحضارات التي سبقتها والتي عاصرتها، وقد سميت بهذا الاسم حيث تمثل اللغة العربية وسيلة التعبير عنها ويمثل الإسلام روحها وجوهرها.



شكل (٤٦) الحضارات القديمة في العالم القديم وشبه الجزيرة العربية

### النتائج

- تعرف على الحضارات التالية (المصرية القديمة - البابلية - القينقية - الهندية - الفارسية - البيزنطية) ثم نفذ ما يلي:
  - ١ - ارسم خريطة صماء وحدد عليها الحضارات السابقة؛
  - ٢ - رتب الحضارات حسب درجة تأثير الحضارة العربية الإسلامية بها.
  - ٣ - حدد الحضارات التي تفاعل معها المسلمون من خلال حركة الفتوحات الإسلامية.

### تقييم

- ١ - فسر قدرة الحضارة العربية الإسلامية على الامتزاج بالحضارات التي تفاعلت معها.
- ٢ - ما الفرق بين «تصادم الحضارات» و«تفاعل الحضارات»؟

ومما تقدم نستطيع أن نخرج بالحقيقة التالية:

الاستطاعت الحضارة العربية الإسلامية أن تفيد وتستفيد وتؤثر وتتأثر بكافة الحضارات التي تفاعلت معها<sup>(١)</sup>.

وجاء ذلك كنتيجة حتمية لتفاعل مختلف الأجناس في بناء صرح هذه الحضارات العظيمة بما تميزت من إضافات وابتكارات.

## مميزات الحضارة العربية الإسلامية



تتميز الحضارة العربية الإسلامية بمجموعة من القيم التي تميزها عن غيرها من الحضارات الأخرى، وتجمع الكتابات في هذا المجال على مجموعة من تلك القيم يمكنها أن تعددها فيما يلي:

- الإيمان - التقدم - العروة - المحبة -
- السلام - التسامح - الحيوية - الإنسانية -
- (الأمانة).

شكل (٤٧)

### النشاط

اكتب مقالاً في حدود خمسة عشر سطراً عن أهمية تلك القيم في حياتنا اليومية.

## مراكز إشعاع الحضارة العربية الإسلامية

امتدت الحضارة العربية الإسلامية لتشمل مساحات كبيرة من العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً - مما أدى إلى انتشار مراكز الإشعاع الحضاري التي كانت بمثابة النجوم التي تشع الضوء لتبهر الظلمات في الكثير من بقاع العالم التي كانت بحاجة إلى النور الذي يضيء لها الطريق إلى التقدم والرفق.

### النشاط

- وزع القائمة التالية على الخريطة السابقة:
- دمشق - بغداد - القاهرة - قرطبة - بخاري - القسطنطينية - بالرمو - قرطبة - القيروان.

(١) دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية - (الإطار العام للحضارة الإسلامية) أ. د. سعيد عبدالفتاح عاشور.

## مظاهر الحضارة العربية الإسلامية

### أولاً: الجانب السياسي:

يمكن تقسيم هذا الجانب إلى ما يلي:-

- ١ - السلطة الحاكمة: التي كانت تحكم الدولة وتدير شؤونها الداخلية والخارجية وتمثلت في الخلفاء والولاة والوزراء والدواوين.



شكل (18) العالم الإسلامي

### النشاط

- ابحث في ضوء دراستك للتاريخ الإسلامي عن التعريف المناسب لكل مفهوم مما يلي:
  - ١ - خليفة:
  - ٢ - والي:
  - ٣ - وزير:
  - ٤ - ديوان:

ب - السلطة القضائية: تطورت السلطة القضائية منذ قيام الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ وحتى نمو الدولة واتساع مساحتها، فقد كان الرسول ﷺ يختار للقضاء رجالاً من صحابته من أهل الدين والعلم والعدل، كما كان الولاة يتولون القضاء حتى قام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفصل سلطة الوالي عن سلطة القاضي.

### النشاط

- استخلص المبدأ الذي وضعه الخليفة عمر بن الخطاب، وأصبح من أهم ما يميز الكثير من الدساتير المعاصرة.

وقد اهتم الأمويون بتدوين الأحكام القضائية للرجوع إليها عند الحاجة، كما تطور منصب القاضي حتى ظهرت وظيفة قاضي القضاة في عهد الدولة العباسية.

#### النشاط

- بين وجه الشبه بين «ديوان المظالم» ومحكمة التمييز اليوم.

وقد أدخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظيفة جديدة ذات علاقة بالقضاء سميت بـ «الحسبة» وعرف صاحب هذه الوظيفة باسم «المحتسب» ومهمته مراقبة الأنواق وفحص الموازين والمكاييل ومتابعة الآداب العامة والمرور في الطرقات وحث الناس على الرفق بالحيوان.

#### النشاط

- اكتب فقرة موجزة عن العلاقة بين دور المحتسب في الدولة الإسلامية ودور البلدية في مجتمعاتنا المعاصرة.

#### ج - القوة العسكرية:

ظهر اهتمام الدولة الإسلامية بالقوة العسكرية من خلال بناء الجيش والأسطول وفتح الشرطة وذلك لحماية الدولة والقيام بالفتوحات الإسلامية. وقد تكون الجيش الإسلامي من المشاة والفرسان واعتمد في قتاله على طريقة «الصفوف».

#### النشاط

- ابحث عن السبب وراء اتباع المسلمين طريقة الصفوف التي كان لها عدة أشكال (ما عني؟).
- عرّف الجيش الإسلامي باسم «الخميس»... استنتج سبب التسمية ثم وضح ذلك بالرسم.
- لاحظ الصور التالية بدقة ثم اكتب التعليق المناسب بجوار كل منها.

التعليق



التعليق



وقد تأخر بناء الأسطول الإسلامي حتى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما قام معاوية بن سفيان والي الشام ببناء الأسطول الشامي وكذلك فعل عبدالله بن أبي السرح ببناء الأسطول المصري حتى أصبح الأسطول الإسلامي قوة كبيرة في البحر المتوسط.

## النشاط

• اكتب تقريراً موجزاً عن موقعة ذات الصواري البحرية.

## تقويم

علل اهتمام المسلمين ببناء الجيوش والأساطيل.

وبالنسبة لتحقيق الأمن والنظام داخل الدولة اهتم المسلمون بتكليف فرق من الجند للتصدي لكل من يهدد أمن وسلامة المجتمع ويظهر هذا واضحاً من خلال إدخال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظام «العسس» وهم رجال الشرطة الذين يعملون ليلاً لحفظ الأمن. كما استحدثت الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وظيفة «صاحب الشرطة» الذي اقتص بالنظر في الجرائم ومحاربة كل من يخرج على القانون.

## النشاط

تخيل نفسك في منصب «صاحب الشرطة» زمن الدولة الإسلامية. ما هي الإجراءات التي تتخذها لحفظ الأمن والنظام في المجتمع؟

**ثانياً: - الجانب الاقتصادي:**

اهتم المسلمون بشتى مظاهر الحياة الاقتصادية التي تمثلت في الزراعة والصناعة والتجارة حتى أصبح لهم عملة خاصة وتعددت مواردهم المالية. ولقبت «الزراعة» اهتماماً كبيراً من جانب المسلمين فأقاموا المشاريع الزراعية ونظموا أماليب الري وبناء القنوات وشق الترع وحفر الآبار والعناية بالعيون، مما أدى إلى وفرة المياه إلى جانب الأراضي الخصبة مما ساعد على وفرة المحاصيل الزراعية وتنوعها وبالتالي سد احتياجات الدولة الإسلامية من الإنتاج الزراعي.

## النشاط

اكتب تقريراً عن جهود المسلمين في تنمية الثروة الزراعية.

وقد عنى المسلمون «بالصناعة» مستفيدين من وفرة وتنوع المواد في أقاليم الدولة الإسلامية، ووجود الصناعات المهرة في شتى أنواع الصناعات. وكان للصناعات الإسلامية طابعاً خاصاً مما يجعل الإنسان يميزها بسهولة بين الصناعات التي عاصرتها.

### النشاط

- اكتب تقريراً حول جهود المسلمين في ازدهار الصناعة.

وكتيجة لازدهار الزراعة والصناعة ازدهرت «التجارة» بين البلاد الإسلامية من ناحية، ودول العالم المعروفة لهم في ذلك الوقت ويظهر ذلك بوضوح من خلال اهتمام المسلمين بتنظيم الرحلات التجارية البرية والبحرية والنهرية وإقامة الأسواق المتخصصة والعامّة واستفادوا من موقعهم المميز فأصبحوا يمثلون الوسيط التجاري بين الشرق والغرب.

### النشاط

- لاحظ خريطة شكل (٤٨) طرق التجارة التي عرفها المسلمون خلال العصور الوسطى ثم فذ ما يلي:
  - اكتب أسماء أهم البلاد التي وصلت إليها التجارة الإسلامية شرقاً وغرباً:  
شرقاً: .....
  - غرباً: .....
  - ابحث عن أنواع السلع التي اشتهرت بها كل بلد من البلاد التي وصل إليها المسلمون.
  - ما هي النتيجة المستفادة؟
- وهكذا كان الاقتصاد الإسلامي مزدهراً زراعياً وصناعياً وتجارياً مما أدى إلى تنوع «الموارد العالية» لبيت مال المسلمين.

### النشاط

ابحث في المراجع التاريخية عن أهم الموارد المالية لبيت مال المسلمين لتكمل الجدول التالي:

| ٢ | موارد بيت مال المسلمين | التعريف |
|---|------------------------|---------|
| ١ | الزكاة                 |         |
| ٢ | الخراج                 |         |
| ٣ | الجزية                 |         |
| ٤ | الركاز                 |         |
| ٥ | العشور                 |         |
| ٦ | العنائم                |         |
| ٧ | الخمس                  |         |



### علل - الحكمة من فرض الزكاة على المسلمين.

ومع اتساع الدولة الإسلامية وازدهار نشاطها التجاري كان على المسلمين أن يفكروا باستحداث عملة خاصة بهم حيث كانوا يستخدمون الدراهم الفارسية والبيزنطية منذ قيام الدولة الإسلامية وحتى أمر الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان عام ٧٧ هـ ٦٩٦ م بضرب الدراهم الإسلامية.

#### النشاط

• لاحظ صور العملات الإسلامية التي أمامك ثم سجل ملاحظتك:



ملاحظات:

### ثالثاً - الجانب الثقافي

تميزت الثقافة العربية الإسلامية بقدرتها الفائقة على التواصل مع الثقافات الأخرى التي انتشر الإسلام على أراضيها واعتقدت على الأخذ والعطاء معها بل وتمكنت الثقافة العربية من الإضافة إلى الثقافات الأخرى. وكان من الطبيعي أن يهتم المسلمون مع بداية قيام الدولة الإسلامية بالعلوم الدينية والشرعية وقد ساهم الإسلام في دفع الحركة العلمية التي ميزت الحضارة العربية الإسلامية حيث يعتبر العلم عقيدة وعبادة، وقد وصلت الحركة العلمية أعلى درجات التقدم خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري. وبمكنتنا تقسيم العلوم التي اهتم بها المسلمون إلى تقليدية وعقلية. وقد اهتمت العلوم التقليدية بعلم تفسير القرآن الكريم وعلم الحديث النبوي الشريف وعلم الفقه وعلوم اللغة العربية وعلم التاريخ.

#### النشاط

- ابحث في المراجع التاريخية أو استخدام «الإنترنت» عن التعريف المناسب لكل مما يلي:
- علم التاريخ:
- أيام العرب:
- الأخياريون:

## تقويم

اكتب رأبك فيما يلي:

«البعض يقول أن المؤرخين المسلمين بدأوا محدثين ثم انتهوا مؤرخين».

وبالنسبة للعلوم العقلية اهتم المسلمون بالفلسفة والطب والصيدلة والنبات والحيوان والفلك والجغرافيا والخرائط والرياضيات والكيمياء والفيزياء والميكانيكا.

وقد ساهمت حركة النقل والترجمة التي نشأت منذ العهد الأموي وحققت الإبداع في العهد العباسي في التعرف على الثقافات الفارسية والهندية واليونانية، ولم يقتصر دور العرب على النقل والترجمة بل أضافوا وصححوا، ولا شك أن الخلفاء الأمويين والعباسيين لعبوا دوراً كبيراً في دعم النهضة العلمية.

## تقويم

دلل على صحة العبارة التالية:

«كان العامون أحد علماء الدولة العباسية وفيلسوف الخلفاء وحكيم بني العباس».

## النشاط

• ابحث في الكتب التاريخية أو مواقع الإنترنت حول إنجازات الحضارة الإسلامية لتتقيد ما يلي:

• أكمل الجدول التالي:

| علماء مسلمون | مؤلفاتهم                            | التخصص |
|--------------|-------------------------------------|--------|
| ١ -          | معجم العين - النقط والشكل - العروض. |        |
| ٢ - الجاحظ   | المخلاء - الحيوان.                  |        |
| ٣ -          | السيرة الفاضلة المدينة الفاضلة      |        |
| ٤ - ابن سينا |                                     |        |
| ٥ -          | الخواص - طب النفوس.                 |        |
| ٦ -          | الأصول في الطب                      |        |
| ٧ -          | الأنوار الباقية في القرون الخالية.  |        |

| علماء مسلمون | مؤلفاتهم                      | التخصص |
|--------------|-------------------------------|--------|
| ٨ -          | المنظور ،                     |        |
| ٩ -          | الجبر والمقابلة ،             |        |
| ١٠ -         | الطبري                        |        |
| ١١ -         | العبر وديوان المبتدأ والخبر . |        |
| ١٢ -         | القلقشندي                     |        |

اكتب أسماء العلماء الذين اشتهروا بالألقاب التالية : -

| اللقب                      | اسم العالم |
|----------------------------|------------|
| ١ - فيلسوف العرب           |            |
| ٢ - المعلم الثاني          |            |
| ٣ - الشارح الكبير          |            |
| ٤ - أبو الكيمياء الإسلامية |            |

### النشاط

- اختر شخصية أعجبتك من العلماء المسلمين واكتب تقريراً في حدود عشرة أسطر عن جهوده في إثراء الحضارة العربية الإسلامية .

وقد ساهمت المساجد بدور كبير في الحركة العلمية حيث مثل المسجد المؤسسة الدينية والتربوية والعلمية للمسلمين ، ومن هنا يتضح لنا حرص الرسول ﷺ على بناء المسجد كأول خطوة لبناء الدولة الإسلامية بالمدينة .

وهكذا ارتبط التعلم ببناء المساجد التي انتشرت مع اتساع الدولة الإسلامية إلى أن استقلت المدارس عن المسجد وأصبحت مؤسسات تعليمية متخصصة .

### النشاط

- اجمع بعض الصور لأشهر المساجد التي أقامها المسلمون في العديد من المدن الإسلامية وكان لها أكبر الأثر في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية .

دليل على اهتمام دولة الكويت بالحركة العلمية.

## الفن الإسلامي :

مما لا شك فيه أن الفن الإسلامي اتسم بطابع خاص يميزه عن غيره من الفنون التي قدمتها الحضارات الأخرى.

وقد ظهر ذلك بوضوح في كافة الجوانب التي تعكس الإبداع الفني الذي ميز العمارة الإسلامية والمصنوعات بأنواعها والقطع الفنية الفريدة. فعندما نتأمل معالم المدن الإسلامية القديمة نجدها تمثل لوحة فنية متكاملة.



### النشاط

- لاحظ الصور التي أمامك بدقة لاستخلاص ما يلي :
- ١ - أهم المجالات التي اشتملت عليها الفنون الإسلامية.
  - ٢ - أنواع الزخارف التي استخدمها المسلمون.
  - ٣ - أنواع الخامات التي استخدمها المسلمون في إنتاجهم الفني.
  - ٤ - اكتب بجانب كل صورة منها تعليقاً مناسباً.

### الاستخلاص

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -



### النشاط

فسر العبارة التالية :

تميزت الفنون الإسلامية بملامح خاصة يميزها عن غيرها من الفنون.

- وفي مجال الموسيقى العربية استطاع المسلمون أن يقدموا الكثير من الإسهامات كان من أهمها :
- ١ - تأليف صالام ومقامات موسيقية.

- ٢ - وضع التونة الموسيقية .  
٣ - تطوير العديد من الآلات الموسيقية .

### رابعاً - الجانب الاجتماعي

كان للإسلام أعظم الأثر في تغيير ملامح المجتمع العربي وتطويره وتحقيق الأتزان والانسجام والتفاعل بين طبقاته بما يعود على الجميع بالخير، وإلى جانب أحدث نقلة نوعية في العادات والتقاليد فقضى على كل ما يتعارض مع مبادئ الإسلام السمحة وأبقى على كل ما يحقق للإنسان الخير والرفق.

#### النشاط



- صنف العادات والتقاليد التالية طبقاً للمجدول التالي لها:  
إكرام الضيف - لعب الميسر - مساعدة المحتاج - الريا في التجارة - الدفاع عن الوطن -  
زواج العقت - التعاون في أوقات الشدة - وأد البنات - التحلي بالشجاعة - لعب الميسر.

| عادات عارضها الإسلام | عادات أقرها الإسلام |   |
|----------------------|---------------------|---|
|                      |                     | ١ |
|                      |                     | ٢ |
|                      |                     | ٣ |
|                      |                     | ٤ |
|                      |                     | ٥ |

وبالنسبة لطبقات المجتمع العربي فقد اختلفت كثيراً عن صورتها التي كانت عليها في ظل المجتمع القبلي قبل الإسلام حيث تكون المجتمع من ثلاث طبقات هي الأحرار الصرحاء، والموالي، والعبدة. أما في ظل الدولة الإسلامية فتعددت الطبقات طبقاً للشكل التالي:



اكتب رأيك عن التغيير في شكل الطبقات الاجتماعية في المجتمع العربي في ظل قيام الدولة الإسلامية وتطورها.

### مكانة المرأة:

كرم الإسلام المرأة وحرص على مكانتها الرفيعة السامية مما جعلها تشارك في الحياة الاجتماعية بما يتفق مع تعاليم الإسلام فتحلّت بالدين والعلم وفسرت أعظم الأمثلة في الكثير من ميادين الحياة حيث ساهمت في غزوات الرسول ﷺ في مداراة الجرحى وتزويد الجنود بالماء والطعام كما أظهرت نبوغاً كبيراً في فهم وشرح العلوم الدينية والأدب العربي.

### النشاط

اكتب تقريراً في حدود عشرة أسطر عن إحدى الشخصيات النسائية التالية:  
الخنساء - خديجة بنت خويلد - فاطمة الزهراء - خولة بنت الأزور.

## أثر الحضارة العربية الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية

عندما سطعت شمس الحضارة العربية الإسلامية بخيوطها الذهبية على أوروبا أيقظتها لتنهض وتتخلص من قيود الجهل والتخلف الذي خيم عليها طوال العصور الوسطى وأبارت لها الطريق إلى التقدم والازدهار.

وقد انطلقت المؤثرات الحضارية العربية والإسلامية لتغذي جسد أوروبا الضعيف عبر عدة معابر كان من أهمها:

أ - شريان الحركة التجارية: فقد لعب المسلمون دور الوسيط التجاري بين آسيا وأوروبا ولكنهم لم يفلوا إليها البضائع التجارية فقط ولكنهم نقلوا إليها ما كانت لديهم من كنوز الفكر والمعرفة والأخلاق.

ب - مراكز الحضارة الإسلامية: - وتتمثل فيما يلي:-

أ - الأندلس: لا يستطيع أحد أن يكتب ما يلي للتعبير عن الأثر الحضاري العظيم الذي أحدثه المسلمون في الأندلس خلال ثمانية قرون حيث امتد هذا الأثر ليصل إلى كافة أنحاء أوروبا. فقد حول المسلمون الأندلس إلىستان حضاري زاخر بكل العلوم والفنون فكانت المدن الأندلسية قرطبة، غرناطة، ملقة، طليطلة،،، عامرة بالجامعات والمكتبات والمراكز الثقافية التي استقبلت طلاب العلم من جميع أنحاء أوروبا ولم تخل عنهم بل أمدتهم بما يريدون من المخطوطات والمؤلفات الثمينة لأعظم علماء المسلمين وأتاحت لهم الفرصة للتعرف على فنون العمارة والصناعة والزراعة.

### التشاط

- اجمع بعض الصور التي تمثل إنجازات الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. واكتب التعليق المناسب لكل منها.

٢ - صقلية وجنوب إيطاليا: لم يكن الفتح الإسلامي لصقلية وجنوب إيطاليا فتحاً عسكرياً فقط بل كان بداية لقيام إمارة إسلامية عظيمة أحدثت بقلة كبيرة في مظاهر الحياة بشتى مجالاتها حتى أصبحت صقلية وجنوب إيطاليا قاعدة حضارية استمدت أوروبا من جذورها العريقة ما أمدها بعوامل النهضة والرفي من علوم وفنون وآداب.

وبالرغم من أن النورمان تمكنوا من استعادة حكم صقلية وجنوب إيطاليا من أيدي المسلمين بعد فترة استمرت قرنين إلا أنهم لم يستطيعوا أن يتخلوا عن الإنجازات الحضارية العظيمة التي حققها المسلمون بل حرصوا على الإبقاء على الكثير من علماء المسلمين للاستفادة منهم في دولتهم الجديدة.



- تخيل نفسك مقدماً لبرنامج إذاعي يستضيف العالم «الشريف الإدريسي» كتب الحوار المناسب حتى يتعرف زملائك على إنجازات هذا العالم العظيم.

ج - ميدان الحروب الصليبية: من خلال كفاح المسلمين في هذا الميدان قدموا أعظم الدروس للأوروبيين ليس فقط في الفنون العسكرية التي ميزت المسلمين في استخدام الأسلحة القتالية بأنواعها الهجومية والدفاعية وخطط الكر والفر والصفوف والحصار.. ولكنهم قدموا أعظم الجوانب الحضارية في الروح المعنوية العالية والأخلاق الكريمة والالتزام بالعهد والمواثيق والتسامح بل وفي أساليب المعيشة حيث أتاحت فترات السلم التي تخللت تلك الحروب أن يتعرف الأوروبيون على الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية الإسلامية بمظاهرها المختلفة.

### تقويم

دلل على صدق العبارة التالية (لم يكن انتصار المسلمين في الحروب الصليبية انتصاراً عسكرياً فقط بل كان انتصاراً حضارياً).



## قائمة بأسماء المصادر والمراجع

- ١ - إبراهيم الشريف، التاريخ الإسلامي / الرياض، ١٩٧١ م.
- ٢ - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٨ م.
- ٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بتحقيق / أبي الفضل إبراهيم (١١) جزء، القاهرة، (١٩٨٦ م).
- ٤ - د. إسماعيل القاروقى - لؤس القاروقى، أطلس الحضارة الإسلامية.
- ٥ - المعهد العالمي للفكر الإسلامي - مكتبة العبيكان.
- ٦ - السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الدولة العربية، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٨ - السيد إلياز العريضي: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٩ - ابن هشام، السيرة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٠ - أنور زقلمة (المماليك في مصر)، مكتبة المديولي، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- ١١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد (٤) أجزاء القاهرة، ١٩٦٧ م.
- ١٢ - د. أحمد عبدالرحيم مصطفى، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، القاهرة.
- ١٣ - أحمد بن يحيى جابر البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد (٣) أجزاء القاهرة، (١٩٥٦ - ١٩٥٧).
- ١٤ - بكر محمد إبراهيم، الدولة الأموية، مركز الذاكرة للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- ١٥ - جمال الدين الشيبان، تاريخ الدولة العباسية، الإسكندرية، ١٩٦٨ م.
- ١٦ - جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ١٧ - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- ١٨ - د/ حسين مؤنس، الأطلس الإسلامي القاهرة، ١٩٦٨ م.
- ١٩ - خالد بن محمد القاسمي، العلاقات الخارجية في العصر الإسلامي، الشارقة، ١٩٦٦ م.
- ٢٠ - د/ خالد عزام، العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣ م.
- ٢١ - د/ سعيد عبدالفتاح عاشور د/ سعد زغلول عبد الحميد د/ أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ذات السلاسل، الكويت.
- ٢٢ - سامي بن عبدالله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥ م.
- ٢٣ - صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، مكتبة المؤيد، الرياض، السعودية، ١٩٩٤ م.

- ٢٤- ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي (الحياة الدستورية)، دار  
النفائس، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٢٥- د. علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، القاهرة.
- ٢٦- د/ علي حسن إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، القاهرة، ١٩٧٥م.
- ٢٧- عبدالباسط التكروري، موسوعة الخلفاء الراشدين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،  
عمان، ٢٠٠٣م.
- ٢٨- فيصل شكري، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٢٩- د. فيصل عبدالله الكندري، فتح القسطنطينية، الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥م.
- ٣٠- د/ كمال السيد أبو مصطفى د/ أسامة أحمد حماد، تاريخ الدولة العربية الإسلامية (تاريخ  
صدر الإسلام والدولة الأموية)، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤م.
- ٣١- محمد سعيد البوطي، فقه السيرة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ٣٢- ماجد عبدالمنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٣٣- محمد الخضري، الدولة الأموية، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٣٤- محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،  
٢٠٠٥م.
- ٣٥- د/ مفيد الفيدي، العصر العثماني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م.
- ٣٦- د/ مفيد الفيدي، العصر المملوكي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،  
٢٠٠٣م.
- ٣٧- هشام جمعة هلال، حروب معارك العرب في الجاهلية، دار المعرفة، بيروت، لبنان،  
٢٠٠٤م.
- ٣٨- يمكن استخدام شبكة الإنترنت للحصول على أي مصدر أو مرجع تاريخي يخدم المقرر  
الدراسي.
- ٣٩- محمد مزيد بك المخامي - تاريخ الدولة العثمانية - دار الجيل - بيروت - ١٣٩٧هـ -  
١٩٧٧م.

أودع بمكتبة وزارة التربية تحت رقم (٦١٥) بتاريخ ٨/٨/٢٠٠٧م

شركة مطابع الرسالة - الكويت

